وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار.

LARBI TEBESSI –TEBESSA UNVERSITY-

UNIVERSITE LARBI TEBISSI –TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

# الثورة التحريرية بالناحية الثانية - بئر العاتر- من المنطقة السادسة - تبسة (1956-1962م )

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د"

دفعة: 2020

إعداد الطالبتين:
آية سمايلي
لندة قوسمي

إشراف الأستاذة :
د. مها عيساوي

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| صالح عسول | أستاذ محاضر "أ" | رئيسا |
| مها عيساوي | أستاذة محاضر "أ" | مشرفا ومقررا |
| أحمد شنتي | أستاذ محاضر "ب" | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2019-2020م

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

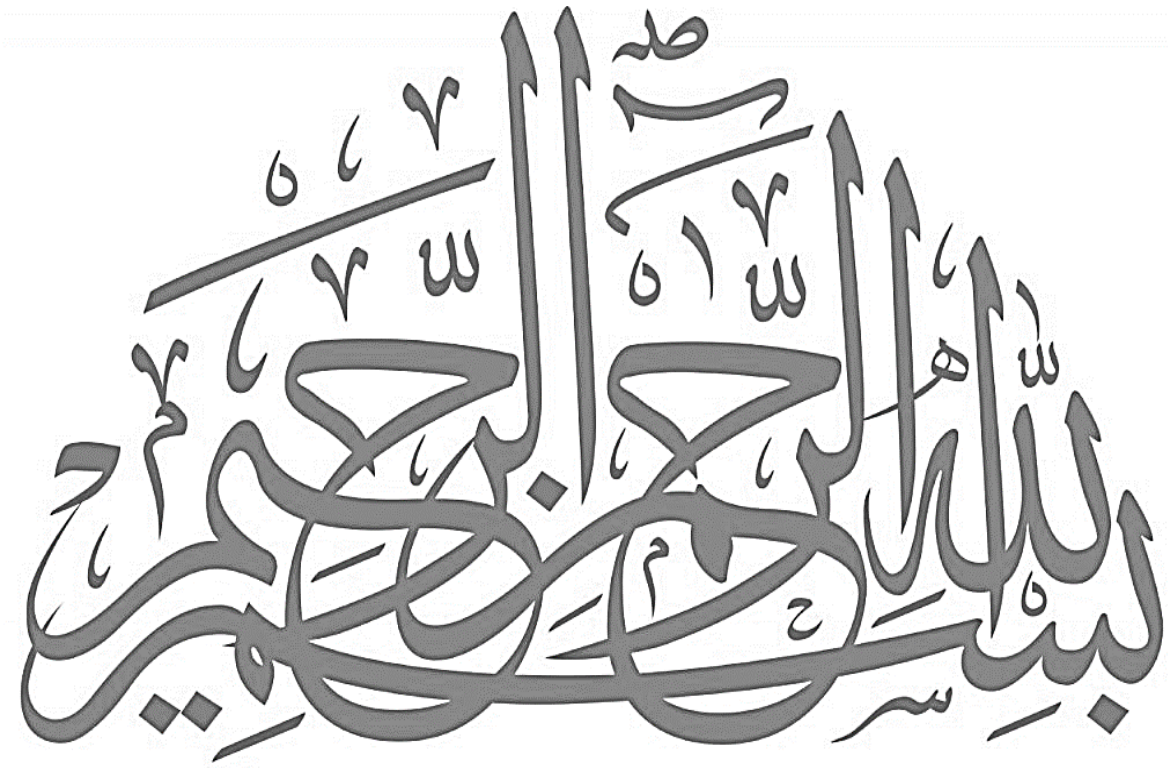
بسم الله الرحمن الرحيم

**قال تعالى:**

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ سورة طه (114)

**صدق الله العظيم**

## فهرس المحتويات


| الموضـــــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| فهرس الموضوعات | 2-1 |
| مقدمة | 09-3 |
| مدخل | 24-10 |
| الفصل الأول : اندلاع الثورة وتطورها بمنطقة تبسة (1954 – 1962) | 56-25 |
| المبحث الأول: الارهاصات الأولية بناحية تبسة (1954 – 1956) | 27 |
| 1-الإعداد والتحضير للثورة التحريرية: | 27 |
| 2- انتشار الثورة التحريرية بناحية تبسة | 38-34 |
| المبحث الثاني : إعادة الهيكلة التنظيمية للمنطقة السادسة تبسة (1956-1962) | 39 |
| 1- إعادة تنظيم هيكلة المنطقــة السادســـة | 39 |
| 2- القيادات العسكرية ودورها في المنطقــة | 44 |
| 3- تطور الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة | 53 |
| الفصل الثاني: التطوّرات السياسية والتنظيمية والعسكرية للثورة بالناحية الثانية بالمنطقة السادسة تبسة 1956 – 1962 | 88-57 |
| المبحث الأول : التعريـــف بالناحيـــة الثانيـــة | 59 |
| 1- حـــــدودها وقساماتـــــها | 59 |
| 2- قياداتها العسكرية ودورها في الثورة | 60 |
| المبحث الثاني : التطـوّر العسكـري بالناحيـة الثانيــة | 64 |
| 1- المعارك والاشتباكات | 64 |
| 2- الكمائن والهجومـات | 70 |
| المبحث الثالث : التسليح والتنظيم الثوري بالناحية الثانية | 79 |
| 1- التسليـــــــح | 79 |

| | |
|---|---|
| 2- مراكــز التمويــن | 82 |
| الفصل الثالث : الإجراءات الاستعمارية الفرنسية تجاه الثورة التحريرية بالناحية الثانية بئر العاتر | 120-89 |
| المبحث الأول: على الصعيد العسكري. | 90 |
| 1- التنظيم القتالــي للجيــش الفرنســـي بالناحيـــة الثانيـــة. | 90 |
| 2- إقامة مراكز ومطارات دائمة للوحدات العسكرية الفرنسية | 94 |
| 3- العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بالناحية الثانية | 98 |
| 4- إنشاء السد الشائك (خط موريس) | 101 |
| المبحث الثاني: على الصعيد التنظيمي. | 115 |
| 1- مراكز الشؤون الأهلية. | 115 |
| 2- إقامة المحتشدات | 116 |
| 3- المناطق المحرمة | 118 |
| خاتمة | 123-121 |
| الملاحق | 132-124 |
| قائمة المصادر والمراجع | 145-133 |

# مقدمة

**التعريف بالموضوع:**

تعد الثورة التحريرية واحدة من الأحداث التاريخية البارزة في حركات التحرّر الوطني في القرن العشرين، لذا كان من الواجب كتابة تاريخ الثورة وتسجيل أحداثها لتبقى نبراسا للأجيال القادمة، وقد كانت تبسة المنطقة السادسة من الولاية الأولى جزءا من تلك الملاحم الثورية في الجزائر، إذ لعبت دورًا استراتيجيا وشهدت نشاطًا عسكريا متصاعدًا بنواحيها.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نساهم بدراسة تاريخ الثورة في النّاحية الثانية – بئر العاتر– من المنطقة السادسة لأن البحث في تاريخ هذه المنطقة لبنة مهمة وأساسية تُمهّد البحث في التاريخ المحلي بصفة خاصة الذي يشكل رافدا مهما للتاريخ الوطني الحافل بالملاحم وذلك من خلال جمع ما أمكن من مادة علمية متنوعة من بينها الشهادة الحيّة لصانعي الحدث التاريخي.

لقد لمسنا في الآونة الأخيرة التفاتة واضحة مشجعة فيما يتعلق بالتاريخ المحلي وتجلّى ذلك في العديد من الكتابات التاريخية الأكاديمية التي سلطت الضوء على جزء مُهم من تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة تبسة والنواحي التابعة لها وتمّ عقد سلسلة من الندوات التاريخية التي حاول القائمون عليها إماطة اللثام عن أهم المحطات التي شهدتها المنطقة.

ومن هنا حاولنا التعمق في هذا الموضوع من خلال عنوان : **الثورة التحريرية بالناحية الثانية بئر العاتر من المنطقة السادسة1956-1962** ، لأجل الوقوف عند أهم المحطات بهذا الجانب وتتبع المسار الثوري والدّور الذي لعبته لأجل استرجاع السيادة الوطنية ونيل الاستقلال.

**أسباب اختيار الموضوع:**

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع بسبب مجموعة من الدوافع منها ماهو شخصي ذاتي ، ومنها ما هو علمي موضوعي ، وحسبنا أن نذكر أهم هذه الدوافع في مايلي:

*** الأسباب الذاتية:**

– رغبتنا في الاطلاع على بعض القضايا المتعلقة بمسار الثورة التحريرية بالناحية التاريخية الثانية – بئر العاتر –.

– الميل الشخصي لدراسة تاريخ منطقة تبسة في إطار ما يعرف بالتاريخ العمودي.

*** الأسباب الموضوعية:**

– محاولة الإسهام في ميدان البحث في التاريخ المحلي بصفة أكاديمية علمية.

– الرغبة في تسليط الضوء على الاستعدادات التي قام بها أبناء المنطقة لتفجير الثورة وإبراز مدى نجاح جيش التحرير الوطني في تفعيل النشاط المسلح خلال مواجهة الوحدات العسكرية التابعة للجيش الفرنسي.

– محاولة أخذ التاريخ المحلي من أفواه صانعيه للحفاظ على الذاكرة الجماعية لتاريخ الثورة قبل اندثارها من شهادات حيّة شفوية كانت أم مسجلة.

– إبراز دور منطقة تبسة عموما وبئر العاتر خصوصا باعتبارها منطقة حدودية متاخمة للجمهورية التونسية في إمداد الثورة التحريرية ومساندتها بالمال والسلاح .

**الإشكالية:**

تتمثل إشكالية الدراسة في تتبع مسار الثورة التحريرية بالناحية الثانية بئر العاتر من المنطقة السادسة من 1956 – 1962، إذ حاولنا من خلالها البحث عن الواقع العسكري والتنظيمي والسياسي الذي كان سائدا في النّاحية وإبراز دورها إبّان الثورة التحريرية، وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

* كيف انطلقت الثورة التحريرية بناحية تبسة عموما؟

* ما هي التطورات التي عاشتها الثورة التحريرية بمنطقة تبسة وناحية بئر العاتر إثر قرارات مؤتمر الصومام؟ ومن هم القادة الميدانيين الذين تولوا قيادة منطقة تبسة وناحية بئر العاتر بعد 1956؟ وما هي أهم إنجازاتهم العسكرية والتنظيمية بالمنطقة عامة والناحية خاصة؟

وكيف تمكن (مجاهدي) ج ت و من تحقيق انجازاتهم بالناحية الثانية ؟ وما مدى تأثير هذه الانتصارات والعمليات على الوحدات العسكرية الفرنسية؟

* ما هي ردود الفعل الفرنسية على الثورة بالنّاحية الثانية خاصة و المنطقة السادسة عامة سواء على الصعيد الميداني أو التنظيمي.

**خطة البحث:**

قسمنا دراستنا بناء على طبيعة الموضوع والمادة العلمية التي تحصلنا عليها إلى مقدمة ومدخل الموضوع وثلاث فصول وخاتمة وقائمة ملاحق متنوعة، تطرقنا في المدخل إلى أوضاع منطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة (سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية).

أمّا عن الفصل الأول المنضوي تحت عنوان: **اندلاع الثورة وتطوّرها بمنطقة تبسة من 1954 – 1962**، وهو مقسم بدوره إلى مبحثين تناول المبحث الأول الارهاصات الأولية بناحية تبسة من 1954 – 1956.

أمّا المبحث الثاني عالجنا الهيكلة التنظيمية للمنطقة السادسة بعد مؤتمر الصومام أي من الفترة 1956 – 1962.

أمّا الفصل الثاني فقد جاء تحت العنوان التالي: **التّطورات السياسية والتنظيمية والعسكرية بالناحية الثانية من المنطقة السادسة تبسة 1956-1962**، وهو مقسم إلى ثلاث مباحث الأول قدمنا فيه تعريف للناحية الثانية وقيادتها العسكرية، أما الثاني فقد خصصناه لانتصارات ج.ت.و بالناحية الثانية (معارك واشتباكات، هجومات وكمائن)، وقد تناول المبحث الثالث التسليح والتنظيم الثوري بالناحية الثانية.

أمّا الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان :**الإجراءات الاستعمارية الفرنسية اتجاه الثورة التحريرية بالناحية الثانية**، إذ قسم إلى مبحثين الأول تناول الإجراءات الفرنسية على الصعيد العسكري والثاني على الصعيد التنظيمي.

## المنهج المتبع في الدراسة

تقتضي الدّراسة العلمية الاعتماد على مناهج بناء على التساؤلات التي أثرناها سابقا والخطة المعتمدة ومن أجل الالمام بكل الجوانب المختلفة لهذا الموضوع ، وبغرض الوصول إلى جزء من الحقائق التاريخية ارتأينا إلى الاعتماد على مناهج البحث في مجال الدراسات التاريخية وهي كالتالي : المنهج التاريخي والسردي المناسبان لمثل هذه الدراسات التاريخية وذلك لتتبع وسرد مسار الأحداث والوقائع التي شهدتها الناحية الثانية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيّا إضافة للمنهجين الوصفي والتحليلي لوصف حالة الناحية خلال الثورة وتحليل معارك ج.ت.و بالناحية وذلك بذكر الأسباب والنتائج لكل معركة ، كما وظفنا المنهج الاحصائي وذلك في إحصاء معرك المنطقة السادسة والناحية الثانية كل على حدى مرتبة كرونولوجيّا في جداول إضافة إلى ذلك فقد اجتهدنا في إيراد احصاء ما أمكننا جمعه من قوائم الشهداء – رحمهم الله – للناحية الثانية وتنظيمها و ترتيبها في أعمدة بيانية .

## بيبليوغرافية الدراسة:

محاولة منا للإلمام بتفاصيل هذا الموضوع التاريخي الشيق والمتشعب في نفس الوقت و بحكم طول الفترة الزمنية المدروسة، سعينا بكل جهدنا للحصول على مادته العلمية ، من خلال جملة من المصادر التاريخية التي تسنى لنا الحصول عليها ، والتي يمكننا ايجازها في مايلي أولها وثائق أرشيفية صادرة عن قيادة ج.ت.و كمصدر أساسي وذا مصداقية خاصة المتحصل عليها من متحف المنطقة المجاهد الرائد محمود قنز والبعض من المجاهدين الفاعلين في الحدث أو من طرف عائلاتهم.

إضافة إلى جريدة المجاهد التي تعد مصدرا مهمًّا خصوصا أنّها تناولت أكبر جزء انطوت عليه دراستنا ألا وهو الركن العسكري من معارك واشتباكات لـ ج.ت.و ،وغيرها.

اجتهدنا في جمع ما توفر من الحقائق التاريخية من أفواه صانعيها الذين يعدون شواهد حيّة ألا وهم مجاهدي منطقة تبسة عامة وناحية بئر العاتر خاصة ، ونذكر منهم المجاهد هيبي بشير ، معيفي بشير، عثمان بشيشي و حمدان سعدي، وغيرهم كثير أو

شهادات مسجلة محفوظة بالرّكن الخاص بالنشاط الثقافي بمتحف المنطقة ، أو عن طريق الإدلاء بشاهداتهم المكتوبة التي دوّنوها في مذكراتهم الشخصية التي ساهموا من خلالها في كتابة و توضيح تاريخ الثورة بالمنطقة ، فمنهم من انتقل إلى رحمة الله و مثال على ذلك مذكرات الرائد سعدي والعربي بوعكاز، ومنهم لا يزال على قيد الحياة متعه الله بالصحة مثل حمدان سعدي و حمة هنين .

إضافة إلى مطبوعات الملتقيات والتقارير المتعلقة بالثورة الجزائرية من خلال ملتقيات الولاية الأولى، تقرير المنظمة الولائية للمجاهدين، وتقرير مندوبية الشريعة بتبسة أو مجلات وطنية صادرة باللغة العربية مثل مجلة أول نوفمبر بأعدادها الصادرة عن المنظمة الوطنية للمجاهدين استقينا منها معلومة مهمة ومفيدة.

أمّا الدراسات والبحوث الأكاديمية فهي كثيرة ومتنوعة ، لكننا نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر دراسات وبحوث الأستاذ الدكتور بوبكر حفظ الله الذي يعد أول من درس المنطقة بشكل ممنهج بناءً على وثائق الأرشيف المتواجد بفرنسا ومثال على مؤلفاته التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية وفيه كم هائل من المعلومات التي تخص موضوعنا سواء من جانب تنظيم المنطقة أو القادة، وإضافة إلى مراجع أخرى باللغتين العربية والفرنسية.

**صعوبات البحث:**

تواجه كل باحث في طريقه العلمي مجموعة من الصعوبات يحاول تفاديها نذكر منها خاصة المتعلق بالجانب الموضوعي لا الشخصي.

– قلة الدراسات الأكاديمية حول التاريخ المحلي وإنّ وجدت فهي تشير إليه بصفة عامة لا خاصة.

– صعوبة التعامل مع المجاهدين خاصة الذين يتخوفون من الإدلاء بشهاداتهم لاعتبارات كثيرة.

– اختلاف الروايات التاريخية من مجاهد لآخر خاصة في ما يتعلق بالاحصاءات.

– تشعب الموضوع وصعوبة الالمام به من كل جوانبه.

– ندرة الدراسات المتخصصة في موضوع الثورة التحريرية بالناحية الثانية من المنطقة السادسة تبسة.

– وجود صعوبة في تقصي الحقائق لاسيما التي وردت في الشهادات الحية للمجاهدين.

نتمنى أن نكون قد وضحنا جانب مهم من هذا الموضوع خاصة وأنه موضوع خام ، ويبقى بابه مفتوحا أمام الباحثين المعنيين بالتاريخ المحلي العمودي وفقا للجهود المبذولة، وبالاعتماد على الأرشيف الفرنسي.

# مـدخـل

## أولا : أوضاع منطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحريرية

### تمهيد:

مرت منطقة تبسة[1]، بعدة محطات تاريخية [2]، ساعدتها فيما بعد على تهيئة الظروف لاندلاع الثورة التحريرية بسنة 1954 هذا ما يدل على أن الثورة بهذه المنطقة[3]، لم تكن وليدة الصدفة، والمتتبع لتاريخها وصولا لمسار الثورة سيكتشف حتما أن نتائجها هي تحقيق لأهداف مسطرة واستعدادات مسبقة لذا كان لابدّ لنا المرور على أوضاع هذه المنطقة قبيل اندلاع الثورة.

---

[1]– تبسة بالفتح ثم بالكسر وتشديد السين المهملة بلد مشهور من أرض إفريقية بلد قديم بها آثار ملوك خرب الآن أكثرها للمزيد أنظر ياقوت عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان م2، دار الصادر، بيروت، (د.س)، ص 13.وللمزيد أنظر أيضا بيار كاستيل: حوز تبسة، تج العربي عقون، (د.ط)، مطبعة بغيجة حسام، (د.م)،2010، ص 05.وجمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ولاية تبسة، (د.ط)، مطبعة قرفي باتنة، (د.س)، ص ص 43– 44.وحمدان سعدي: عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر 1954" تبسة"، (د.ط)، الرحلة للنشر،2015، ص 130.ومها عيساوي: (المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم ، إشراف محمد الصغير غانم ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2009 – 2010 ، ص 427. متاع على الرابط https://www.bu.umc.edu.dz

[2]– عرفت منطقة تبسة منذ عصور ما قبل التاريخ بوجود الإنسان بعدة ضواحي بها وتعرضت لعدة حملات خارجية بدءا بالغزو القرطاجي عام 250 ق.م، إلى الروماني والوندالي 429، والبيزنطي 523، ثم الفتح الإسلامي بحملة عقبة بن نافع 45 هـ ثم دخلت تبسة نهاية القرن 16 تحت وصاية بايلك الشرق للدولة العثمانية لغاية الاحتلال الفرنسي سنة 1842.أنظر بيار كاستيل: مصدر سابق، ص 35. وللمزيد أنظر أيضا فريد نصر الله: (التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات الحية ووثائق ما وراء البحار الفرنسي 1954 – 1958) ،أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ معاصر، إشراف بوبكر حفظ الله ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019–2020، ص ص 53 – 56. متاح على الرابط https://www.univ-tebessa.dz

[3]– تقع منطقة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سفح منطقة تضاريسية للمزيد أنظر أحمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارة، ط1، دار البلاغ للنشر والتوزيع،الجزائر،2005، ص 18. ونور الدين زايدي: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى،الجزائر،2010، ص 427.

**أولا : الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحريرية:**

**1- الأوضاع السياسية:**

إن الوضع السياسي ليس ظاهرة منعزلة، بل هو نتيجة حتمية للوضعية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية [1]، والباحث في تاريخ الحركة الوطنية ليجد صعوبة في البحث عن التاريخ النضالي السياسي في المدن الداخلية الصغيرة وكل ما كتب عن النضال السياسي في بلادنا كان مقتصرا على نشاط الأحزاب الوطنية في المدن الكبـــرى كالجزائر، وهران، قسنطينة[2]، فبالنسبة لتبسة فيعود النشاط السياسي فيها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى بظهور شخصية عباس حمانة، الذي سافر لباريس وقدّم للحكومة الفرنسية بعض المطالب السياسية التي تعانيها المنطقة [3].

وقد كانت تبسة من بين مناطق شرق البلاد التي تأسست بها خلية من خلايا حزب الشعب وكان ذلك في 1939، وقد عاشت المنطقة مظاهرات 8 ماي 1945 إذ كانت الأحداث فيها وفي كل من سوق أهراس وخنشلة تنقل عبر مناشير وقد أشرف على ذلك الشيخ البشير البدري تخللت المسيرة مشادات مع الشرطة الفرنسية هذا ما يتوافق مع رواية حامد روابحية مناضل في حزب الشعب وقائد هذه المسيرة يذكر أن المسيرة تخللتها مشادات مع الشرطة الفرنسية التي انقضت على العلم الوطني على عكس رواية الطيب مسلم الذي ذكر بأن المسيرة انتهت دون وقوع أي مشكل [4]، لكنهم اتفقوا على أن الأحداث تسببت في

---

[1]- عبد القادر يحياوي: الوضع السياسي في الجزائر (1939 – 1954)، مجلة أول نوفمبر، ع 55، المنظمة الوطنية للمجاهدين،1982، ص 26.

[2]- عبد الوهاب شلالي: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م،دار الهدى، عين مليلة، 2006 ، ص 235.

[3]- مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن، ط2، دار الفكر المعاصر،بيروت،1984، ص ص 26 – 27.

[4]- محمد عباس: رواد الوطنية ، دار هومة،الجزائر،2009، ص 282.

القمع الذي سلطته الإدارة الاستعمارية على أحزاب الحركة الوطنية وقاداتها التاريخيين بتوقيف نشاطهم واحجام المناضلين الاستقلاليين في تبسة عن النشاط السياسي [1].

عرفت مدينة تبسة وضواحيها جميع ألوان الطيف السياسي بالحركة الوطنية هذا ما تجلّى في تقارير شرطة الاستعلامات العامة عن مناضلي المدينة في مختلف الأحزاب الوطنية، فبحلول سنة 1946 عادوا للساحة السياسية لمواصلة نشاطهم السياسي تحت مسميات جديدة وهي:

**1- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD:**

كانت تبسة من أوائل المراكز العمرانية التي انتشر فيها الحزب [2]، من أبرز قاداته الشادلي المكي [3]، حمة العمري [4]، حامد روابحية[5]، مثلت منطقة تبسة المقاطعة الرابعة للحزب شرق البلاد حيث تشكلت من أربعة خلايا كبيرة (مرسط ، ونزة ، الكويف ، تبسة)[6] تبسة)[6] وقد انتشر الحزب كذلك في مناطق أخرى خاصة بئر العاتر(التي نحن بصدد

---

[1]- عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة بتبسة دراسة تاريخية موثقة ، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، 2016، ص _ص 260 – 265.

[2]- عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق، ص260.

[3]- الشادلي المكي ولد بتبسة 15 ماي 1920 نشأ في أسرة مناضلة خاصة في حزب الشعب درس بالزيتونة بتونس عام 1938 انخرط بحزب الشعب ، اعتقل سنة 1940 لنشاطه النضالي بالسجن العسكري أطلق سراحه 1941 واصل نشاطه بالحزب أنشأ فرع بتونس للحزب رفقة مزهودي إبراهيم كما أنشأ مكتب للحزب بمصر خلال أحداث 8 ماي 1945 ومكتب المغرب العربي بمعية عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي سنة 1948 ، كان ممثل حركة إ.ح.د.في الجامعة العربية 1952 استخلفه آيت أحمد ومحمد خيضر انظم لحزب الحركة الوطنية الجزائرية MNAمما أدى لتمثيله في مؤتمر باندونغ سلم كلمة مصالي إلى الرئيس نهرو ما أثار غضب ممثلي الجبهة في مصر اعتقلته السلطات المصرية لغاية الاستقلال توفي 1988 . نفسه، ص 262.

[4]- حمة العمري (محمد العمري) ولد في 13 نوفمبر 1899 بتبسة جند بعد ح ع 1، اشتغل رئيس فرقة أساسي بمؤسسة سكك حديد الجزائر اشتغل بعد ذلك ليتسلم صحافة حزب الشعب ثم حركة ا.ح.د عام 1935 أصبح عضو في المجلس البلدي عام 1946 للمزيد أنظر نفسه، ص 195.

[5]- حامد روابحية ولد بتبسة عام 1918 درس بجمعية العلماء ثم بتونس بجامع الزيتونة انخرط بحزب الشعب 1944 ثم خرج منه تضامنا مع الأمين دباغين شارك بالثورة بأداء مهام بالعاصمة ثم تونس والقاهرة وبغداد، وبعد الاستقلال اشتغل بقطاع التعليم إلى أن توفي سنة 1986 للمزيد أنظر محمد عباس: مرجع سابق، ص 280.

[6]- نصر الله فريد: مرجع سابق، ص 68.

دراستها) ضمنا للقسم الجنوبي ممثلة بمنطقة النمامشة كانت تابعة لقسمة خنشلة تشكلت بهذه المنطقة خلية تابعة للحزب بقيادة عباس بن بلقاسم وعضوية الطيب بن الحاج الطاهر الذين ينحدرون من منطقة وعرش أولاد سيدي عبيد بالقرب من الحدود التونسية ، وقد نصب فارس لحبيب بن محمد كممثل للجبهة الجزائرية رفقة الأخوين سليماني حمة بن موهوب وصالح إضافة لبرهوم الطاهر بن أحمد في جانفي 1953 [1] .

**2- جمعية العلماء المسلمين:**

تأسست أول شعبة لها سنة 1936 تحت إشراف الشيخ العربي التبسي غير أن النشاط الفعلي لها محليا ظهر مع الحرب العالمية الثانية بظهور كوادرها العائدة من الدراسة بجامع الزيتونة بإشراف مجموعة من الشخصيات [2]، قامت بنشاط فعال عبر المشاتي والمراكز الحضرية سنوات الخمسينات [3]، نخص بالذكر منطقة بئر العاتر فقد أسست بها الجمعية مدارس تعليم ابتدائي نهاية 1948 [4].

**3- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A:**تأسس هذا الحزب بالمنطقة نهاية 1948 تحت قيادة محمود الشريف [5].

**4- الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A:**تشكلت خلايا الحزب بتبسة بالمنطقة الشمالية لدى عمال المناجم من أصول جزائرية وعمال سكة الحديد وكان أول مكتب بالمدينة شكله صالحي أحمد، النقريشي أحمد، صبية محمد.

---

[1]- مقابلة مع المجاهد هيبي بشير: يوم الأربعاء 12 فيفري 2020، على الساعة 11,01دقيقة حتى س 12.44 دقيقة، بالقصر الثقافي ببئر العاتر.

[2]- إضافة للشيخ العربي التبسي نجد كل من: الشيخ العيد مطروح، عيسى سلطاني، مصطفى زمولي، مسعود صخري، محمد الشبوكي ، عبد الله شريط ، مبروك شريط ، بوذراع مبروك ، عبد الله عمودي ، أنظر فريد نصر الله : مرجع سابق، ص 69.

[3]- نفسه، ص 69.

[4]- مقابلة مع المجاهد هيبي بشير: مصدر سابق. على الساعة 11,01دقيقة حتى س 12.44 دقيقة

[5]- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2013، ص 128.

| الحـــــــــــزب | عـــــدد المناضليـــــــن |
|---|---|
| حركة الانتصار للحريات الديمقراطية | 11 ألف مناضل |
| الحزب الشيوعي | 600 مناضل |
| جمعية العلماء المسلمين | 2500 مناضل |
| الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري | 10 آلاف مناضل |

جدول يوضح توزع المناضلون ببلدية تبسة المختلطة [1].

وخلال سنة 1951 ظهرت التحالفات بين الأحزاب المذكورة سابقا ففي 7 أوت من نفس السنة تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات ضمن ممثلين[2]، من الحزب الشيوعي وحركة ا.ح.د والاتحاد الديمقراطي كانت تنظم تجمعات شعبية ثم انظمت لها جمعية العلماء المسلمين [3]، وقد تمّ تشكيل لجنة الكفاح ضد القمع مكونة من الحزب الشيوعي والاتحاد الديمقراطي و ح.اح.د كانت تقدم العرائض السياسية للحاكم العام بالعاصمة ومذكرة بالقمع الذي تعرض له سكان المنطقة [4].

وبين سنتي 1952 – 1953 أشادت التقارير الأمنية الاستعمارية لوجود نشاط سياسي مكثف [5]، إذن فقد عاشت منطقة تبسة قبيل اندلاع الثورة نشاطا سياسيا هاماولا أدل أدل على ذلك من خلال ما تم الإدلاء به في مذكرات المجاهد حمدان سعدي : « إن الهيمنة الاستعمارية أدت لبروز استجابة وطنية بنفس مستوى التحدي بفضل عدة عوامل كان على رأسها بروز حركة فكرية سلمية بددت ظلم الجهل وبمرور الوقت دب الوعي وترعرع

---

[1]– حسب ما ورد في تقرير أمني صادر في 23 أكتوبر 1952 من طرف محافظة الشرطة لتبسة حول المعلومات المحصل عليها من طرف الاستعلامات العامة في 25 ديسمبر 1952، أنظر فريد نصر الله: مرجع سابق، ص 69.

[2]– مثل كل من صبية محمد وبوجمعة الزين بن العبيدي الحزب الشيوعي، ومثل كل من لطرش محمد وبلعيادي عبد القادر عن الاتحاد الديمقراطي، والعمري محمد عن حركة ا.ح.د والشيخ العيد مطروح مثل ج ع م، أنظر عبد الوهاب شلالي: مرجع سابق، ص 82.

[3]– عبد الوهاب شلالي : المرجع السابق، ص 82.

[4]– أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر،الجزائر،2003، ص 212.

[5]– عبد الوهاب شلالي: مرجع سابق، ص 286.

جيل أيقن أن الكفاح المسلّح الوحيد كفيل لاستعادة حريته هذا يدل على أن الثورة لم تبرز للوجود من العدم ، بل مهد لها انتفاضات وثورات سابقة كما مهدت لها حركات إصلاحية ونضالا سياسيا عرفته منطقة تبسة كذلك[1] .

**2- الأوضاع الإدارية:**

أمّا بالنسبة للتنظيم الإداري لمنطقة تبسة وإدارة شؤونها لمنطقة نجد أن سلطات الاحتلال اعتمدت منذ احتلالها رسميا في عام 1850 لغاية عام 1954، على أبناء العائلات التقليدية في إدارة شؤون السكان المحليين وفقا لما يتناسب مع سياستها.

وبذلك ظلت المنطقة لغاية 1956 تفتقر لخبرة التسيير البلدي، فبالرغم من أنّها تحوّلت إلى دائرة تضم 21 بلدية وفي هذا الصدد وصف أحد المؤلفين الفرنسيين [2]، الوضع الإداري في تبسة بالقول:«في الواقع تلك البلديات التي أنشئت على الورق لم يكن لها وجود حقيقي، أي تمثيل منتخب، ممّا حدا بالسلطات بشكل استثنائي ومؤقت إلى تعيين مندوبيات خاصة ... كما أن الدواوير [3] القديمة لم تستطع ممارسة خبرة التسيير البلدي في الحياة اليومية » [4].

---

[1]- حمدان سعدي: مصدر سابق، ص 138.

[2]- المؤلف الفرنسي هو Benedette Julien ذكر في كتابه Sous Préfecture de Tébessa 1956 – 1962 ، أنظر عبد الوهاب شلالي: مرجع سابق، ص 288 .

[3]- الدواوير: اسم لقبيلة كبيرة توجد مضاربها في غرب البلاد وفي الجانب الإداري كانت هذه التسمية متداولة في الجزائر خلال العهد العثماني وتعني ناس الدايرة، أو دار الباي، كانت تطلق على رجال محاربين كانوا في خدمة الباي، وفي العهد الاستعماري أطلقت هذه التسمية على فئة من حراس جزائريين كانوا يعملون تحت تصرف القياد في الدواوير، أنظر عبد الوهاب شلالي: السابق، 266.

[4]- نفسه، ص 288.

## ثانيا : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

### 1- الأوضاع الاقتصادية:

لقد عرفت منطقة تبسة قبل اندلاع الثورة زراعة الحبوب " القمح والشعير" وبما أن الأرض مصدر رزق الجزائريين [1]، فقد اعتمد الفلاح التبسي في الزراعة على طرق بدائية وذلك باستخدام المحراث الخشبي التقليدي أو باستخدام اليد.

وبتاريخ 17 فيفري 1945 تمّ تأسيس النقابة الجهوية لفلاحي تبسة المختلطة وبلدية تبسة كاملة الصلاحيات وبلدية مرسط المختلطة من طرف بعض مناضلي الحزب الشيوعي وهو يونس كش، الزين بوقصة، مختار حشيشي، لخضر بوعكاز، عمارة بيازة[2].

وبحكم الطابع الريفي للمنطقة فقد عرفت أيضا تربية المواشي وكانت من الأنشطة الأساسية آنذاك، تمت ممارستها في الشمال وفي الوسط وكذلك في الجنوب وحسب شهادة الطيب راهم فإن سكان منطقة الشريعة كانوا يقومون بتربية الأبقار في حين سكان منطقة بئر العاتر قاموا بتربية المواشي [3].

وبما أن أهالي المنطقة ريفيون فقد لجأوا أيضا إلى ممارسة بعض الصناعات البسيطة مثل صناعة القطران حيث يتم قطع أشجار العرعر وحرقها وهذا ما يتولد عنه مادة القطران ضف إلى ذلك صناعة الأواني الفخارية مثل قدور الطهي والأواني الخشبية مثل القصاع ، وكذلك الصناعات النسيجية مثل البرانس التي يتم نسجها من شعر الماعز وصوف الغنم،

---

[1]- نصيرة براهمي : اوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة تبسة (1930 – 1954)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 06، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي، خميس ص 05. متاح على الرابط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/98573

[2]- نصيرة براهمي : (الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (L.M.D) في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يحياوي جمال ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016-2017 ، ص 32. متاح على الرابط https://www.univ-km.dz

[3]- مقابلة مع المجاهد راهم الطيب، 20 فيفري 2020، على الساعة 10.20 سا إلى سا 12:15، بمنظمة المجاهدين بتبسة.

كما مارس القليل من أهل تبسة صناعة الأحذية وكان أشهرهم حسين مخلوف الذي يملك ورشة صغيرة بساحة الديوانة[1].

كما تعد هذه المنطقة غنية بالثروات الطبيعية وذلك لاحتوائها على عدة مناطق منجمية يستخرج منه الحديد والفوسفات، تنتشر بالونزة والكويف وبوخضرة وبئر العاتر [2]، وفي هذا الصدد يذكر الطيب راهم :«لقد قامت فرنسا بعملية البحث والتنقيب عن الغاز والبترول والفوسفات في ناحية فوة وباندلاع الثورة أخمدت عمليات البحث ...» [3]. وقد استغلت السلطات الاستعمارية هذه المناطق لدعم اقتصادها.

كما عرفت منطقة تبسة المبادلات التجارية وكانت تتم في الأسواق اليومية المقامة في المدن والقرى والأسواق الشعبية مثل السوق الأسبوعي بالكويف الذي تعرض فيه المواد الغذائية والحبوب والخضر ،وكذلك سوق الماشية والحبوب بالشريعة والماء الأبيض وسوق مدينة تبسة الذي تتنوع فيه المبيعات بين أغنام وأبقار والدجاج والأدوات الفلاحية [4]. وفي هذا الصدد يذكر المجاهد الطيب راهم أن مدينة تبسة عرفت مبادلات تجارية بينها وبين تونس خاصة في منطقة تلابت وفريانة حيث يتم جلب السكر والشاي والفرينة منهما [5].

---

[1]– نصيرة براهمي : مرجع سابق، ص 08.

[2]– عبد الوهاب شلالي: (دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962)، أطروحة دكتوراه علوم، في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري،قسنطينة،2010، ص 42. متاح على الرابط https://www.bu.umc.edu.dz

[3]– مقابلة مع المجاهد الطيب راهم : مصدر سابق. على الساعة 10.20 سا إلى سا 12:15

[4]– نصيرة براهمي : مرجع سابق، ص 08.

[5]– مقابلة مع المجاهد الطيب راهم : مصدر سابق. على الساعة 10.20 سا إلى سا 12:15

وقد عملت السلطات الاستعمارية بهدف الاستفادة من النشاط التجاري من السيطرة على الأسواق بشكل خاصا وتحديد السواق الأسبوعية التي تشمل كل من الشريعة، وبئر العاتر، والمزارة، تليجان إلخ وقد حددت المدة الزمنية لتسيرها بموجب جملة من القوانين والضوابط[1].

وبحلول عام 1954 تضاعف عدد سكان منطقة تبسة إلاّ أن ثلث هؤلاء لايزال يعيشون في مرحلة الاقتصاد الريفي [2].

**2- الأوضاع الاجتماعية:**

عانى سكان منطقة تبسة قبيل الثورة التحريرية من الأوضاع الاجتماعية المتقهقرة، حيث تدنت مستويات المعيشة وضرب الفقر أطنابه [3]. وقد ارتكزت معيشتهم على ما يملكونه من ماشية وقمح وسكنوا الخيام "بيوت الشعر" [4]، التي قدر عددها بـ 7672 والأكواخ التي بلغ عددها 81 كوخ [5]، كما سكنوا المساكن المصنوعة من الطين المجفف[6]. المجفف[6].

أمّا فيما يتعلق بالماء فإن السكان كانوا يبذلون جهدا كبيرا للحصول عليه [7]، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد الطيب راهم: « سكان هذه المنطقة يقطعون عشرات الكيلومترات

---

[1]- صالح عسول: (اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة باتنة،2009، ص 28. متاح على الرابط hhtps://www.theses.univ-batna.dz

[2]- فريد نصر الله: (التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ المعاصر، إشراف أحمد رضوان شرف الدين ، جامعة أبو القاسم سعد الله ،2015-2016، ص 37. متاح على الرابط https://www.tcctz.terist.dz

[3]- نصيرة براهمي: مرجع سابق، ص 11.

[4]- الطيب راهم: مصدر سابق. على الساعة 10.20 سا إلى سا 12:15

[5]- عسول صالح: مرجع سابق، ص 32.

[6]- عبد الوهاب شلالي: دور عمال المناجم في ثورة التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص 142.

[7]- سليم بعلوج: (الحركة الاصلاحية في منطقة تبسة 1927 – 1954)، أطروحة دكتوراه (L.M.D) ، في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف محمد مجاود ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2016-2017 ، ص 32. متح على الرابط htpps://www.univ-sba.dz

للحصول على المياه ، كانت عملية السقي تتم بشق الأنفس حيث كانوا ينتقلون من بحيرة الأرنب إلى منطقة براوي بالقرب من الماء الأبيض وإلى عقلة الجدور والطكاكة والعقلة المالحة للحصول على المياه » [1] .أمّا بالنسبة للباس فإن الرجل كان يرتدي القميص والقشابية والعمامة، أمّا المرأة فكانت تلبس الحايك [2].

لقد عانى أهل هذه المنطقة من التمييز والتفرقة في الأجور والحقوق ، كما أسندت إليهم الأعمال الشاقة ، وتمّ تشغيل الأطفال دون سن الرابعة عشر الأمر الذي أدى إلى تفشي وانتشار ظاهرة البطالة [3] ، ففي نهاية شهر جانفي 1951 أشار نائب رئيس البلدية دوليين بيير في كلمة ألقاها بالمدينة عن تدهور أوضاع السكان حيث قال : « ... ففي تبسة لا يحصل الموظفون بالبلدية على المنح العائلية ولا يستفيدون من العطل مدفوعة الأجر... » ، وقد كتبت أحد الصحف الكولونيالية في أوت 1954 إلى هذا التدهور والتدني قائلة : « المساكين الغاضبون المحبوطون يشهدون دوما تعايش الرخاء والبؤس الوفرة الكثيرة والفقر المدقع فعند المستوطنون السيطرة المفرطة على جميع الأملاك العادية وعند البعض الآخر الحرمان من كل شيء » [4] .

ونظرا لسوء الأوضاع الاجتماعية فقد انتشرت في المنطقة العديد من الأمراض [5] ، مثل الكساح والحمى الصفراء والصرع [6] .وفي هذا الصدد صرح أحد الأطباء الفرنسيين حيث قال : « يأتي المرضى الأهالي إلى مركز العلاج في الصباح على ظهـــــور الدواب

---

[1]– الطيب راهم: مصدر سابق. على الساعة 10.20 سا إلى سا 12:15

[2]– سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 32.

[3]– عبد الوهاب شلالي : مرجع سابق ، ص ص 72–75.

[4]– عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، مرجع سابق، ص 289.

[5]– أشار المجاهد الطيب راهم أن عام 1947 كان عام جفاف شهدته منطقة تبسة تفشت فيه العديد من الأمراض أمثال مرض الطاعون.

[6]– سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 33.

عاجزين عن السير وفي حالة قذرة [1] ، وغير مرغوب فيها » [2] .

وللعلاج من هذه الأمراض فقد استخدم أهالي تبسة العرعار والخيّاطة وعلك الصنوبر وكان البعض منهم يتم خلطه بالمشتقات الحيوانية مثل الدهان وشحم الماعز ورغم أن الذين مارسوا التطبيب بمنطقة تبسة لم يدرسوا بمعاهد أو جامعات متخصصة إلاّ أنهم عالجوا الكثير من المصابين بالطرق التقليدية [3].ومن الذين مارسوا التطبيب في منطقة تبسة ولمع نجمهم مبروكة الدبوسية، أحمد بن مراح، بن زين تركية، مقدم صالح ... إلخ [4].

**ثالثا : الأوضاع الثقافية**

عرفت منطقة تبسة مع مطلع القرن العشرين نهضة ثقافية اصلاحية على غرار المدن الجزائرية تجسدت في عدة مظاهر:

**1- تأسيس الجمعيات والنوادي:**

**أ- الجمعية الخيرية الصادقية الإسلامية:**

تأسست سنة 1913، كان لها الدور في تأسيس أول مدرسة للتعليم العربي الحر بالجزائر من طرف عباس بن حمانة والشيخ علي العنق الميزابي[5].

---

[1]- يذكر دوليين بيير أن المستوصفات في بولحاف وبئر العاتر وبئر الدروج شيدت من الطين بدل الحجارة مما سبب في تحويلها إلى أثر بعد حين وأضاف المرشح بالومبا إلى المجاعة والبؤس اللذان يهددان المنطقة، كما أنتقد الوضع المزري الذي كانت عليه مدينة تبسة آنذاك حيث قال عنها " مدينة وسخة تفتقر إلى قواعد الصحة ولا يوجد بها ماء، للمزيد أنظر شلالي عبد الوهاب: المرجع سابق، ص 289.

[2]- عبد الوهاب شلالي: دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص 133.

[3]- سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 34.

[4]- جمعية جبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: مرجع سابق، ص 174.

[5]- أحمد عيساوي : الشيخ الشبوكي شاعر الثورة الثائر حياته ومنهجه الاصلاحي (1332-1426 هـ / 1916 - 2005م)، دار الهدى، عين مليلة، (د.س)، ص 54.

**ب- جمعية الوتر الجزائري:**

تأسست سنة 1938 من طرف جمعية العلماء المسلمين بتبسة، كانت تقوم بإحياء المناسبات الدينية والوطنية والقومية تهدف بذلك للتصدي لحلقات الرقص الأوروبية التي استقطبت عددا من سكان المدينة [1].

**ج- جمعية البر والتقوى:**

خصصنا الذكر لهذه الجمعية لأنها تكونت بمنطقة بئر العاتر يقودها لحبيب فارس ومحمد بن هارون [2].

**د- نادي الشبان المسلمين:**

أسسه أعيان ومصلحو مدينة تبسة سنة 1937، مقره مجاور للثكنة العسكرية الفرنسية وسط المدينة ضم نخبة من الفكر الاصلاحي [3]، تم تجديد مكتبه سنة 1952 إذ أصبح الشيخ العيد مطروح رئيسا له، وعيسى سلطاني نائبه، يمثل امتداد لجمعية العلماء المسلمين، كان مقصد الشيوخ الأعراش [4]، وفي هذا الصدد يقول مالك بن نبي: « فالتبسيون كانوا يجتمعون فيه في الظروف التي تهم الناس جميعا ... » [5].

**2- التعليم:**

عرفت منطقة تبسة أنواعا من التعليم غير أنها لم تكن متوفرة بنفس النوع في كل نواحي المنطقة إذ نجد:

التعليم الرسمي بنوعيه سواء الذي تسهر عليه الإدارة أو الذي أقامته الشركات، كما نجد أيضا التعليم الأهلي، الذي اقتصر على قراءة وحفظ القرآن غالبا ما نجده مقتصرا على

---

[1]- مالك بن نبي: مصدر سابق، ص 185.

[2]- أنظر الملحق رقم (01).

[3]- مثال إبراهيم مزهودي، محمد الشبوكي، العيد مطروح، عيسى سلطاني، الشادلي المكي، مسعود صخري، حامد روابحية، إبراهيم مزهودي، أنظر فريد نصر الله: مرجع سابق، ص 65.

[4]- فريد نصر الله: مرجع سابق، ص 65.

[5]- مالك بن نبي: مصدر سابق، ص 185.

الذكور فقط في بعض النواحي، أمّا النوع الثالث يتمثل في بوادر التعليم العربي الحر [1]، وهنا سنذكر نماذج من مدارس التعليم الحر:

**أ- المدرسة الصديقية:**

أول مدرسة عربية حرة تم إنشاؤها سنة 1913 من طرف الجمعية الخيرية الصديقية، كانت تضم معلمين من تونس أمثال أحمد بن صالح، ومحمود بن محمود إضافة لرؤساء الجمعية، وقد تبرع الحاج بكير بن عمر بمسكنه للجمعية الذي تحول لمدرسة.

**ب- مدرسة التهذيب البنين والبنات بتبسة:**

كان مقرها سنة 1932 بيت السيد حواس بن اسماعيل، ثم أصبح لها مقر جديد سنة 1952 إذ أصبحت تحوي شهادة التعليم الابتدائي ضمت الشيخ العربي التبسي وإبراهيم مزهودي، ومحمد الشبوكي سنة 1953، كانت تضم حوالي 700 تلميذ.

**ج- المدرسة الصادقية:**

تأسست في 16 أوت 1938 أشرف عليها الصادق بن خليل الإدريسي، كانت تضم من 140 إلى 200 تلميذ.

**د- مدرسة الحياة بالشريعة**

أنشئت من طرف جمعية الحياة سنة 1944من بين معلميها محمد زروال سنة 1953، أصبح محمد الشبوكي مديرا لها لغاية غلقها من طرف الإدارة الاستعمارية سنة 1956.

[1]- سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 38.

**هـ – مدرسة تهذيب البنين والبنات ببئر العاتر:**

أنشأت سنة 1950 ضمت أبناء الناحية وأحوازها أسندت إدارتها للشيخ لحبيب فارس وهو بنفس الوقت معلم بها لغاية اعتقاله سنة 1955، إضافة للطاهر برهوم [1]. إضافة لهذا هناك طلبة يتوجهون لتونس وقسنطينة وهناك من يتوجه لقراءة القرآن بالشريعة والعاتر [2].

كما عرفت هذه المنطقة تشييد المساجد لكنها كانت قليلة جدا وتخضع للرقابة مثل المسجد العتيق [3]، كما وجدت بها الزوايا كغيرها من المناطق وكانت رباطا للجهاد ثم مراكز للتعليم والعبادة حتى صارت مقاما ثم ضريحا ومزارا، عرفت الطرق الصوفية كالتيجانية والقادرية والرحمانية وقد وجدت استجابة خاصة من طرف سكان نقرين وفركان وانضمت لها بعض أعراش منطقة تبسة وبئر العاتر كالنمامشة وأولاد سيدي عبيد [4].

كما كان بالمنطقة جانبا من الأدب كانتشار القصص الخرافي أمثال أم السيسي والذيب ، البقرة ... والألغاز والأمثال الشعبية [5].وعرفت كذلك أنواع من الشعر كالفصيح والشعر الشعبي والملحون، اشتهرت به شخصيات كثيرة أشهرها محمد الشبوكي[6].

---

[1]– سليم بعلوج: نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن 20، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، المجلد 9، العدد الأول، جامعة مولود معمري،الجزائر،2018، ص ص 114 – 118.

[2]– مقابلة مع المجاهد الطيب راهم: مصدر سابق. على الساعة 10.20 سا إلى سا 12:15

[3]– مالك بن نبي: مصدر سابق، ص 79.

[4]– أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1900)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992 ، ص 235.

[5]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954)، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1998، ص 26.

[6]– سليم بعلوج: مرجع سابق، ص 56.

# الفصل الأول:
# إندلاع الثورة
# وتطورها بمنطقة تبسة
# (1954-1962م)

يتناول في هذا الفصل تطور الثورة التحريرية بمنطقة تبسة خلال الفترة من 1954– 1962، مفصّل في مبحثين الأول يخص الفترة الأولى من 1954–1956 تطرقنا فيه إلى التحضير للثورة بناحية تبسة وانتشارها، أمّا المبحث الثاني يخص الفترة من 1956–1962 أدرجنا فيه التنظيمات والتقسيمات الجديدة التي عرفتها المنطقة بعد مؤتمر الصومام.

إذ أصبحت منطقة سادسة ضمن الولاية الأولى أوراس النمامشة تداول على قيادتها مجموعة من القادة، وضعنا تعاريف لهم، إضافة إلى دورهم في الثورة، وقد أدرجنا في هذا الفصل جداول إحصائية للمعارك شهدتها المنطقة خلال الفترتين.

## المبحث الأول: الارهاصات الأولية بناحية تبسة (1954 – 1956)

### 1-الإعداد والتحضير للثورة التحريرية:

لقد كان للتونسيين شرف بداية الكفاح المسلح وبحكم وحدة المصير والتقارب الجغرافي قدّم الجزائريون جميع أشكال الدّعم للتونسيين في مقاومتهم [1]، وبانطلاق الثورة التونسية شارك الكثير من أبناء المنطقة فيها وانظّموا إلى صفوف جيش التحرير التونسي بقيادة كل من صالح بن يوسف والطاهر لسود [2].

وحسب شهادة المجاهد مبروك رزايقية فإن الثّوار الذين شاركوا في الثورة التونسية بلقاسم قلبي، ثابت لعبيدي ، علي الخنّ سعود، عبد الله لعبيدي، إبراهيم عمارة ، رزايقية حسين، رزايقية الغربي[3]، شريط لزهر [4]، مشري علي بن عبد الحفيظ، غلاب بشير، بودبوس الكامل، عبد الله النقريني، عبد الله المالك الملقّب بالجنّة، عبد الله بورقعة، قواسمية علي بن زاي، بوصفصاف صالح، لخضر بوزيان، سديرة عبد العزيز [5]، أمّا فرحي ساعي فلم ينضم للثورة التونسية رغم أنّه يمتلك سلاحا حربيّا وقام بإجراء عدة اتصالات مع أعيان العرش والشخصيات التي كانت لها علاقة بأحزاب الحركة الوطنية في مدن الشريعة وعلى

---

[1]– يعود ذلك لوجود روابط اجتماعية بين سكان المنطقة الحدودية حيث كان لبعض الجزائريين أملاك خاصة بناحية الرديف، نفطة،توزر، ضف إلى ذلك مشاركة البعض منهم ضمن الأفواج التي أرسلت لدعم الفلسطينيين في أول حرب عربية إسرائيلية عام 1948، وكذلك تواجد بعضهم في إطار العمل في مناجم الفوسفات في مدينة الرديف، حيث تم الاحتكاك المباشر مع الثوار، ومنهم من كان في إطار الدراسة وتأثر بالفكر الثوري في الجنوب التونسي للحزب الدستوري خاصة بزاوية نفطة. للمزيد أنظر فريد نصر الله: التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 54-58، مرجع سابق، ص 76.

[2]– نصيرة براهمي: الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى، المرجع السابق، ص 50.

[3]– مقابلة مع المجاهد مبروك رزايقية: 2020/02/04 على الساعة 11.10 سا– 13.07 سا، بمنزله ببئر العاتر.

[4]– لما علم شريط لزهر بدخول الثوار التونسيين إلى الجزائر لجمع السلاح قرّر الالتحاق بتونس للمشاركة في الثورة التونسية وأخبر ابن عمه حمة بقراره، وقد التحقا بصفوف المقاومة التونسية يحملان بعض قطع السلاح الحربي التي تمكن شريط لزهر من جمعها في وقت سابق واسند فوج شريط لزهر يضم 04 مجاهدين : أحمد منصر ، طارق عزيز فرحاني: (نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجا 54 – 62 )، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د في التاريخ المعاصر، إشراف فريد نصر الله ، جامعة العربي التبسي تبسة، 2017/2016، ص 64. متاح على الرابط https://www.univ-tebessa.dz

[5]– جمعية جبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة: مرجع سابق، ص 50.

إثرها قرر تكوين خلية مدنية مهمتها المحافظة على سلاح سكان المنطقة والتنبيه بأهميته وعدم تسليمه للثوار التونسيين [1]، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد قدور قواسمية : « اتصل بي مجاهدون تونسيون يرافقهم بعض من أبناء منطقتنا وكانوا قد التحقوا بالثورة التونسية يطلبون مني سلاحي " قطعة من نوع فيزي قارة " ومسدس كنت قد احتفظت بهما منذ أمد بعيد تحسبا لقيام الثورة الجزائرية فأنكرت امتلاكي للسلاح » [2].وقد استمر نشاط فرحي ساعي [3] في عملية جمع الأسلحة وتخزينها إلى مسكيانة شمال تبسة وشرقها إلى الونزة، وقد كلف إبراهيم عمارة بن رابح لمواصلة هذه المهمة [4].

وعندما تمّ الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والتونسية على قرار الاستقلال الذاتي رفض بعض الجزائريين تسليم أسلحتم وكانوا بقيادة شريط لزهر [5] إذ قدر عددهم بحوالي 15 مجاهدا [6] وعقدوا اجتماع بمنطقة خنقة الصفصاف داخل التراب التونسي مع بداية جانفي 1954 ثم انتقلوا لناحية فريانة قرب الحدود التونسية وشرعوا في جمع أسلحتهم واتفقوا على دخول الجزائر وانضموا إلى المجاهدين الذين كانوا ينشطون بجبال النمامشة بقيادة فرحي

---

[1]– أحمد منصر، طارق عزيز فرحاني: المرجع السابق، ص 67.

[2]– جمعية جبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة، مصدر سابق، ص 52.

[3]– فرحي ساعي: ولد ساعي فرحي المدعو بابانا ساعي عام 1910، كما تثبت شهادة ميلاده، بدوار تازينت دائرة بئر مقدم ولاية تبسة أحد القادة البارزين الذين أشرفوا على اندلاع الثورة. للمزيد أنظر شهادة ميلاده، رقم 2082، الصادرة من بلدية بئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ 14 سبتمبر 2014، وكذلك عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو،الجزائر،2009، ص 405.

[4]– الطاهر جبلي: (شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954 – 1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2008–2009 ، ص58.متاح على الرابط https://www.univ-telemcen.dz

[5]– شريط لزهر: أحد أبطال الثورة وقادة المنطقة الأولى أوراس النمامشة، عرف ببطولته ومواقفه الصارمة، ولد عام 1914 في دوار تازينت بتبسة، نشأ في أسرة محافظة امتهن الفلاحة والصيد وبيع الأسلحة، جنّد في الجيش الفرنسي، للمزيد محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013، ص ص 278 – 289.

[6]– فريد نصر الله:مرجع سابق، ص77. وأنظر أيضا يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، ص 221.

ساعي والتي اتخذت من جبل الأبيض مركزا لتحركاتها [1]، وبعد الالتحاق بهذه المجموعة تبيّن بأن الشهيد فرحي ساعي وزميله بنور علي بن عبد الحفيظ يوجد لديهما كمية من السلاح الأمر الذي دفع بالشهيد شريط لزهر للكشف عن بعض الأسلحة التي كان قد أخفاها قبل التحاقه بالمقاومة التونسية ، فسلّح بها بعض رفاقه في حين تمكن البعض الآخر من السلاح إمّا بواسطة الشراء أو الاستعارة أو أخذها من النّاس عنوة.

لقد كان تحت أمر الشهيد شريط لزهر خلال لقائه مع السيد فرحي ساعي 28 عنصرا مسلحين في حين كان السيد فرحي ساعي على رأس 32 عنصرا مسلحون أيضا وتشكلت مجموعتان اتخذت من جبال المنطقة الوعرة ذات التضاريس المعقدة ميدانا لنشاطها الذي سيبرزُ بصفة واضحة خلال عملية الإعداد[2] للثورة في الفترات اللاحقة[3].

فناحية تبسة [4]خلال الثورة التحريرية كانت من أهم نواحي المنطقة الأولى وذلك لطابعها الحدودي والذي كان يسهل عليها عملية التواصل ، فحسب شهادة المجاهد الوردي قتال فإن تبسة كان لها السبق في صناعة الملحمة الثورية نظرا لإلتحاق مجاهديها بالثورة التحريرية [5].

---

[1]– فريد نصر الله: المرجع السابق، ص 77.

[2]– هناك من يرى أن التحضير الفعلي للثورة بتبسة بدأ منذ مارس 1950 بعد اكتشاف السلطات الفرنسية أثر المنظمة شبه العسكرية، للمزيد أنظر بلقاسم بن محمد برحايل:الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته ، دار الهدى، الجزائر ، (د.س) ، ص 519 .

[3]– المكتب الولائي للمجاهدين تبسة: الشهيد لزهر شريط ، مجلة أول نوفمبر ، ع 161 ، الجزائر ، 2001 ، ص ص 38– 39 .

[4]– نستعمل عبارة ناحية تبسة للدلالة على ذلك الحيز الجغرافي الذي نشط به غالبية القادة فحسب العديد من الشهادات الحية هو ذلك الإطار الجغرافي من ولاية تبسة الإدارية الحالية يمتد جنوبا حتى حدود ولاية الوادي شط غريسة وشمالا إلى غاية بداية الحدود مع منطقة الونزة بالشمال الشرقي ، شرقا إلى الحدود التونسية وإلى الغرب جنوب غرب أم البواقي ، وقد استثنى مفجرو الثورة ناحية تبسة من تنفيذ هجومات أول نوفمبر لأنها منطقة تمويل وتسليح ، وتنقل أفواج المجاهدين وعلاج المرضى وبالتالي فهي تمثل رئة ومتنفس للثورة للمزيد أنظر نصيرة براهمي : الثورة التحريرية ... ، المرجع السابق ، ص ص 54 – 55 ، وكذلك الوردي قتال : مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، تح الطيب عبادلية ، تق يوسف مناصرية ، دار كنوز للنشر والتوزيع تلمسان ، الجزائر ، 2018 ، ص 70 .

[5]– نور الدين زايدي : المرجع السابق ، ص 46 .

وعن التحضير والإعداد للثورة بمنطقة تبسة اختلفت الروايات والشهادات فهناك من يرى أنّ هناك لجنة تكونت من 19 فردا [1]، كانوا يحضّرون لاندلاع الثورة وهذا حسب شهادة المجاهد لخضر بوزيان [2] : « إنّ الظروف الأولى للتحضير للثورة تختلف عن باقي المناطق في ربوع الوطن وفي سبيل ذلك تكونت مجموعة خاصة من المناضلين كانت النواة الأولى للثورة بمنطقة تبسة وكان فرحي ساعي من أعضائها المؤسسين » وقد عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات [3]، بداية من اجتماع 1952 إلى غاية اجتماع 30 أكتوبر 1954 وكان هدف هذه اللجنة جمع السلاح والأموال من أجل الاستعداد لحرب وشيكة الانطلاق[4].

كما تشكلت مجموعات ثورية كان هدفها الإعداد والتحضير للثورة وكانت كالآتي :

*** مجموعة لزهر شريط :**

وهي الطليعة الأولى تضم 32 مجاهدا ، متمركزة بجبال سطح قنتيس وآرقوا ، وادي مسحالة ، فم المورد ، جبل الأبيض ، جبال غيفوف ، كانت مهمة هذه الطليعة مراقبة الحدود وتأمين أفواج التسليح ، إكتشاف حركات العدو والحدّ منها .

---

[1]– تكونت هذه اللجنة من العناصر التالية : براكني أحمد بن محمد ، براكني عياد بن أحمد ، براكني يونس بن يوسف ، فرحي ساعي ، فرحي الطاهر ، عثمان بن ابراهيم بن سي محمد " المدعو بن لبيض " عمارة عثمان بن رابح ، حاجي العربي الشكراوي ، لخضر بن عبد الحفيظ بوزيان ، كحلة محمد بن عثمان ، كحلة عبد الله بن أحمد ، بوزيان عمار ، بوزيان المكي، بوزيان ابراهيم ، بوزيان مسعود ، عمرون لعروسي بن محمد قواسمية ، عبد القادر بن محمد بن عمار ، محمد بن رجب الشكراوي ، حسين معلم ، محمد زروال : اللمامشة في الثورة دراسة، (د.ط) ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ، ص ص 29 – 30 .

[2]– لخضر بوزيان من مواليد 1923 بالشريعة ولاية تبسة كان يشتغل تاجرا ويعدُ من أول من قام بجمع السلاح في المنطقة وذلك منذ مارس 1952 ، كان من أبرز اللجان المشكلة للتحضير لانطلاق الثورة بالمنطقة وقد أعتقل سنة 1955 ، تم سجنه: شهادة المجاهد لخضر بوزيان بتاريخ 2016/11/03 ، بمتحف المجاهد محمود قنز ، خلال أشغال ندوة تاريخية بعنوان دور فرحي ساعي في الثورة التحريرية .

[3]– كان أول اجتماع في ربيع 1952 وثاني اجتماع في سبتمبر 1953 والاجتماع الثالث والرابع في جوان 1954 وآخر اجتماع في 30 أكتوبر 1954 . لخضر بوزيان : المصدر السابق .

[4]– محمد زروال : النمامشة في الثورة ... ، المرجع السابق ، ص 30 .

*** مجموعة ساعي فرحي :**

وهي الطليعة الثانية تضم 22 مجاهدا متمركزة في جبل الدّكان وبوجلال ومرتفعات بئر العطوش في اتجاه منطقة الحدود ، كانت مهمتها مراقبة الحدود وتأمين خطوط مرور قوافل السلاح .

*** مجموعة جديات المكي :**[1].

وهي الطليعة الثالثة تضم 18 مجاهدا متمركزة بجبال القرقارة والموحد وبوربعيّة وجبل الونزة وأعالي جبال سيدي أحمد ومنعرجات الفالتة لمراقبة العدّو وتأمين خطوط عبور الأسلحة ومراقبة العدّو ، استعدادا وترقبا لساعة الصفر .

*** مجموعة دربال لمين :**[2].

وهي الطليعة الرابعة وتضم 17 مجاهدا متمركزة بجبال قرن الكبش وأم الكماكم وفم المشرع وجبل أم العرايس كانت مهمة هذه المجموعة مراقبة الحدود [3].

وبانطلاق الثورة التحريرية عقدت ناحية تبسة مجموعة من الاجتماعات [4] التي ترتبت عنها عدة تقسيمات ترتب عن الاجتماع الأول أن أصبح شريط لزهر المسؤول العام

---

[1]– جديات المكي : بن علي بن صالح وجديات مباركة بنت علي مولود في 1928/07/01 قبل التحاقه بالثورة كان عامل بمنجم الكويف وبتاريخ 1954/11/01 التحق بالثورة وفي ديسمبر 1954 قام بكمين على طريق طاورة وكذا معركة ملاق ، استشهد عام 1959 ، وثائق مستلمة من طرف المنظمة الوطنية للمجاهدين بتاريخ 2020/01/05 .

[2]– دربال لمين : ولد شهيد دربال لمين بن علي سنة 1914 بتازبنت من قبيلة أولاد الشامخ ، عرش النمامشة ، في صيف 1954 بدأعملية التجنيد ، في نوفمبر 1954 كلّف بمهمة قائد عسكري عام ، أول شهيد في ولاية تبسة ، مقابلة مع المجاهد راهم أحمد بن محمد : 2020/02/20 على الساعة 9.00 سا حتى 11.00 سا بمنظمة المجاهدين تبسة .

[3]– إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس : مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية ، دار الهدى ، الجزائر ، 1999 ، ص ص 196 – 197 .

[4]– كان أول اجتماع إثر عودة عمر المستيري رفقة المناضل حركات خليفة من تونس حيث توجه هذا الأخير إلى واد هلال مكان تمركز المجاهدين ، التقى بعمر البوقصي ولزهر شريط والجيلالي السوفي وبابانا ساعي ومعهم ما يقرب 150 مجاهدا وعقدوا اجتماعا ضبطوا فيه قائمة بأسماء المجاهدين وإحصاء الأسلحة والذخيرة ، للمزيد أنظر : المركز الجامعي العربي التبسي تبسة يومي 27 – 28 أكتوبر 2007 ، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 ، ص 107 ، وكذلك جمعية جبل الأبيض : دور مناطق الحدود ... ، مرجع سابق ، ص 37 .

على الجميع ومعه في القيادة ثلاثة مجاهدين عمر البوقصي[1] وبابانا ساعي والجيلالي السوفي[2] وكان التقسيم كالآتي[3]:

- لزهر شريط ومعه عدد من المجاهدين في ناحية تبسة.
- عمر البوقصي ومعه عدد من المجاهدين في ناحية الشريعة وضواحيها .
- فرحي ساعي ومعه عدد من المجاهدين في ناحية بئر العاتر .
- الجيلالي السوفي ومعه عدد من المجاهدين في واد هلال وجهة قسّاس .

وبعد الاتصال بقيادة الأوراس [4] في 05 مارس 1955 تم الاتفاق على تنظيم الناحية تحت قيادة جماعية ممثلة في بشير ورتان ويساعده الجيلاني بن عمر وعمر البوقصي وعمر المستيري ومحمد بجاوي مع الاحتفاظ بالتقسيم الذي اتفق عليه سابقا مع عمر المستيري .

[1]– عمر البوقصي : من مواليد 1925/07/01 بمنطقة مشتل بلدية الشريعة ولاية تبسة ، نشأ في بيت محافظ تلقى تعليمه الأول في كتاتيب القرآن الكريم ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة تبسة ، للمزيد أنظر الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54 – 62 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2015 ، ص 321 .

[2]– جيلالي السوفي : من مواليد 1926 بقرية العقلة دائرة الرباح ولاية وادي سوف ، دخل الكتّاب حفظ ما تيسر من القرآن الكريم ، التحق عام 1951 بالجيش الفرنسي ، ومنه طرد سنة 1953 ، انضم إلى صفوف الثورة سقط شهيدا عام 1955 خلال معركة بجبل زريف ، للمزيد أنظر المنظمة الوطنية من شهداء الثورة 54 – 62 ، من منشورات مجلة أول نوفمبر ، (د.ط) ، (د.ت) ، ص ص 13 – 18 .

[3]– كان هذا التقسيم مؤقت في انتظار موافقة قيادة الأوراس للمزيد : نصيرة براهمي ، المرجع السابق ، ص 58 .

[4]– جرى أول اتصال مباشر بين قيادة الأوراس ومجاهدي الناحية الشرقية في القلعة وبحضور شحاني بشير وعاجل عجول ، وعباس لغرور ، وورتان بشير المدعو سيدي حنّي إلى جانب ممثلي الناحية الشرقية بقيادة فرحي ساعي والجيلالي بن عمر وعمر البوقصي وللمزيد أنظر أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف : مرجع سابق ، ص ص 107 – 108 .

وفي شهر أفريل 1955 قررت قيادة المنطقة الأولى نقل مقرها من القلعة بناحية خنشلة إلى ناحية تبسة بوادي هلال [1]، حيث عمدت إلى عقد عدة اجتماعات [2]من آواخر أفريل إلى غاية سبتمبر 1955 أين تم عقد آخر اجتماع برأس الطرفة [3]، والذي أسفر على تعيين قيادات جديدة وتم فيه إعادة هيكلة النّواحي التابعة للمنطقة الأولى .

- البشير ورتان " سيدي حني " [4] مسؤولا عن ناحية تبسة .
- حمة بن عثمان مسؤولا عن ناحية تازبنت إلى غاية الونزة .
- جيلاني بن عمر مسؤولا عن ناحية نقرين والجنوب التونسي.
- لزهر شريط مسؤولا عن ناحية الجبل الأبيض وبئر العاتر .

وظل هذا العمل ساريا إلى غاية سنة 1956 [5].

---

[1]– باعتبارها منطقة استراتيجية تتوسط جبال النمامشة بين الجبل الأبيض ووادي الحدبة جنوبا وجبال آرقو شمالا وقنتيس غربا ووادي المشرع شرقا ، كما أنه يتوفر على كهوف ومغاوير بإمكانها أن تكون مركزا لتخزين الأسلحة والمؤن القادمة من الحدود التونسية ، للمزيد أنظر فريد نصر الله : المرجع السابق ، ص 65 .

[2]– من أهم الاجتماعات التي تم عقدها اجتماع وادي ميطرة آواخرأفريل 1955 جنوب جبل الأبيض بإشراف البشير شيحاني تقرر فيه هيكلة المنطقة الجنوبية من الناحية الشرقية على النحو التالي إذ أصبح حمة لخضر عمارة مسؤولا عن ناحية الوادي وجيلاني بن عمر مسؤولا عن الحدود الشرقية حتى الجنوب التونسي وشريط لزهر مسؤولا عن أم الكماكم ، كما تم عقد اجتماع في 15 سبتمبر بالزاوية بالقرب من تابردقة وبحضور بشير شيحاني وآخرون تقرر فيه الدعوة إلى عقد اجتماع آخر ، للمزيد أنظر نصيرة براهمي : الثورة التحريرية ... ، مرجع لسابق ، ص 59 .

[3]– عقد هذا الاجتماع من 18– 20 /1955/09 وتم اختيار رأس الطرفة باعتبارها منطقة جبلية تقع بين جبل الجرف وجبل وآرقو شمالا وسط جبال النمامشة تنمو بها اشجار تعرف باسم الطرفة وقع عليها الاختيار لحصانتها حضر الاجتماع قادة المنطقة الأولى ، أنظر : أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف: مرجع سابق ، ص 114 .

[4]– بشير ورتان : المدعو سي حني ولد سنة 1918م بكيمل وتربى في أحضان والديه وبين إخوته كان عضو في ح.إ.ح.د وعنصرا هاما في المنظمة الخاصة (os)، كان من الرعيل الأول الذين كان لهم شرف بعث الشرارة الأولى من جبال الأوراس ، للمزيد أنظر عمار ملاح : قادة جيش التحرير الوطني ، ج1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 83 – 84 .

[5]– جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، المرجع السابق ، ص 602، وأنظر أيضا محمد زروال : النمامشة في الثورة ، مرجع سابق ص 124 .

## 2- انتشار الثورة التحريرية بناحية تبسة :

لقد قدمت مصالح الاستخبارات الفرنسية في 20 مارس 1955 تقريرا حول انطلاق الثورة ومراحل انتشارها [1]عبر الوطن وقد امتازت المنطقة الأولى [2]عن غيرها من المناطق بالنشاط المكثف وسرعة الانتشار والانتقال من حرب العصابات إلى حرب المواجهة ، واستطاع المجاهدون خلال هذه الفترة أن يحققوا نتائج مرضية بحيث أسقطوا 1489 قتيل و 157 جريح و48 أسير وقد شهدت ناحية تبسة خمس معارك سقط خلالها 910 قتيل و4 أسرى [3] وعن انتشار الثورة في هذه الناحية ذكر الأستاذ الباحث فريد نصر الله أن منذ مارس 1955 تم تكوين خلايا ثورية [4] في شكل لجان شعبية بالجهة الجنوبية ثم تم توسيعها لتشمل المدن ، كان هدف هذه اللجان هو نشر الوعي السياسي وجمع التبرعات والبحث عن الأسلحة عند المواطنين وتسليمها لصالح الثورة الجزائرية .

---

[1]- أكد هذا التقرير أن الثورة الجزائرية في توسع دائم في أربعة مواقع عبر الوطن الجزائري حيث أن الثورة انتشرت في كل من الشمال القسنطيني وفي منطقة القبائل الكبرى ضف إلى ذلك الغرب الوهراني والجنوب القسنطيني ، وبينما الصحراء لا تزال في طور التحضير ، جمعية أول نوفمبر ....، المرجع السابق ، ص 37 .

[2]- تسمى هذه المنطقة في الوثائق الفرنسية بالجنوب القسنطيني وتؤكد الوثائق الفرنسية أن أصل ومنطلق الثورة كان في هذه المنطقة ، الأمر الذي دفع بالفرنسيين لتخصيص عملية حربية ضدها لمدة سنة كاملة ، وللمزيد أنظر جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة : المرجع نفسه ، ص 37 .

[3]- نصيرة براهمي : المرجع السابق ، ص 76 .

[4]- تم تشكيل هذه الخلايا من طرف عباد الزين وشريط لزهر تمثلت هذه الخلايا في خلية محمد الشبوكي وخلية جرمان بشير وكذلك خلية لحبيب فارس ، لمزيد من التفصيل أنظر فريد نصر الله: التطور العسكري والتنظيمي ..... بالمنطقة تبسة ، مرجع سابق ،ص 62 ، كما تم تكوين مجموعة من اللجان الثورية مثل لجنة التموين المكونة من 05 أعضاء مهمتها تلبية حاجيات سكان المنطقة تموين جيش التحرير الوطني بالثياب العسكري والأدوية ، ونجد كذلك لجنة السلاح ، وتتكون من 04 إلى 05 أعضاء مهمتها الأساسية الحصول على الأسلحة داخل الوطن وخارجه ثم اسندت في فيفري 1955 إلى جيش التحرير الوطني ، بالإضافة إلى اللجنة الاتصال مهمتها الحصول على معلومات تتعلق بتحركات العدو ، ضف إلى ذلك لجنة العمليات الفدائية ومهمتها جمع المعلومات وإعدام الخونة الذي يشكلون خطرا على الثورة ، ولجنة العمليات العسكرية ومهمتها التخطيط والتنفيذ لنصب الكمائن والهجوم على العدو ، محمد زروال : اللمامشة في الثورة ، المرجع السابق ، ص ص 80 – 87 .

وقد جاء في مذكرات العقيد الطاهر الزبيري أن الطبقات الفقيرة في نواحي ونزة ومسكيانة دعمت الثورة بكل ما تملك [1]وفي هذا الصدد يقول : « لهيب الثورة بدأ ينتشر في أوساط الجزائريين خاصة في الأرياف .... دعمت المجاهدين بكل ما تملك رغم الفاقة والعوز .... عجائز كثيرات كن يجمعن البيض القليل لبيعه والتبرع به إلى المجاهدين » [2].

وما يدل على انتشار الثورة التحريرية تلك المعارك والهجومات التي دارت رحاها بين المجاهدين والقوات الاستعمارية في ربوع الوطن عامة وناحية تبسة خاصة والتي سوف نوضحها في الجداول الآتية :

**جدول توضيحي للمعارك بناحية تبسة من 1954 – 1956.**

| اسم المعركة | تاريخها |
|---|---|
| معركة جبل قوراية | 1954/11/29 |
| معركة وادي هلال (حليق الذيب) | 1954/12/05 |
| معركة جبل الأبيض (داموس لحجير) | 1954/12/06 |
| معركة آرقو قرن الكبش شرق أم الكماكم | 1954/11/10 |
| معركة جبل كيمل | 1954/12/14 |
| معركة مسحالة | 1955/03/08 |
| معركة أم الكماكم | 1955/07/23 |
| معركة جبل العنق | 1954/12 /18 |
| معركة الجديدة | 1955/05/12 |
| معركة عين الزرقة | 1955/07/26-25 |
| معركة كاف بوغزالة | 1955/10/ |
| معركة فرطوطة | 1955/09/20 |
| معركة بوغافر | 1955/07/23 |
| معركة تازربونت وقعور الكيفان | 1955/05/29 |
| معركة تازربونت وقعور الكيفان | 1955/07/27 |
| معركة الزواريف | 1955/05/01 |
| معركة الجرف | 1955/09/22 |

[1]– فريد نصر الله : التطور السياسي والعسكري ...، مرجع سابق ، ص 60 .

[2]– الطاهر زبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929 – 1962 ، (د.ط) ، منشورات ANEP ، (د.م) ، 2008 ، ص 73 .

| | |
|---|---|
| معركة جبل الزريقة | 1955/10/ |
| معركة جبل الأبيض | 1955/08/21 |
| معركة جبل الدير | 1955/12/ |
| معركة آرقو | 1956/03/19 |
| معركة آرقو الكبرى | 1956/08/18-17-16 |
| معركة العصفور | 1956/01/13 |
| معركة جبل الحوض | 1956/03/04 |
| معركة سطح الدير | 1956/08/19 |
| معركة وادي الجديدة | 1956/06/10[1] |

**جدول يبين الكمائن التي نفذتها أفواج جيش التحرير الوطني في ناحية تبسة1954 – 1956[2].**

| اسم الكمين | تاريخه |
|---|---|
| كمين حليق الذيب | 1955/02/15 |
| كمين قنتيس | 1955/05/21 |
| كمين القعقاع | 1955 |
| كمين الحميمة | 1955/07/13 |
| كمين خنقة سيدي ناجي | 1955/03/03 |
| كمين تافاسورت | 1955/07/27 |
| كمين فج المورد | 1955/05/06 |
| كمين رأس العش | 1956 |
| كمين بوشبكة | 1956 /01 |
| كمين المعرقبة | 1956/03/18 |
| كمين الملعب (جبل الدكان) | 1956/07/18 |

[1]– من إنجاز الطالبتين آية سمايلي ولندة قوسمي بناءا على : بن جوع الفازع : مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني 1917 – 2006 ، ط1 ، ثوران للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2019 ، ص ص 39 – 50 . عثمان سعدي : مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، ط1 ، شركة الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2000 ، ص ص 37 – 59 .

[2]– جدول من إعداد الطالبتين بناء على: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس : المصدر السابق ، ص ص 81 – 91 .

Mohammed Larbi Madaci : Les Tamiseurs de sable AurésNememcha 1954 – 1959 ,edAnep , 2001 , P 113 .

- **جدول يبرز هجومات ج.ت.و. ضد القوات الاستعمارية1954 – 1956** [1].

| اسم الهجوم | تاريخه |
|---|---|
| الهجوم على مركز جبل الجرف | 1955/03/10 |
| الهجوم على مركز سوكياس | 1955/04/18 |
| الهجوم على 03 مراكز ومستودع الذخيرة بتبسة | 1955/04/18 |
| الهجوم على مراكز العدو بالكويف | 1955/04/18 |
| الهجوم على برج قنتيس | 1955/06/12 |
| الهجوم على مركز رأس العش | 1955/06/11 |
| الهجوم على مركز بئر العاتر | 1955/05/09 |
| الهجوم على مركز قنتيس | 1955/06/20 |
| الهجوم على مراكز الشريعة | 1955/08/18 |
| الهجوم على ثكنة السنيغاليين | 1955/05/22 |
| الهجوم على شاحنات العدو بجبل بوشبكة | 1955/10/18 |
| الهجوم على مخيمات الجيش الفرنسي خارج مدينة تبسة | 1955/10/04 |
| الهجوم على مراكز الشريعة | 1955/12/01 |
| الهجوم على جنوب تبسة على مراكز عسكريين محاذيين للتراب التونسي | 1955/12/03 |
| الهجوم على مركز بئر العاتر | 1956/02/10 |
| الهجوم على مركز الجرف | 1956/02/10 |
| الهجوم على مركز رأس العش | 1956/02/10 |
| الهجوم على مركز عسكري بوشبكة | 1956/02/18 |
| الهجوم على مركز تبردقة | 1956/04/29 |
| الهجوم على مركز الشريعة | 1956/04/30 |

[1]– من إعداد الطالبتين بناء على: حمة هنين : مذكرات من نار ونور ، ط2 ، د.(د.ت) ، (د.م) ، 2017 ، ص 15 . ونصيرة براهمي : الثورة .... ، المرجع السابق ، ص 90 .

- **الاشتباكات بناحية تبسة 1954 – 1956**[1].

| اسم الاشتباكات | تاريخها |
|---|---|
| جبل الدبيغ | 1956/11/06 |
| جبل مزوزية | 1954/11/14 |
| جبل قرن الكبش | 1954/11/18 |
| جبل حليق | 1955/03/08 |
| وادي جديدة | 1955/05/09 |
| تازبنت | 1955/06/01 |
| جبل الحميمة | 1955/07/13 |
| فج الغريزة بجبل أنوال | 1955/07/23 |

[1]– من إعداد الطالبتين بناء على: جمعية جبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة : مصدر سابق ، ص 185 . وجمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس : المصدر السابق ، ص ص 81 – 91 .

## المبحث الثاني : إعادة الهيكلة التنظيمية للمنطقة السادسة 1956 – 1962 .

### 1- إعادة تنظيم وهيكلة المنطقة السادسة :

بعد مضي ما يقارب سنتين وأشهر من اندلاع الثورة [1] ، وبعد أن تخلصت من الكثير من العراقيل والعقبات واستطاعت أن تتغلغل للطبقات السفلى وتقوي نفوذها وسيطرتها[2] ، ومن جهة أخرى فإن سلطات الإحتلال الفرنسي من جهتها قد طورت امكانياتها ووسائلها ، لذا وجب على قيادة الثورة أن تضع استراتيجية لتحديد مسار الثورة وتفكر في طرق ووسائل جديدة للخروج من الحصار الإستعماري واستحداث نظم جديدة على المستويات لإيضاح الرؤية الداخلية والخارجية [3] .

لذا كانت الحاجة الماسة إلى عقد مؤتمر الصومام[4] ، لتقييم ما تم انجازه منذ اندلاع الثورة [5] ، كما أنه يعد منعطفا حاسما في مسار الثورة عامة وتنظيم الجيش خاصة [6] ،اذ قدم فيه قادة المناطق تقارير سياسية وعسكرية تمكنوا من خلالها معرفة الوضع في الجزائر

---

[1]- محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) ، (د.ط) ، منشورات وزارة المجاهدين ، (د.س) ، ص 26.

[2]- يحي بوعزيز : ثورات الجزائر بين القرنين 19 و 20 ، ج2 ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996 ، ص 157 .

[3]- آمال شلي : (التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954 – 1956 )، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة العقيد لخضر ، باتنة ، 2006 ، ص 394 .متاح على الرابط https://www.univ-batna.dz

[4]- انعقد المؤتمر في قرية ايفري اوزلاقن على الضفة الغربية لوادي الصومام وذلك بين 14 – 20 أوت 1956 شارك في المؤتمر كل من العربي بن مهيدي ، كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، زيغود يوسف ، عبد الله بن طوبال ، للمزيد أنظر مبروك بلحوسين : مراسلات من الداخل والخارج الجزائر ، القاهرة 1954 – 1956 ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ، تر الصادق عماري ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 53 ، تغيب عن المؤتمر ممثلو الولاية الأولى وكذلك الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، أنظر النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 ، بيان المجاهدين ، ص 25 . أيضا بن جوع الفازع بن عمار : المصدر السابق ، ص 61 .

[5]- محمد الشريف عباس : مرجع سابق ، ص 26 .

[6]- آمال شلي : مرجع سابق ، ص 44 .

لحق مبدأ تقديم السياسي على العسكري [1] ، والداخل على الخارج وأعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية [2] .

عرفت منطقة تبسة المنطقة السادسة من الولاية الأولى تنظيمات جديدة ففي المجال السياسي تم استحداث منصب المحافظ السياسي [3] ، وعززت بالمجالس واللجان الشعبية[4]،

أمّا إداريا فقد كان مقر المنطقة بتالة ثم أصبح بفريانة وتلابت لغاية ديسمبر 1957[5] ، كانت المدن تسيّر من طرف لجنة البلدة [6] ، كما كان بها على غرار المناطق الأخرى إدارة وكتابة [7] ، إذ تم تكليف مجموعة مجاهدين لكتابة الوثائق التي يتطلبها النشاط السياسي والعسكري إذ أصبحت بواسطة الآلة الراقنة [8] .

---

[1]– محمد الصغير هلالي : شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، الجزائر ، 2013، ص 220.

[2]– أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962 ، دار هومة ، 2005 ، ص 134 .

[3]– هو أحد عناصر ج.ت.و يقع على عاتقه مسؤولية التوعية والتعبئة يقوم بالتنقل بين الدواوير والمداشر ويلقي الخطابات من بين الذين عملوا كمحافظين سياسيين بالمنطقة نذكر كل من : عثمان سماعلي ، علي زرفاوي ، للمزيد أنظر : نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 112 .

[4]– هي لجان أو مجالس سرية محلية مشكلة من أفراد الشعب تجمع المؤن المختلفة تشكل في الدواوير يختلف عددها في كل قسمة حسب عدد السكان والمساحة ومن بين الذين كانوا أعضاء بها نذكر كل من : علي بن الطيب قماطي بأم علي ، الصديق علاونية ببوشبكة ، محمد عقيد بالدكان ، وحمة حمدادو وبمدينة تبسة ، للمزيد أنظر بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962 ، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962م،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م، ص 56 .أنظر أيضا : نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 113 .

[5]– محمد زروال : دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 210 .

[6]– المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962 التقرير السياسي ج1 ، ص ص 12 – 13 .

[7]– بالنسبة لمدينتا تبسة والشريعة كانتا تسيران بواسطة لجنة البلدة مشكلة من مسؤول المدينة برتبة مساعد ومسؤول سياسي وآخر عسكري وممون إضافة لفوج الكومندوس ، أنظر التقرير الجهوي للولاية الأولى : المصدر نفسه ، ص ص 12 – 13.

[8]– نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 118 .

أمّا اجتماعيا فقد أسس للثورة قضاء مستقلا عن الإدارة الاستعمارية إضافة لتوفير مرافق العلاج سواء التقليدي أو المستوصفات بتونس وقد لعب نساء منطقة تبسة دور كبير في الثورة خاصة بعد سنة 1956 [1] .

حسب قرارات مؤتمر الصومام فقد قسم التراب الوطني إلى ست ولايات بدل من خمس مناطق [2] ، وقسمت الولاية ، إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي ، والناحية إلى قسمات تتكون من خلايا حتى (12 خلية) للقسمة الواحدة [3] .

أصبحت الولاية الأولى تدعى بأوراس النمامشة[4] ، سنة 1956 كانت تضم عدة مناطق [5] ، وعلى إثر هذا تطورت ناحية تبسة إلى المنطقة السادسة [6] ، حسب قرارات مؤتمر الصومام[7].

---

[1]– حمة هنين : لمحة عن دور المرأة أثناء الثورة التحريرية لولاية تبسة ومناطق الحدود إبان الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص ص 190 – 191 .

[2]– محمد الشريف عباس : مرجع سابق ، ص 26 .

[3]– محمد العربي مداسي : مغر بلو الرمال ، الأوراس النمامشة 1954 – 1959 ، تر. صلاح الدين الأخضري ، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2011 ، ص 275 .

[4]– المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة تماما وخنشلة وزريبة الوادي شرقا ، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا ، وبسكرة وباتنة غربا ، تمتد على الجهة الشرقية من جبال سيدي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود التونسية ويمتد على الجهة الغربية من برج بوعريريج إلى المسيلة والناحية الشمالية تمتد من سطيف للعلمة سدراتة مداوروش ، للمزيد أنظر عبد الحميد زوزو : ثورة الأوراس 1879 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 18 .

[5]– ضمت في إطارها الجغرافي المناطق الآتية ، المنطقة الأولى تشمل باتنة عين التوتة سطيف ، بريكة المنطقة الثانية ، تشمل أريس شلية ، عين لقصر ، كيمل المنطقة الرابعة ، تتكون من عين مليلة ، أم البواقي ، عين البيضاء ، مسكيانة– المنطقة الخامسة – الكويف ، ونزة ، مداوروش ، سدراتة ، أمّا المنطقة السادسة تضم تبسة ، بئر العاتر ، ششار ، أنظر أمينة عمراوي : (دور المنطقة الأولى (الأوراس – اللمامشة) ، في الثورة التحريرية 1954 – 1956 ) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر (L.M.D) ، في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف وافية نفطي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012–2013 ، ص 7 . متاح على الرابط htpps://www.univ-biskra.dz

[6]– إطارها الجغرافي يتمثل في ذلك الحيز الجغرافي من ولاية تبسة الادارية الحالية باستثناء الجزء الممتد من بكارية شرقا إلى ونزة بالشمال الشرقي ومن بولحاف الدير إلى العوينات بالشمال الغربي ، كما تمتد المنطقة السادسة فوق تراب ولاية خنشلة الادارية الحالية فتشمل أولاد رشاش بششار وتمتد جنوبا إلى الحدود مع بني قشة بالوادي ، أنظر التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الرابع : ج1 ، التقرير السياسي ، مصدر سابق ، ص ص 8 – 12 .

[7]– نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 109 .

فبعد تعيين محمود الشريف قائدا للمنطقة السادسة شرع بإعادة التنظيم للمنطقة وإخضاعها لسلطة الثورة وذلك بمساعدة صالح بن علي سماعلي بتوجيه رسالات للقادة المحليين للالتزام بسلطته ومقررات مؤتمر الصومام[1]،

ثم عقد اجتماعات [2]، بجبال النمامشة بهدف إعادة تنظيمها بناء على النظم العسكرية الجديدة لجيش التحرير والهياكل السياسية التي وضعها مؤتمر الصومام إذ أصبحت المنطقة مقسمة إلى 04 نواحي وهي [3] كالآتي :

- **الناحية الأولى** : تبسة وتضم 4 قسمات :

1-منطقة الغريرة ، بئر قوسة ، البركة ، بين جبلين ، بوشبكة ، الماء الأبيض ، الماء الأسود ، الحويجبات ، قارة محمد الصالح .

2-الباسان ، العديلة ، الرويس وغيرها .

3-تازبنت ، بئر الطويل ، السن ، أكس .

4- الدكان ، بئر سالم ، العنبة ، رفانة .

- **الناحية الثانية** : بئر العاتر وقسماتها هي :

1-ثليجان ، عين الببوش ، وادي هلال ، أم خالد ، رأس العش .

2-العقلة المالحة ، جبل فوة ، جبل بوجلال ، فم المطلق ، بئر الوسرى ، الخنيق ، أم علي ، الدرمون .

---

[1]- عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 40 .

[2]- عقد اجتماع آرقو 25 ديسمبر 1956 تم فيه إعادة هيكلة منطقة تبسة وفقا للتنظيم العسكري والذي أقره مؤتمر الصومام وعقد اجتماع عين الببوش بجبل بوكامش جانفي 1957 ، تقرر إجراء تغيير في القيادات والأفواج حسب التنظيم الجديد لمؤتمر الصومام ، للمزيد أنظر عمار جرمان : الحقيقة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007، ص 68 .

[3] - نصيرة براهمي : التنظيم السياسي والإداري و الأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانة ،مج4،ع01، العربي التبسي تبسة ، 2019 ،ص135.متاح على الرابط: https :www.asjp.cerist.dz /en/article./84678

3-بئر العاتر ، لقليتة ، غدير الصفية ، قرن الكبش ، عقلة أحمد ،نقرين ، فركان ، بوموسى ، سوكياس ، عقلة الشحم ، عرقوب الرملة ، عرقوب الخشبة ، بتيتة ، أم الكماكم ، المشرع ، غيفوف[1].

**الناحية الثالثة : الشريعة وتضم 04 قسمات:**

1- كملال- بئر مقدم -تروبيا .

2- بسباس -بريغيثة- المرقب – حدود الضلعة -حلوفة .

3- قنتيس- ذراع الأبيض – غراب – العقلة إلى حدود بريغيثة- البطين – الزوراء – السطح – بئر الزويقة .

4- عين الصقر -بوفيسان- الخناق الأكحل – العلق – جنان الرومي -العويجة- الحميمية إلى قساس .

**الناحية الرابعة** :ناحية تروبيا التي كانت تتبع ولاية خنشلة في بعض الوقت وقد عمل بهذا التقسيم لغاية 1962 [2] .

وقد عقدت عدة اجتماعات كانت فيها التقسيمات تتغير بشكل طفيف إمّا إداريا أو عسكريا [3].

---

[1]- فريد نصرالله: مرجع سابق ، ص 161.

[2]- محمد زروال: دور المنطقة السادسة....، مرجع سابق ، ص ص 41-42.

[3]- بوبكر حفظ الله : التطورات العسكرية : التطورات العسكرية إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ، ط1،سهام للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2017 ص ص 183 – 184 ، للمزيد أنظر مصطفى مراردة : مذكرات الرائد مصطفى بن النوي شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ، تح ،مسعود فلوسي ، دار الهدى ، عين المليلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 118 . وعثمان سعدي : مصدر سابق ، ص 29 ، وعمار جرمان : مصدر سابق، ص 68 . أنظر أيضا نصر الله فريد : مرجع سابق ، ص 161 . ، وكذلك نصيرة براهمي : الثورة التحريرية.... ، مرجع سابق ص ص116-117 و محمد زروال : مرجع سابق ، ص 42 ، والتقرير السياسي للولاية الأولى ، مصدر سابق ، ص 12 .

**2- القيادات العسكرية ودورها في المنطقة :**

لقد تداول على قيادة المنطقة السادسة مجموعة من القادة سيتم اعطاء تعريف وابراز دور كل منهم .[1]

**- القائد محمود الشريف:**

**أ- تعريفه :**

هو محمود بن محمد علي بن محمود ابن عمارنية شهلة بنت علي ولد سنة 1911 بدوار الشريعة رقم شهادة الميلاد 1970 متزوج وله 4 أبناء [2] .

هناك مصدر آخر يقول أنه ولد في 1912 [3] ، بالشريعة ولاية تبسة في عائلة ميسورة مقارنة مع العائلات الجزائرية [4] ، فقد كانت عائلة فلاحية مالكة معروفة بالمنطقة ، والده من الأعيان وكان أحد مجندي الجيش الفرنسي، زاول تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالشريعة والإكمالي بمدينة تبسة ، لم يكمل تعليمه الثانوي لسياسة التمييز العنصري التي كانت تطبقها الإدارة الاستعمارية الرامية إلى إقصاء الجزائريين [5].

التحق محمود الشريف بالكلية العسكرية للضباط ببوسعادة في الفرقة الثالثة الصبايحية وعمره 18 سنة ليتكون بها بعد سنوات تخرج منها ضابط برتبة ملازم أول [6] ، تم أسره خلال الحرب العالمية الثانية 1940 وفر سنة 1941 ، وأعيد استدعاؤه للجيش الفرنسي عمل كضابط بالجيش في عدة جهات كإيطاليا ، فرنسا ، ألمانيا ، تسرح سنة 1946 [7]، هذا وقد كانت مجازر الثامن ماي التي ارتكبها الاستعمار بكل وحشية أهم الأسباب التي جعلته

---

[1]- انظر الملحق رقم (02) .

[2]- بوبكر حفظ الله : التطورات.....، مرجع سابق ، ص 15 .

[3]- عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 15 .

[4]- محمد زروال : دور المنطقة ....، مرجع سابق ، ص 29 .

[5]- بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 529 .

[6]- بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 157 .

[7]- عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 16 .

يتخلّى عن الجندية حيث طلب رسميا تسريحه من الجيش الفرنسي [1] ، فقد أقام بالشريعة و امتهن الفلاحة [2] .

**– نشاطه السياسي :**

مناضل في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، رئيس هيئة الحزب بالشريعة وهو من المناضلين الأوفياء [3] ، لفرحات عباس ، انضمامه للتيار الادماجي لكونه خريج المدرسة الفرنسية [4] .

يعد عضو نشيط بالحزب بتبسة كما حضر مؤتمرات للحزب مثل : مؤتمر تلمسان نهاية سبتمبر 1949 ، كما كانت له علاقة بأعضاء جمعية العلماء المسلمين بتبسة [5] .

**ب– دوره في الثورة :**

أمّا عن التحاق محمود الشريف بالثورة فقد بلّغ للمجاهدين خبر امتلاكه قطعتين من السّلاح ، الأولى نوع كاردبينا أمريكية الصنع ، والثانية عبارة عن بندقية صيد لذلك أمر سيدي حني التيجاني بإرسال دورية من المجاهدين لاستدعائه ، وقد طلب منهم إعطائه سلاح وفرقة كومندوس للقيام بعملية فدائية وسط مدينة تبسة ، هذه العملية التي أحدثت صدى واسعا في نواحي النمامشة فلم يكن هناك من يجرؤ على اقتحام المدن الكبرى [6] ، بعدها نقل لتونس للعلاج بعد أن اكتسب سمعة لدى المجاهدين [7] ، وهناك عدة روايات أخرى تتحدث عن التحاق محمود الشريف بالثورة [8] .

---

[1]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 15 .

[2]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 16 .

[3]– جريدة المجاهد : عدد 11 (1 نوفمبر 1957) ، ص ص 5 – 6 .

[4]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص ص 45 – 46 .

[5]– نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 170 .

[6]– الطاهر الزبيري :مصدر سابق ، ص ص 173 – 174

[7]– عثمان سعدي : مصدر سابق ، ص 144 .

[8]– عبد مقلاتي : مرجع سابق ، ص ص 20 – 21 .

في 3 ماي 1956 كان بالجبل الأبيض رفقة المدعو بوزيد حسب رسالة وجهها لأخوه الشريف الهادي من أجل الالتحاق بالمجاهدين وذلك حسب وثيقة مصدرها لاصاص بالشريعة ، وكان في 18 ماي 1956 على رأس كتيبة لجيش التحرير بها بين 100 – 200 مجاهد .

قام بهجوم على كتيبة للجيش الفرنسي بتبسة تم فيها القضاء على 6 عناصر ذبحا فرقة الاستعلامات الفرنسية [1] .

تم استدعاؤه من طرف فرحات عباس للقائه قبل سفره للقاهرة وذلك في 11 أفريل 1956، وفي 21 ماي من نفس السنة كان على رأس كتيبة بجبل الزيتونة ، حقق انتصارات كبيرة على قوات الجيش الفرنسي[2] خاصة بعد قتله للنقيب بيار قائد كتيبة بالجيش الفرنسي [3] ، كما أنه قاد عدة معارك منها المزرعة 18 ديسمبر 1956 الحوية في 6 ديسمبر 1956، ومعركة واد هلال ... إلخ [4]، كان له الفضل مع صالح بن علي سماعلي للالتحاق طلاب الزيتونة بجيش التحرير الوطني في 3 ديسمبر 1956 [5]،

**– قيادته للمنطقة السادسة :**

بعد إصابة قادة النمامشة بتونس تم تعيين محمود الشريف على رأس المنطقة السادسة باقتراح من مزهودي إبراهيم وبتزكية من لجنة التنسيق والتنفيذ [6]، وذلك في نوفمبر 1956 بعد النجاح الذي حققه [7].

---

[1]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 15 .

[2]– أصدر الحاكم العام بعنابة قرار يوم 15 مارس 1956 بإعطاء مكافأة مقدرة بـ 5 مليون فرنك لكل من يلقي القبض على محمود الشريف ، نفسه ، ص 26 .

[3]– نفسه ، ص – ص 16 – 23

[4]– محمد زروال : مرجع سابق ، ص 31.

[5]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 23 .

[6]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 36 .

[7]– محمد زروال : مرجع سابق ، ص 31 .

عمل على تطبيق قرارات مؤتمر الصومام لتنظيم وإعادة هيكلة المنطقة السادسة إداريا وسياسيا وعسكريا وقد وجد معارضين في قيادته مثل لزهر شريط الذي يرى بأحقيته في القيادة وذلك لأسبقيته في الجهاد [1].

**– قيادته للولاية الأولى وعضويته بلجنة التنسيق والتنفيذC.C.E:**

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين محمود الشريف لقيادة الولاية الأولى [2]، في أفريل سنة 1957 ونوابه كل من محمد لعموري ، نوادرة عبد الله ، بلهوشات[3]، كما تم تعينه عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ [4]، بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة .

في نوفمبر 1957 وهنا تم تعيين محمد لعموري مكانه لقيادة الأوراس [5]، وبمقتضى هذا التعيين تم تكليفه بالمسائل المالية والعسكرية ، فقام بعدة مهام منها شراء الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا ، كما كلف في أفريل 1958 بمديرية المالية عمل على جمع الأموال لصالح الثورة من مختلف الدول العربية [6].

أوكلت إليه مهمة وزارة التسليح والتموين في أول حكومة مؤقتة 1958 – 1960 ، وقد قام بعدة نشاطات لإنجاح هذه المهمة حيث أنشأ العديد من الورشات والمعامل لصناعة البنغلور والمتفجرات بتونس وتم توسيع مراكز التسليح ... إلخ [7].

---

[1]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص ص 42 – 54 .

[2]– سلمت الهيئة القيادية أمور الولاية الأولى لإشراف كفاءته العسكرية ومعرفته الجيدة بالمنطقة وتركيبتها العسكرية ، وهو من قبيلة النمامشة نفسها ، أنظر عثمان سعدي : المصدر السابق ، ص 128 .

[3]– الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2001 ، ص 157 .

[4]– الطاهر الزبيري : مصدر سابق ، ص 174 ، أنظر أيضا حمدان سعدي : مصدر سابق ، ص 267 .

[5] -Mohammed Harbi: Les archives de la révolution algériene , edJeune Afrique , Paris , 1981 , PP 175 – 176.

[6]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 29 .

[7]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 96 – 97 .

**– نشاطه بعد الاستقلال :**

استقر بالعاصمة وقد عيّن في عهد هواري بومدين سفير للصين الشعبية ثم مدير عام لشركة سونطراك ، توفي سنة 1987 [1]، وهناك من يقول سنة 1985 [2]، بعد معاناة طويلة مع المرض وقد دفن حسب وصيته بمسقط رأسه الشريعة [3].

**2– القائد صالح بن علي سماعلي :**

**أ– تعريفه :**

هو سماعلي علي صالح بن علي صالح وحدة بنت الساسي ولد يوم 1 جويلية 1925 بدوار تازبنت بالشريعة المدعو (سي صالح) ، متعلم يتقن اللغة العربية [4].

نشأ في أسرة بها 6 أبناء أي 5 ذكور وبنت واحدة ، كانت عائلة ميسورة الحال تمتهن تربية الماشية والتجارة ، تربى وكبر بمدينة تبسة لدى شقيقه الأكبر نصر ، تتلمذ لدى مدرسة لجمعية العلماء المسلمين بتبسة على يد الشيخ العربي التبسي والشيخ الصديق سعدي ، جند في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية ، بعد انتهاء فترة تجنيده عاد لتبسة تحديدا لدوار تازبنت إذ كان يعلّم أطفال فرقة أولاد سماعل القرآن واللغة والحساب [5].

**ب– دوره في الثورة :**

التحق بالثورة مع بداية 1955 ، كان أول مسؤول مباشر عليه القائد عفيف علي إذ كان على راس أفواج من الجيش يتشكلون من حوالي 20 جندي بناحية مسكيانة ، سدراتة ، وسوق أهراس ، ومرسط ، ثم تولى قيادة جيش التحرير سنة 1955 خلفا للقائد علي عفيف الذي استشهد بناحية قنتيس في شهر مارس 1956 ، أصبح نائب للقائد لزهر شريط ثم

---

[1]– نفسه، ص ص 133 – 135

[2]– بشير بلاح : مصدر سابق ، ص 529 .

[3]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 149

[4]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 151 .

[5]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 41 .

التحق بمحمود الشريف في ماي من نفس السنة ، وقد أصبح مسؤولا على قطاع تازربونت إلى حدود حلوفة لغاية نهاية شهر جوان 1956 .

وفي سبتمبر 1956 أصبح على رأس قيادة الجبل الأبيض خلفا للقائد لزهر شريط ، وقد كان في صراع مع التكاكة الذين حاولوا استرجاع المكانة القديمة ، عيّن مسؤول على النمامشة (الوسط والجنوب) لمنطقة تبسة ، قام بعدة زيارات لتونس لإحضار السلاح والمؤن إذ أصبح جناحه مع نهاية سنة 1957 يشكل قوة جيش التحرير [1].

**– قيادته للمنطقة السادسة :**

بعد تعيين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى في أفريل 1957 خلفه صالح بن علي سماعلي على رأس المنطقة السادسة وقد نشطت في عهده نشاط ملحوظا [2]، وأصبحت من أشد المناطق نشاطا في مواجهة القوات الفرنسية بالجبل الأبيض وزاريف لغاية شهر سبتمبر 1957 ، وكان على رأس فرق جيش التحرير متمركزة على الحدود الجزائرية التونسية مزودة بأحدث الأسلحة والألبسة [3].

تميز بالحنكة والحكمة والمهارة في التعامل حيث يروى عنه أنه ذات يوم كانت دورية من المجاهدين قادت قافلة من الإبل دخلت بها للتراب التونسي وقد اعترضت السلطة التونسية سبيل هذه القافلة وصادرت الإبل ولم يستطع الجزائريين الوجهاء القاطنين بتونس استردادها لكن بفضل حنكته أرجع القافلة ، وفي حادثة أخرى حيث بقي فوج من المجاهدين بالجبل في الحدود التونسية وتمردوا على الثورة إذ نجح في إنزالهم ووزعوا على وحدات أخرى من جيش التحرير [4].

---

[1]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص ص 152 – 157 .

[2]– محمد زروال : مرجع سابق، ص 100 .

[3]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 158 .

[4]– محمد زروال : مرجع سابق، ص 101 .

عيّن صالح بن علي سماعلي عضو أخبار واتصالات في مجلس الولاية الأولى ثم عيّن في 1958 عضو سياسي [1]، وكلف بتمثيل الولاية الأولى على الحدود التونسية بالنيابة في 14 فيفري 1958 [2].

**- نشاطه بعد الاستقلال :**

قدم صالح بن علي سماعلي الكثير من جهده لإنجاح الثورة ، وهو من عائلة ثورية ضحت بـ 4 شهداء للوطن فضّل بعد الاستقلال عدم الخضوع لأي نشاط سياسي استقر بمدينة عنابة حتى توفي في 2011 بعد معاناة مع المرض [3].

**- القائد جدي مقداد :**

هو ابن الحفناوي بن مكي وشهلة جدي بنت محمد من مواليد 28 مارس 1929 من عائلة مشهورة تتكون من الوالدين و أربعة إخوة ، مارس الفلاحة كغيره من أبناء المنطقة ، استدعي للتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي إلا أنّه رفض وفر إلى التراب التونسي وعند التحاق والده تعرض لأبشع أنواع التعذيب ، كما أجبروه على تسديد غرامة مالية باهظة [4]، سيتم التّطرق إليه أكثر في الفصل الثاني .

**- القائد جلالي عثمان :**

**أ- تعريفه :**

ولد الشهيد عثمان جلالي سنة 1932 بلدية المزرعة دائرة تبسة من عائلة فلاحية متواضعة ، ابن أحمد جلالي وسليماني زرفة [5]،بعد وفاة والده سنة 1935 كفله أخوه الأكبر عمارة جلالي ، تعلم القرآن على يد عبد الله سوفي .

---

[1]- التقرير الجهوي للولاية الأولى ، مصدر سابق ، ص 6 .

[2]- بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 158 .

[3]- نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 174 .

[4]- بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص70.

[5]- وثيقة مستلمة من طرف مديرية المجاهدين لولاية تبسة بتاريخ 2020/01/05.

**ب- دوره في الثورة :**

في سنة 1951 استدعي من طرف الحكومة الفرنسية لأداء الخدمة العسكرية ، تعلم هناك استخدام السلاح وفنون القتال ، وبتاريخ 1953 اشترى بندقية فردية من نوع " ستاتي إطليان " .

عند دخول الثوار التونسيين إلى أرض الجزائر بحثا عن الأسلحة ومن أجل القيام بثورة انضم إلى صفوفهم من أجل القتال وباندلاع الثورة التحريرية عام 1954 في جبال النمامشة عاد مسرعا إلى أرض الوطن ، انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني في جبال النمامشة، شارك في عدة معارك واشتباكات وهجومات ضد العدو الفرنسي أبرز هذه المعارك " معركة بودخان ، معركة عين ببوش ، معركة بوحريق ، معركة الزورة ، معركة جبل العنق، معركة جبل الأبيض ، معركة وادي العرب ، معركة جبل عالي الناس ، معركة تامطلية " .

عيّن سنة 1956 من طرف القائد بشير ورتان مسؤول على فرقة من المجاهدين الفدائيين [1]، بمنطقة تبسة والشريعة [2]، كما تولى مهمة قائد فصيلة وعضو بالمنطقة السادسة مكلف بالشؤون العسكرية ، وفي سنة 1957 عيّن من طرف وزير الدفاع للحكومة المؤقتة على رأس كتيبة من المجاهدين تقدر بـ 170 مجاهدا ، استشهد بتاريخ 1961/08/30 [3].

[1]- بعض الأسماء التي كانت ضمن الفدائيين نجد جلالي محمود، حطابي عبد الوهاب،الحمزة علي بن لعجال، نصر الله الكامل، خالد فتحون، مالك عبد الله، مسعود صالح، علي بن حميدة، وثيقة مستلمة من طرف جعلالي عادل، بتاريخ 2020/04/15.

[2]-محمد زروال: مرجع سابق، ص 39.

[3]- عثمان سعدي: مصدر سابق، ص 129.

**– القائد محمد الهادي رزايمية :**

**أ– تعريفه :** من مواليد 1926 بمحمل القرب من خنشلة [1]، من قبيلة أولاد أرشاش [2].

**ب– دوره في الثورة :**

التحق مبكرا بصفوف الثورة التحريرية تحت قيادة مسعود معاش خاض العديد من المعارك وأظهر فيها بطولة نادرة ومنها معركة البغال في ماي 1955 [3]، كان مسؤولا عن المنطقة السادسة بالنيابة في داخل الوطن الجزائر وكان نوابه كل من علي بن يونس براكني، بلقاسم بوزيد ، علي بوخالفة ، علي روابح ، وذلك في شهر أكتوبر 1961 ، عيّن مسؤول عن مجموعة من المجاهدين خاض معركة جرت بمدينة صفاقس وقد ذكرهم في اجتماع إطارات المنطقة السادسة في الشعانبي للعودة إلى أرض الجزائر ، كان على رأس المجموعة من الضباط التي تقرر عودتهم إلى أرض الجزائر مع كل من عثمان جلالي وعلي بن يونس براكني . لاجتماع الشعانبي[4].

وهو من المحكوم عليهم بالإعدام من قبل الصوماميين سنة 1958م بسبب عدم اعترافه بمقررات مؤتمر الصومام ، وعندما ألقي عليه القبض من طرف قائد المنطقة السادسة بأمر من القيادة الصومامية زج به في السجن بمدينة فريانة التونسية [5].

لا يزال على قيد الحياة وقد سجلت شهادته القيمة عن حوادث الثورة بالنمامشة بمدينة تبسة عام 2005 [6].

---

[1]– حمدان سعدي: مصدر سابق، ص 11.

[2]– عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 02.

[3]– عبد الله مقلاتي: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س)، ص 203.

[4]– انعقد هذا الاجتماع في معسكر الشعانبي 01 فيفري 1960 ترأسه الضابط محمد الناصر مشري وقد دام هذا الاجتماع من الرابعة مساءا إلى الخامسة ونصف وحضره كل من الضابط عثمان جعلالي، والطاهر بن سلطان، وإبراهيم الدبيلي، وعمار زغلامي، انعقد هذا الاجتماع لدراسة بعض القضايا التنظيمية على رأسها مسألة الدخول إلى أرض الجزائر، للمزيد أنظر محمد زروال:محمد زروال: مرجع سابق، ص 297.

[5]– مقابلة مع المجاهد حمدان سعدي، يوم 2020/01/18 على الساعة 15.00 سا حتى 17.00 سا بمنزله بتبسة.

[6]– عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 203.

## 3- تطور الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة :[1].

| اسم المعركة | التاريخ |
|---|---|
| جبل النقب | سبتمبر 1956 |
| جبل غيفوف | سبتمبر 1956 |
| جبل الغريزة | 21 سبتمبر 1956 |
| تميطلة | 15 أكتوبر 1956 |
| جبل قعور الكيفان | أواخر أكتوبر 1956 |
| فم السد | 09 نوفمبر 1956 |
| جبل لحوية | 22 ديسمبر 1956 |
| الخنورة | 12 أكتوبر 1956 |
| جبل الشانبور | 29 نوفمبر 1956 |
| واد هلال | 18 نوفمبر 1956 |
| الجبل الأبيض | 18 ديسمبر 1956 |
| فم المشرع | 24 ديسمبر 1956 |
| العنبة | أوت 1956 |
| عين البوش | 22 أكتوبر 1956 |
| جبل الدكان | سبتمبر 1956 |
| آرقو الثالثة | أواخر ديسمبر 1956 |
| سرديأس الأولى | 1957/01/06 |
| فم السن | 20جانفي1957 |
| السيف | أواخر جانفي 1957 |
| جبل بوغافر | جانفي 1957 |
| جبل بوجلال | 03جانفي1957 |
| جبل الوتر | 03جانفي1957 |

| اسم المعركة | التاريخ |
|---|---|
| السطحة | فيفري 1957 |
| النقب | فيفري 1957 |
| واد عربية | 10 فيفري 1957 |
| بولكفيف | 17 فيفري 1957 |
| جبل قعور الكيفان | 20 مارس 1957 |
| جبل النمامشة | 06أفريل1957 |
| سرديأس الثانية | 02 ماي 1957 |
| جبل تازربونت | 15 ماي 1957 |
| جبل فوة | 28 ماي 1957 |
| بيرانو | ماي 1957 |
| قعور الكيفان | 16 جوان 1957 |
| جبل الدكان | 07جويلية1957 |
| جبل آرقو الثانية | 13 أوت 1957 |
| جبل آرقو الثالثة | 10 أكتوبر 1957 |
| وادي الرياحي | 07 ديسمبر 1957 |
| بوصوفة | 15 فيفري 1958 |
| جبل أم الكماكم | 13جانفي1958 |
| جبل الدكان | 28 أوت 1958 |
| الحفينة | 27 فيفري 1958 |
| جبل بوحريق | مارس 1958 |
| جبل بوجلال | جانفي 1958 |
| آرقو الحامية | 24 ديسمبر 1958 |

[1]- من إنجاز الطالبتين:اعتماد على: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: مصدر سابق ، ص ص 81 – 91 .

وأيضا جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: مصدر سابق، ص ص 187 – 189.

| اسم المعركة | التاريخ |
|---|---|
| فريطيسة | 1958 |
| بوربيعة الثانية | 1958 |
| زاريف | نوفمبر 1958 |
| جبل الذروة | 1958 |
| كيسة | 1958 |
| جبل تازربونت | جانفي 1958 |
| جبل بوصوف | فيفري 1958 |
| تازبنت | فيفري 1958 |
| جبل الحوض | مارس 1958 |
| واد المزرعة | أفريل 1958 |
| دوار عبلة | جوان 1958 |
| بئر الوسرى | جويلية 1958 |
| بوعوام | جويلية 1958 |
| بئر العفو | جويلية 1958 |
| الطاقة | 05 جانفي 1959 |
| تنوكلة | 10 جانفي 1959 |

| اسم المعركة | التاريخ |
|---|---|
| أكس القديمة | 04 فيفري 1959 |
| السنينات | مارس 1959 |
| فيض المهري | جوان 1959 |
| المريج | نوفمبر 1959 |
| آرقو | ديسمبر 1959 |
| تامصميدة | فيفري 1960 |
| الجبل الأبيض | 2-5 مارس 1960 |
| جبل آرقو | 7-8 جويلية 1960 |
| القليلة | 28 أوت 1960 |
| واجهة | 12 فيفري 1961 |
| جاوجلاب | أوت 1961 |
| جبل عالي الناس | أكتوبر 1961 |
| بوحريق | نوفمبر 1961 |
| المحدة | 4 جانفي 1962 |
| الجبرية | 1962 [1]. |

[1]- من إنجاز الطالبتين اعتمادا على: وأيضا جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: مرجع سابق، ص ص 187 – 189.وجمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس:مرجع سابق، ص ص 81 – 91.

*** الهجومات :**[1].

| الهجومات | التاريخ |
|---|---|
| هجوم على الشريعة | 01 أكتوبر 1956 |
| هجوم على مركز الشريعة | 10 فيفري 1957 |
| هجوم على مركز الشريعة | 15 فيفري 1957 |
| هجوم ليلي على مرسط | أكتوبر 1956 |
| هجوم على مراكز الماء الأبيض | 01 جانفي 1959 |
| هجوم على المراكز بخنقة بكارية | 03 جانفي 1959 |
| هجوم على خطي شال وموريس | 10 جانفي 1959 |
| هجوم على مراكز العدو بجبل بوقافر | جانفي 1959 |
| هجوم على الأسلاك الشائكة بالبراكة | 08 فيفري 1959 |
| هجوم على قنطار تبسة | جويلية 1959 |
| هجوم على مراكز بن جبلين | جانفي 1960 |
| هجوم على مراكز القنقيط بن جبلين | فيفري 1960 |
| الحجار الصفر ، الماء الأبيض ، بير حليم ، قطع الأسلاك الشائكة | فيفري 1960 |
| هجومات على مراكز الواحة وبن جبلين | من 10–28 ماي 1960 |
| هجوم على مراكز عين الزرقة القرقارة، عين الطاقة | مارس 1961 |
| هجوم على مركز الخنيق | 18 جانفي 1962 |
| هجوم على مركز الكريطة | 24 جانفي 1962 |
| الهجوم على مركز عين الزرقاء | جانفي 1962 |
| الهجوم على بلكون القنقيط | فيفري 1962 |
| الهجوم على مركز بئر الوسرى | فيفري 1962 |

[1]– من إنجاز الطالبتين اعتمادا على: حمة هنين : مصدر سابق ، ص 15 ، أيضا تقرير مندوبية الشريعة : معارك وكمائن 1956–1958 ، الشريعة ، ( د.ن )، ص ص 26 – 27 – 41 .

***الاشتباكات** [1]:

| الاشتباكات | التاريخ |
|---|---|
| اشتباك على الحدود التونسية بالقرب من جبل مندرة | 07 سبتمبر 1956 |
| اشتباك قرب ونزة | 17 سبتمبر 1956 |
| اشتباك بجبل فوة غرب بئر العاتر | 20 سبتمبر 1956 |
| 3 اشتباكات بصفصاف الوسرى وجبل غيفوف وجبل المندرة | 11 سبتمبر 1956 |
| اشتباك بالقرب من مركز ونزة | 23 سبتمبر 1956 |
| 5 اشتباكات في الكويف جبل لورمي جنوب ونزة وبوخضرة جبل الشعانبي داخل الأراضي التونسية | 24 سبتمبر 1956 |
| اشتباك جبل مندرة | 26 سبتمبر 1956 |
| اشتباك داخل الأراضي التونسية بالقرب من بوشبكة | 25 سبتمبر 1956 |
| اشتباك بفجوج الطيب قرب بوشبكة | 01 مارس 1956 |
| اشتباك بجبل الدكان | أواخر مارس 1956 |
| اشتباك واد هلال قرب الجرف | مارس 1956 |
| اشتباك المعرقب | 18 ماي 1956 |

[1]– من إنجاز الطالبتين على حمدان سعدي: مصدر سابق، ص 358 – 360. ومندوبية الشريعة، مصدر سابق،ص 48.

# الفصل الثاني:

# التطوّرات السياسية والتنظيمية والعسكرية للثورة بالناحية الثانية من المنطقة السادسة تبسة

# (1956-1962م)

خصصنا الدراسة في هذا الفصل لناحية من نواحي المنطقة السادسة " تبسة " ألا وهي ناحية بئر العاتر الناحية الثانية ، هذه المنطقة التي شملت أربع قسمات لكل قسمة مجموعة من الخلايا تتطرقنا إليها في فصل يضم ثلاثة (03) مباحث ، الأول تناولنا فيه حدود الناحية وقسماتها وإعطاء تعريف ودور لكل قائد من قاداتها أمّا الثاني تطرقنا فيه إلى انتصارات الجيش في الناحية إذ حاولنا جمع ما أمكن من المعارك والهجومات والاشتباكات والكمائن من 1956 – 1962 ، أمّا المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى ما اعتمدت عليه الناحية الثانية من سلاح وذخيرة ومراكز للتموين لمواجهة العدو .

## المبحث الأول : التعريف بالناحية الثانية

### 1-حدودها وقسماتها :

***حدودها**

اختلفت الدراسات حول حدود النواحي العسكرية للمنطقة السادسة فعن الناحية الثانية فقد حددها كل من محمد زروال في كتابه دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ، " فتبدأ من بوشبكة إلى جبل بوجلال إلى الرويث إلى ترهونة لتتوغل بعد ذلك في جبل وادي هلال جنوبا وأخيرا إلى وادي سوف والحدود التونسية "[1] ، أمّا بوبكر حفظ الله فقد ذكر في كتابه التطوّرات العسكرية لمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية أنّ حدودها تبدأ من بوشبكة بوجلال ، جبل بوسيف بئر السد قارة بوليا ، الجرف ، مجرى وادي هلال حتى فركان ومن الشرق الحدود التونسية ولم تكن لها حدود مع الجنوب [2]. وتضم الناحية كل من بئر العاتر ، نقرين ، فركان ، سوكياس ، بئر الوسرى ، ابن حليم ، غدير الصفية ، العقلة المالحة، المشرع عين الببوش ، حجرة أم الناب ، قنطرة الطكاكة ، رأس العش ، الزاوية ، أم علي ، بتيتة ، أم الكماكم ، جبل الزريقة[3].

*** قسماتها :**

قسمت الناحية الثانية بئر العاتر إلى أربعة قسمات كغيرها من نواحي المنطقة السادسة وكانت على النحو التالي :

- **القسمة الأولـــى** : ثليجان ، عين البيوش ، وادي هلال ، أم خالد ، رأس العش .
- **القسمة الثانيـــة** : العقلة ، جبل الفوة ، قابل ، بوجلال ، فم المطلق ، ابن حليم .
- **القسمة الثالثـــة** : بئر العاتر ، لقليتة ، غدير الصفية ، قرن الكبش ، عقلة أحمد .

---

[1]- محمد زروال : دور المنطقة السادسة .....، مرجع سابق ، ص 37 .

[2]- بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 134 .

[3]- محمد زروال : مرجع سابق ، ص ص 41 - 42 .

– **القسمة الرابعة :** نقرين ، فركان ، مديلة ، بوموسى ، سوكياس ، عقلة الشحم ، جميحمة، عرقوب الرملة ، عرقوب الخشبة ، بتيتة ، الزواريف ، أم الكماكم ، المشرع ، عقون [1].

**2– تعريف القادة ودورهم في الثورة :**

تولى قيادة الناحية التاريخية الثانية بئر العاتر من المنطقة السادسة أربع قادة وهم [2]:

**2–1 القائد جدي مقداد :**

**أ– تعريفه :**

هو ابن الحفناوي بن المكي وشهلة جدي بنت محمد من مواليد 28 مارس 1929[3]. بالشريعة من عائلة ميسورة الحال تتكون من الوالدين وأربع إخوة ، لم ينل حظّه من التعليم في صباه ، عمل كغيره من أبناء المنطقة في الفلاحة .

**ب– دوره في الثورة التحريرية :**

انضم إلى صفوف الثورة التحريرية في شهر أفريل 1955 تحت قيادة ساعي بن علي فرحي وقد أظهر شجاعة كبيرة وبطولة نادرة في مواجهة العدّو ، شارك في العديد من المعارك، كمعركة أم الكماكم جنوب جبل الجرف 23 جويلية 1955 ، ثم معركة هود الشيكة بوادي سوف التي دامت من 9 إلى 11 أوت 1955 وغيرها من المعارك [4].

عاد للنمامشة للعمل تحت قيادة شريط لزهر رفض الأمر الصادر له باعتقال لزهر شريط ، عمل سنة 1957 مساعدا لصالح بن علي واستخلفه في قيادة المنطقة السادسة في ديسمبر 1957 [5] ، كما عيّن مسؤول للمنطقة السادسة [6] ، كما تمّ تكليفه بالناحية الثانية من

---

[1]– التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الرابع، ج1 ، مصدر سابق ، ص 13 – 14 ، للمزيد أنظر عبد الله مقلاتي: مرجع سابق ، ص 51 . ومحمد زروال : مرجع سابق ، ص 42 . وبوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 69 – 71 .

[2]- انظر الملحق رقم (02).

[3]– بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ، ص 70 .

[4]– عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ، ص 44 .

[5]– محمد زروال : مرجع سابق ، ص 207 .

[6]– ظافر نجود : ثوار وشهداء من الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، (د.ت) ، ص 180 .

المنطقة السادسة ، عمل مقداد جدي بعد الاستقلال بالقطاع العسكري ، وتقلّد مسؤوليات سامية ، عيّن عضو بالمجلس التاريخي للولاية الأولى ثم أمين عام لمنظمة المجاهدين لولاية تبسة توفي مقداد جدي رحمه الله في المستشفى العسكري عين النعجة بالعاصمة عام 1995[1].

**2-2 القائد علي بن يونس براكني :**

**أ- تعريفه :**

ولد المجاهد علي بن يونس براكني سنة 1922 بالدكان في أسرة ميسورة الحال قوامها اثني عشر فردا ، ابن يونس وبراكني مريم ، نشأ وترعرع بين أحضان والديه ، درس في إحدى الكتاتيب الريفية وتعلم هناك قسطا من القرآن ، ثم دخل المدرسة الإبتدائيةونال الشهادة الابتدائية باللغة العربية ونظرا للظروف الاستعمارية آنذاك توقف عن التعليم وتفرغ لمساعدة والده في الفلاحة وتربية المواشي [2].

**ب- دوره في الثورة :**

بتاريخ 1955/11/11 التحق علي بن يونس براكني بالثورة كمجاهد في صفوف جيش التحرير الوطني بالناحية الثانية للمنطقة السادسة للولاية الأولى أوراس النمامشة .

تقلد علي بن يونس براكني العديد من المهام أهمها :

- نائب قائد قطاع من 1955/11/11 إلى جانفي 1957 .
- نائب قائد الناحية الثانية للمنطقة السادسة من جانفي 1957 إلى جوان 1957 .
- قائد الناحية الثانية للمنطقة السادسة من جوان 1957 إلى 1960 .
- عضو مجلس المنطقة السادسة من 1960 إلى 1962 .

---

[1]- نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 175 .

[2]- قاسمي إبراهيم : المرحوم المجاهد الحاج علي بن يونس براكني عضو المجلس الوطني للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر ، ع173 ، 2009 ، ص ص 93 – 94 .

كما تولى العديد من المهام فترة الاستقلال :

- قائد فيلق من سنة 1962 إلى سنة 1966 .
- نائب قائد مدرسة أشبال الثورة من 1966 إلى 1970 حيث تقاعد .
- عضو بالمجلس الوطني للمجاهدين بمقتضى قرارات المؤتمر العاشر للمجاهدين بنادي الصنوبر أيام 1-2-3 ديسمبر 2004 إلى غاية وفاته .

- **أهم المعارك التي شارك فيها المجاهد علي بن يونس براكني :**[1].

| اسم المعركة | تاريخ المشاركة |
|---|---|
| معركة جبل آرقو الأولى | سنة 1956 |
| معركة جبل آرقو الثانية | جوان 1956 |
| معركة قرن الكبش | سنة 1956 |
| معركة جبل الدكان | سبتمبر 1956 |
| معركة جبل آرقو | 22 أوت 1957 |
| معركة جبل خشم الكلب | سبتمبر 1957 |
| معركة حمر نقرين | أفريل 1960 |
| معركة جبل آرقو | جوان 1960 |
| معركة جبل آرقو | جانفي 1961 |
| كمين حليق الذيب | مارس 1956 |

[1]- قاسمي إبراهيم : المرجع السابق، ص ص 93 – 94 .

### 2-3 القائد بلقاسم يوسف بن الطيب :

**أ- تعريفه :**

بلقاسم يوسف من مواليد 1930/07/01 ببحيرة الأرنب ولاية تبسة ابن الطيب بن عمارة ومريم بنت عبيد من قبيلة الزرادمة أولاد عون ، وهو من أسرة فلاحية [1].

**ب- دوره في الثورة التحريرية :**

كان من أوائل الشباب الثائر الذين لبو نداء الوطن التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أوت 1955 جنّد من طرف حمة بن زروال فرحي نجح في تنفيذ أول عملية كلف بها من طرف مسؤوله المباشر والمتمثلة في تصفية أحد عملاء فرنسا بولاية تبسة .تدرج في المسؤوليات [2]حسب كفاءاته فكان قائد فرع ومسؤول عليه تحت قيادة فرحي محمد بن زروال 1956 – 1962 ، شارك في العديد من المعارك ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ، معركة جبل الحوض الكبير ، معركة جبل الحوض الصغيرة ، معركة جبل انوال ، معركة جبل بورمان ، معركة جبل الابيض ، معركة أم الكماكم .

كما نفذ عدّة كمائن ناجحة ومنها كمائن تحولت إلى معارك ضاربة مع العدّو ، أرسل من طرف قيادة الأركان إلى مدرسة الإطارات العسكرية بالكاف للتدريب ، وتخرج منها برتبة ضابط وذلك سنة 1961 [3]. عاد إلى أرض الوطن [4] ، على رأس كتيبة قوامها 135 مجاهدا ، عبر الأسلاك الشائكة (بين سوكياس وبئر العاتر) ، تمركز في جبال الوطن سوكياس بوجلال وجبل الابيض ، ثم توجه إلى مركز القيادة أوراس النمامشة ومعه 40 مجاهدا ، وهناك تولى مسؤولية قيادة الناحية الثانية من المنطقة السادسة بالولاية الأولى أوراس النمامشة[5].

### 2-4 محمود السويسي:[6]

---

[1]- مقابلة مع المجاهد حمدان سعدي بتاريخ 2020/02/26 من الساعة 14.00 سا إلى 16.00 سا بمنزله .
3 - انظر الملحق رقم (03)

[3]- معلومات مقدمة من طرف عادل بلقاسم نجل المجاهد بتاريخ 2020/05/15 .

[4]- كانت الأوامر بالدخول إلى أرض الوطن عبر تقطيع الأسلاك الشائكة المهربة بـ 300 فولط والملغمة كليا ، عادل بلقاسم: المصدر نفسه .

[5]- معلومات مقدمة من طرف سليم بلقاسم نجل المجاهد بتاريخ 2020/05/15 .

[6]- ملاحظة : تعذر علينا الحصول على تعريف هذه الشخصية نظرا للظروف الطارئة التي تمر بها البلاد .

## المبحث الثاني : التطور العسكري للثورة بالناحية الثانية :

### 1-المعارك والاشتباك

### أ – المعارك :

### معركة آرقو[1]: جوان 1956[2]

بعد الانتهاء من معركة الجرف اتخذ جبل آرقو مقرا قياديا وكان السبب في اتخاذه مقرا هو صعوبة أرضه ، وشدة تضاريسه ، وامتداد سلسلة مرتفعاته ، من واد الجديدة إلى أم الكماكم ، وقعت فيه معركة آرقو التي تعد من أكبر المعارك الحربية التي عرفتها الناحية[3].

بعد إرسال لزهر شريط رسالة خاصة إلى قائد الموقع العسكري الفرنسي في مدينة الشريعة يخبره بتمركز المجاهدين في جبل آرقو وهم بانتظارهم للدخول في معركة عسكرية ، إذ بدأت الطائرات الاستطلاعية تقوم باستكشاف جبل آرقو لمدة 15 يوما ، وفي هذه الأثناء أصدر

---

[1]– يقع جبل آرقو شمال جبل الجرف بزهاء 7 كلم$^2$ في سلسلة جبل الأبيض الذي يشقه وادي هلال الذي يبدأ بدوره من منطقة أم خالد وينتهي عند نواحي مدينة فركان دائرة نقرين ، يعد جبل آرقو من الناحية الجغرافية مرتفعات صخرية شديدة الوعورة وجرفا عالية تكثر فيها بعض النباتات بالمكان المسمى تازربونت ، أمّا في غير هذه فإنك لا تجد إلاّ أشجارا خفيفة موزعة هنا وهناك من نوع العرعر والكشريد وبعض أشجار البطوم الأخرى وغيرها من أنواع النباتات التي تكثر عادة في المناطق الصحراوية ويدل على ذلك كله على أن جبل آرقو منطقة عالية جرداء مهيبة لا تصلح لإدارة الحرب بسبب تضاريسها التي تساعد على اكتساب النصر على العدو ، ولكن أبناء المنطقة عرفوا كيف يتعاملون مع جغرافية هذه الأرض ، أنظر محمد زروال : دور المنطقة .... ، المصدر السابق ، ص 150 .

[2]وقد وقعت في هذه السنة معارك أخرى طاحنة دارت رحاها بين ج.ت.و والقوات الاستعمارية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ، معركة شعبة الذيب يوم 1956/05/25 ببئر العاتر التي جاءت بناءا على تقرير ضابط لاصاص ببئر العاتر حول تحرك مجموعة من جنود ج.ت.و في المكان المسمى شعبة الذيب مما دفع بالقوات الفرنسية للقيام بعملية عسكرية بدءا من الساعة الثانية زوالا ودامت حوالي ساعتين من نتائجها ، إصابة طائرتين فرنسيتان ومقتل جنود من القوات الفرنسية ، للمزيد أنظر بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 282 ، إضافة إلى معركة جبل الزريقة 16 – 17 جانفي 1956 مات فيها 9 شهداء وألقوا القبض على 9 مجاهدين أحياء وضعتهم فرنسا في سجن مدينة صفاقس إلى أنّ ج.ت.و تدخلت وأخرجوا على قناة الصرف ، مقابلة مع المجاهد معيفي بشير بتاريخ 2020/02/09 ، من الساعة 09.30 سا إلى 10.00 سا بقسمة المجاهدين ببئر العاتر .اضافة إلى معركة وادي هلال التي وقعت بيوم الأربعاء 19ديسمبر 1956.

[3]– محمد زروال : اللمامشة في الثورة .... ، مرجع سابق ، ص ص 184 – 185 .

القادة أمر إلى المناضلين بوجوب جمع مواد التموين من مختلف أنواعه ، وقد تجمع ما يقارب 200 مجاهد مع المسؤولين [1] ، الذين كانوا في سوق أهراس وسدراته .

في يوم 16 جوان 1956 كانت أعداد غفيرة من القوات الفرنسية مسلحة بمختلف الأسلحة البرية والجوية ، تحاصر جبل آرقو من جميع أقطاره [2] ، كان الحصار قد بدأ ليلا وعلى الساعة الرابعة من صباح الغدّ 17 جوان 1956 ، وقد بدأت طائرات العدّو من نوع B26 ، B29 تقصف موقع الإدارة في آرقو ومواقع المجاهدين المتحصنين في الجبل كما بدأ رصاص المجاهدين ينطلق في اتجاه العدّو ومشاة أو طائرات بأسلحتهم من نوع الرشاش المتوسط الأمريكي نوع 30 ورشاش 24 – 29 مم[3]، استمر القتال بين المدافعين في الأرض والطائرات المهاجمة [4].

وقد دامت هذه المعركة ثلاثة أيام منيت فيها القوات الفرنسية بخسائر كبيرة [5]، حيث أسقط المجاهدون فيها أربع طائرات [6] ، وكانت من نتائج هذه المعركة الحربية الضارية أيضا استشهاد 43 مجاهد وجرح عدد آخر ويؤكد الرّاوي حمة هنين أنّه شاهد سقوط أربع طائرات ولكن غيره يتحدث عن سقوط اثنتي عشر طائرة [7].

---

[1]– هؤلاء المسؤولين هم الوردي قتال ، عباد الزين ، عمر البوقصي ، الأزهر دريد ، علي شريط ، إبراهيم لاندوشين ، أنظر محمد زروال : دور المنطقة ....، مرجع سابق ، ص 151 .

[2]– بدءا من أم خالد شمالا وناحية أزراء شمال غرب وناحية تازربونت شرق آرقو من ناحية الجنوب ومن ناحية سطح قنتيس، أنظر محمد زروال : المرجع نفسه ، ص 152 .

[3]– بوبكر حفظ الله : التطورات العسكرية .... ، المرجع السابق ، ص 148 .

[4]– محمد زروال : مرجع سابق ، ص 152 .

[5]– عثمان سعدي : المصدر السابق ، ص 83 .

[6]– سقط في وسط المعركة جنيرال بيجار ، تكبد العدّو أفدح الخسائر في أفراده ومعداته وطائراته 593 جريح ، 276 موتى، وأسقاط 24 طائرة ، 96 شاحنة ، مصطفى جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، مرجع سابق، ص 88.

[7]– محمد زروال مرجع سابق ، ص 154 .

**معركة فوة[1] 28 جوان1957** [2] :

يتمثل سبب المعركة في قيام جيش العدو ، بعملية تمشيط بالمنطقة لاسيما إثر تزايد النشاط العسكري للثورة ، فضلا عن القضاء على أحد أكبر عملاء فرنسا بالمنطقة ، تقدم جيش العدو بأعداد هائلة من المراكز الفرنسية تبسة وبئر العاتر ، مدّجج بمختلف الأسلحة منها المدّفعيّة ، والطائرات المقنبلة الكاشفة الصفراء ، كان تعداد عناصر جيش التحري بثلاث فصائل بقيادة كل من براهمية الصادق ، بن غلوج ، عبد القادر كراد ، مسعود خذيري مسلحين بثلاث رشاشات بنادق ستاتي 56 ، وقطاع بران كانوا متمركزين بجبل بوجلال وعملوا على تغيير المكان باتجاه جبل فوة وبمجرد وصولهم تفاجئوا بقدوم العدّو ، ودخولهم المنطقة [3].

وقد انطلقت المعركة صباحا واستمرت لمدة خمس ساعات كان في كل مرة يتراجع فيها العدّو وحاولوا التقدم أكثر وعند الفجر استعملوا عشر دبابات وبمساعدة سلاح الطيران تمكنت من بلوغ قمة الجبل [4]، وعملوا على تطويق المجاهدين لكنّهم عجزوا وقد استطاعوا هؤلاء الآخرين فتح ممرات مرددين **الله أكبر** والانسحاب بأقصى سرعة إلى الحدود ، للقرب من منطقة صفصاف الوسرى ونقاط أخرى المحاذية للموقع ، منها المكان المسمى قرون لمعيز ، وقد كانت نتائج هذه المعركة بالنسبة للجيش الفرنسي في مقتل عدد كبير من الجنود

---

[1]– يقع جبل فوة بالطريق رقم 16 الرابط بين مدينة تبسة وبئر العاتر يحدّها شرقا بئر الوسرى ، وغربا العقلة ، شمالا غدير الصفيّة ، جنوبا بئر العاتر وبهذا الموقع جرت تفاصيل المعركة ، للمزيد أنظر نصيرة براهمي : المرجع السابق، ص 149.

[2]-. إضافة إلى معركة فوة التي وقعت سنة 1957 ، وقعت معركة آرقو أيضا في 7 – 8 جويلية من نفس السنة بقيادة عثمان جلالي قائد المنطقة السادسة الذي أمر بعقد اجتماع بجبل آرقو ... إذ تفاجئوا بقدوم قوات ضخمة للعدو متجهة نحوهم على الساحة الثانية بعد منتصف الليل وقد كانت طائرات العدو تستكشف المنطقة ، ولما صارت قوات العدو على مقربة من المجاهدين أمر القائد عثمان جلالي باطلاق النار، فأمطرت جيش العدّو ، بوابل من الرصاص ، أسفرت هذه المعركة عن استشهاد بوزيان إبراهيم وآخرون ، وجرح عثمان جلالي بينما الخسائر في صفوف العدو تمثلت في تعطيب دبابتين وعطب طائرتين وقتل أكثر من 50 عسكريا ، للمزيد أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة ، التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة ، ج2 ، (د.ط) ، (د.د) ، (د.م) ، ص ص 112 – 113 .

[3]– نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 149 .

[4]– بشير معيفي : المصدر السابق . من الساعة 09.30 سا إلى 10.00

وتحطيم دبابتين وعدد من سيارات الجيب والشاحنات ، أمّا بالنسبة لجيش التحرير الوطني خسر 29 مجاهد على رأسهم القائد بن علوج ، وعمر البوقصي ، ومسعود خذيري إضافة إلى 07 جرحى[1].

**معركة بوجلال[2]: جانفي 1958 [3]:**

في بداية شهر جانفي كانت وحدات من ج.ت.و والقادمة من منطقة القبائل الولاية الرابعة استقرت بهذا الجبل للمرور نحو تونس لجلب السلاح والعتاد وكان يقودهم دليليّ من منطقة تازبنت عرش ولاد سعد ، وتضم القافلة 120 مجاهد وعند وصولهم لمنزل المناضل بورقعة بلقاسم تمركز الفوج في غابة وسط جبل بوجلال وتم ايصال المؤونة لهم على متن البغال وتصادف مرورهم بقدوم قافلة أخرى من مجاهدي ج.ت.و والقادمة من تونس محملة

---

[1]– منظمة المجاهدين : من معارك الثورة ، بعض العمليات التي قام بها المجاهدين يوم أول نوفمبر 1954، (د.ط) ، منشورات قسم الإعلام و الثقافة ، (د .ت )،مرجع سابق، ص 173 – 174 .

[2]– جبل بوجلال الواقع في الجنوب الشرقي لمدينة تبسة وهو جبل منخفض مكسو بأشجار الصنوبر والحلفاء والاكليل على بعد 15 – 18 كلم$^2$ من أم علي يبعد عنها بحوالي 15 – 18 كلم$^2$ بالحدود الجزائرية التونسية مكونة منطقة عبور السلاح والذخيرة وبكونه منطقة عبور والسلاح والذخيرة القادمة من تونس فإن السلطات الفرنسية أنشأت به مراكز المراقبة وأحاطته بالأسلاك الشائكة المكهربة وهي منطقة من الصعب اختراقها ، أنظر نصر الله فريد : المرجع السابق ، ص 171 .

[3]- كما وقعت في هذه السنة معركة عين الببوش في 13 أكتوبر 1958 بسبب مرور قافلة تسليح بقيادة الحاج عراسة القادمة من الحدود التونسية (تامصميدة) ، وقد علمت السلطات الفرنسية بذلك وحشدت قواتها ....، كان تعداد جيش التحرير الوطني يزيد عن 400 مجاهد ، انطلقت المعركة مساءا ... ، وكانت الحصيلة إسقاط طائرة مقنبلة وتحطيم دبابتين ، للمزيد أنظر نصيرة براهمي : مرجع سابق ، ص 149 . إضافة إلى معركة غيفوف التي دارت رحاها في شهر أكتوبر 1958 بجبل غيفوف ... لما علمت القوات الفرنسية بوجود 130 مجاهد تحت قيادة علي بن يوسف حشدت قواتها لتطويق الجبل من كل الجهات بدأت المعركة بقصف المجاهدين نتج عنها إسقاط 03 طائرات وتحطيم مجموعة من الدبابات وقتل 300 جندي وجرح 100 آخرين ، أمّا المجاهدين فقد استشهد حوالي 30 مجاهد ، مقابلة مع المجاهد عثمان بشيشي يوم الأحد 2020/02/03 على الساعة 11.00 – 12.58 سا بمنزله ببئر العاتر. كما وقعت معركة الشطابيّة نهاية عام 1958 كان سببها تكليف القائد الحاج صالح صفصاف كل من القائدان عثمان الحمزة وعبيدات صالح مع مجموعة من جنود ج.ت.و ، يقارب عددها حوالي 24 مجاهد بمراقبة الجولات الاستطلاعية لطائرات العدّو وقد استقروا على رأس جبل الشطابيّة لمدة يومين وقد تصدوا لطائرتان استكشافيتان بالمدافع الرشاشة وعند اشتداد المعركة زادت قوة العدّو بـ 24 طائرة من مختلف الأنواع القتالية والاستطلاعية والدبابات والمدافع وأفراد المشاة استمرت المعركة وإلى الليل خسر فيها ج.ت.و قائد الفصيلة عبيدات صالح ومجموعة أخرى من المجاهدين ، أمّا الجيش الفرنسي لم يتمكن من ضبط وتحديد خسائره البشرية ، المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تبسة مصدر سابق ص 40 .

بالأسلحة ، وصادف أن القوات الاستعمارية كانت تتبع أثر المجاهدين القادمين من تونس مجهزة نفسها بالعديد من الدبابات بعد أنّ حشدت جميع قواتها من المراكز القريبة بلغت قواتها المدعمة بأرض المعركة حوالي 40 دبابة و4 طائرات مقنبلة وطائرتين استكشافيتين و6 طائرات هليكوبتر وعدد كبير من الشاحنات قادمة من مراكز تبسة والخنيق والماء الأبيض والعقلة المالحة وبئر العاتر وكانت بطاريتين للمدفعية للجيش الفرنسي واحدة في منطقة لعقيلة والأخرى في منطقة بوجلال وغرب منطقة العقلة المالحة وكانت الدورية قادمة من منطقة القبائل .

اشتبكت مع القوات الاستعمارية وبمساعدة الدورية القادمة من تونس بدأت هذه المعركة في الحادية عشر صباحا واستمر القتال لغاية الليل استعملت فيه القوات الفرنسية المدفع المكثّف حوالي 30 دقيقة فاتحة المجال للتقدم العسكري والدبابات ، وعند توقف القتال مع حلول الليل انسحبت القوات الاستعمارية. وكانت حصيلة هذه المعركة استشهاد 50 مجاهدا والبقية المقدر عددهم ثلاثين مجاهد انسحبوا بين الكهوف والجبال سالكين جهات متفرقة فمنهم من عاد إلى تونس واتجه الباقون من حيث أتوا ، أمّا خسائر الجيش الفرنسي تم إسقاط طائرة وحرق حوالي 20 شاحنة ، ومقتل حوالي 120 جندي فرنسي [1] .

**معركة بوقافز : 15 جانفي 1959**

حسب شهادة مبروك رزايقية فإنّ معركة بوقافز قد وقعت في 15 جانفي 1959 بقيادة عمارة عبد الله المدعو لعبيدي وبمشاركة 120 مجاهدا ، تمّ اكتشاف هذه المجموعة من طرف العدّو الذي حشد قواته والمتكونة من الدبابات و 12 طائرة ، إضافة إلى المشاة، واتجهوا نحو أماكن تواجد المجاهدين ، اشتد لهيب المعركة [2] ، مما دفع بالمجاهدين للاستنجاد بمجموعة أخرى كانت متمركزة في الجبال المجاورة بقيادة أحمد ، نتج عن هذه المعركة قتل وجرح حوالي 55 عسكريا فرنسيا ، كما تمّ اسقاط طائرة من طرف المجاهد

[1]– فريد نصر الله : المصدر السابق ، ص ص 171 – 172 .

[2]– مبروك رزايقية : مصدر سابق . من الساعة 11:10 إلى الساعة 13:07.

بلقاسم قلبي ، أمّا من ناحية المجاهدين فقد استشهد شافعي الطاهر وإثنان آخران وهم جباري عبد السلام ويوسفي محمد الصالح [1] .

**معركة نقرين : 21 أفريل 1960** [2].

وقعت هذه المعركة بالحدود الجزائرية التونسية بقيادة جدي مقداد قائد المنطقة السادسة و 100 مجاهد ، أمّا قوات العدّو فكانت مكونة من المشاة والدبابات إلى جانب الطائرات التي حوّلت سماء المعركة إلى نهار بواسطة الأضواء الكاشفة .

امتدت المعركة من جبل نقرين إلى الجبل الأبيض ، والتي أسفرت على استشهاد 15 مجاهد وإصابة 13 بجروح متفاوتة إلى جانب بعض الأسرى ، أمّا خسائر العدّو فقد بلغت 80 قتيلا و40 جريحا ونتيجة لإصابة قائد المنطقة جدي مقداد بجروح بليغة زجّ به في السجن، وفي شهر أوت 1960 فرّ منه [3] .

**ب- الاشتباكات :**

* سجلت اشتباكات بصفصاف الوسرى غرب جبل بوجلال وجبل غيفوف جنوب تبسة وشرق جبل غيفوف في 1956/09/21 .

* اشتباك بأم علي إثره تم تسجيل مقتل 24 فرد من قواتها و جرح 76 منهم في 30 نوفمبر 1956 [4] .

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : المصدر السابق ، ص 46 .

[2]-كما وقعت معركة بلثروت أكتوبر 1960 بالمكان المسمى بلثروت ناحية الدرمون على الساعة السابعة مساءا إلى غاية التاسعة ليلا بين قوات العدّو ومجموعة من المجاهدين بقيادة جدي مقداد قائد المنطقة السادسة ومسؤول القسمة الثالثة أسفرت هذه المعركة على استشهاد 03 مجاهدين من بينهم كاتب الناحية المسمى عمار وقدرت خسائر العدّو بحوالي 17 قتيلا و 7 جرحى ونجى قائد المنطقة وعدد من المجاهدين الذين خرجوا من المعركة منتصرين ، للمزيد أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959 إلى 05 /1962/07 ، ج2 ، التقرير العسكري ، (د.ط) ، (د.م) ، (د.س) ، ص 193 .

[3]- المصدر السابق، ص 104 .

[4]- فريد نصر الله : المرجع السابق ، ص ص 196 – 197 . .

* اشتباك على إثر تمشيط الجيش الفرنسي للمنطقة الواقعة على بعد حوالي 10 كلم$^2$ من جنوب شرق نقرين والحصّاية مقتل 03 جنود فرنسيين من بينهم ضابط [1] .

* اشتباكات النصف الكافي من شهر فيفري 1958 بواد هلال حصيلتها بالنسبة للجيش الفرنسي عشرات القتلى والجرحى وإسقاط طائرة وعطب اثنتين وفي ذات الوقت أحصى المجاهدون 24 شهيد و 8 جرحى [2] .

* اشتباكات النصف الثاني من مارس 1958 بواد هلال على إثره قتل 39 جندي فرنسي وعدد من الجرحى وخسر المجاهدون 23 مجاهدا [3] .

* اشتباك 12 أوت 1956 بجبل فوة شمال بئر العاتر خلّف هذا الاشتباك الذي يعتبر من أطول الاشتباكات التي خاضها جيش التحرير الوطني [4] ، و 04 مجاهدين بينما الجيش الفرنسي 36 قتيل [5] .

**2- الكمائن والهجومات :**

**أ- الكمائن :**

*** كمين فم السّد : 09 نوفمبر 1959 بثليجان**

تمّ تنفيذ هذا الكمين بقيادة توايتية بشير بالمكان المسمى فم السّد لعناصر جيش العدّو والمقدرين بحوالي 100 جندي كانوا منتقلين لمعاينة وحدات الجيش الفرنسي بالطريق المؤدية للشريعة والحصيلة عدد من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي واسقاط طائرة [6] .

---

[1]- نصيرة براهمي : المرجع السابق ، ص 156 .

[2]- جريدة المجاهد : نصف الشهر العسكري ، العدد 19 ، 1 مارس 1958 ، ص 11 .

[3]- جريدة المجاهد : نصف الشهر العسكري ، العدد 20 ، 5 مارس 1958 ، ص 11 .

[4]- من المجاهدين الذين استشهدوا في هذا الاشتباك نذكر كل من خريف علي بن عثمان ، خالدي محمد ، بوشكيوة عثمان، خالدي علي ، أنظر فريد نصر الله : المرجع السابق ، ص 146 .

[5]- فريد نصر الله : المرجع السابق ، ص 146 .

[6]- التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العسكرية في الفترة ما بين جانفي 1959 – 1962 ، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20 – 1987/04/21 بولاية باتنة ، = دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، 400 .

*** كمين جبل القطار بالدرمون : 14 أوت1956**[1] .

إذ أرسلت القيادة مجموعة كبيرة من المجاهدين الذين نصبوا كمينا لرجال العدّو والمتمركزين في الجبل إذ كان القائد المسؤول عن تلك المجموعة هو مقداد جدي الذي افتك من رجال العدّو اثني عشرة بندقية ومدفع هاون إلى غير ذلك من الأموات والجرحى في صفوف العدّو الذي وقع رجاله في الكمين المذكور وتكبد فيه خسائر فادحة في الأرواح والعتاد وقد كان من النتائج العسكرية الكبيرة التي حققها المجاهدون على العدّو في هذا الكمين هو رفع الرّوح المعنوية القتالية للقيادة [2] .

*** كمين المعرقب 01 جوان 1956:**

يقع شمال قرية الجرف تحت قيادة جدي مقداد بن الحفناوي في 01 جوان 1956 استشهد من الجاهدين 07 شهداء وجريحان وحرق شاحنتي الكتيبة بكاملها وتم الحصول على 33 سلاح ، ورشاشتين من نوع 24 ومدفعتين من نوع 24 ومدفعيتين هاون عيار 62، كما تم الحصول على جهاز إرسال وأدوات أخرى وكميات كبيرة من الذخيرة والقنابل اليدوية بلغت كلّها إلى مقر آرقو [3] .

*** كمين شهر مارس 1958 :**

وحسب شهادة المجاهد نصيب محمد علي فقد قامت مجموعة من المجاهدين بقيادة براكشي عثمان بمنطقة قارة أولاد بوعلاق بزرع الألغام على طول هذه المنطقة إلى أم علي جبل بوقرقار ، ونظرا لمواصلة الاستعمار وضغط قواته على هذه المنطقة ، حيث كانت دورية من العساكر الفرنسيين مارة بدباباتها ومشاتها على طريق بوشبكة مارة إلى أم علي عندما كانت قواتنا متمركزة للإيقاع بالعدو والتي كانت تقدر بحوالي 10 مجاهدا وعند وصول

---

[1]– فريد نصر الله : مرجع سابق ، ص 194 .

[2]– محمد زروال : مرجع سابق، ص ص 150 – 151 .

[3]– عبد السلام بوشارب :تبسة معالم ومآثر ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 1996.ص68.

قوات الاستعمار إلى المنطقة الملغمة وانفجر لغم أدى إلى تحطيم دبابة وسيارة اندروفر وقتل من كان فيها [1] .

**ب- الهجومات :**

**- الهجوم على مركز ثليجان أوت 1956**

كان هذا الهجوم بقيادة جفافلية علي بن الزين حيث تم في حدود الساعة التاسعة ليلا وكان الهجوم من الناحية الغربية من القارة الموالية إلى المركز وتم اطلاق النّار على الثكنة وهي عبارة عن مخيّم دام ذلك ساعة كاملة وكان الرّد من العدّومكثفا على مصادر المجاهدين في جنح الظلام وتحت وابل من الرصاص تم الانسحاب من المكان نحو الأودية المحاذية للجبل تفاديا لتحركات دبابات العدّو التي استنفرت في اتجاه مصادر النيران [2] .

**- الهجوم على مركز ثليجان نوفمبر 1956 .**

جرت أحداث هذا الهجوم خلال شهر نوفمبر 1956 بقيادة جفافلية علي بن الزين حيث كان الهجوم على الناحية الجنوبية لوادي ثليجان وقد تم اطلاق الرصاص من طرف المجاهدين لمدة 45 دقيقة إذ تم تبادل إطلاق الرصاص بين المجاهدين وعساكر العدّو ويشارك في الهجوم كل من رفيق التهامي ، حميدان محمد ، محي الدين صالح ، الحمزة ميلود ، الحمزة عثمان ، بوزيد رابح بن محمد ، الحمزة أحمد بن الزين ، بوزيدة لخضر بن مسعود ، فرحاني الصادق بن مسعود ، محي الدين [3] .

كما تم تنظيم هجوم ليلي على بئر العاتر من طرف رجال الصاعقة بقيادة محمود الشريف وكانت بين بئر العاتر وجبل آرقو تزيد عن سبعين كيلومتر [4] .

---

[1]- تحول هذا الكمين فيما بعد إلى معركة دامت حوالي 03 ساعات ، أنظر المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : المصدر السابق ، ص 56 .

[2]- الحمزة عثمان : مذكرات المجاهد عثمان الحمزة معارك لها تاريخ ، مذكرات غير منشورة ، ص 11 .

[3]- العربي بوعكاز : مذكرات المحافظ السياسي المجاهد بوعكاز العربي ، تر : محمد بوعكاز ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، الجزائر ، 2019 ، ص 119 .

[4]- محمد زروال : مرجع سابق ، ص 151 .

* الهجوم على المركز العسكري بأم علي ليلا في 3 – 4 /1957/10 [1] .

* الهجوم على المركز العسكري بأم علي الأيام الأولى ماي 1957 [2] .

وأيضا تم الهجوم على نفس المركز في 17 جوان 1957 والحصيلة هي انفجار مستودع الذخيرة ومقتل 15 جندي .

* مهاجمة رأس العش الذي يبعد 80 كلم$^2$ عن تبسة بتاريخ 19 جوان 1957 وقنبلته والحصيلة هي عدد من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي [3] .

* الهجوم على مركز بئر العاتر ، بئر الوسرى ، أسقط العديد من القتلى والجرحى .

* الهجوم على مركز سوكياس وبئر الوسرى وبئر العاتر .

*هجومات النصف الثاني من ديسمبر 1957 التي شهدتها مراكز بئر العاتر وسوكياس[4] .

* هجومات النصف الثاني من شهر فيفري 1958 .

* الهجوم على مركز بئر الوسرى وبئر العاتر ، خسائر الجيش الفرنسي 18 جندي وتحطيم عدد من الآلات [5] .

* الهجوم على مركز سوكياس ، نقرين فترة ما بين 16 أفريل ، و 6 ماي 1958 [6] .

* الهجوم على مراكز برقو ، بئر الوسرى لخنيق من 7 – 29 ماي 1958 [7] .

* الهجوم على مركز بئر العاتر ، سوكياس خلال النصف الأول من جوان 1958 [8] .

---

[1]– نصيرة براهمي : المرجع السابق ، ص 152 .

[2]– جريدة المقاومة الجزائرية ، العدد ، ص 10 .

[3]– جريدة المجاهد ، العدد 8 ، 1957/08/05 ، ص 02 .

[4]– جريدة المجاهد ، نصف الشهر العسكري ، العدد 18 ، 15 /1958/02 ، ص 11 .

[5]– جريدة المجاهد ، نصف الشهر العسكري ، العدد 18 ، 15 /1958/02 ، ص 11 .

[6]– جريدة المجاهد ، نصف الشهر العسكري ، العدد 26 ، 07 /1958/02 ، ص 16 .

[7]– جريدة المجاهد ، نصف الشهر العسكري ، العدد 27 ، 29 /1958/05 ، ص 21 .

[8]– جريدة المجاهد ، نصف الشهر العسكري ، العدد 30 ، 10 /1958/10 ، ص 12 .

**- الهجوم على مركز لخنيق : 30 أوت 1958 .**

في 30 أوت 1958 وعلى الساعة العاشرة ليلا وقع هجوم على مركز لخنيق الذي يبعد 45 كام$^2$ عن بئر العاتر والتابع للولاية الأولى ، المنطقة السادسة ونظرا للحظر الذي يشكله هذا المركز حيث أنه يتوفر على سلاح المدفعية والأضواء الكاشفة وأجهزة الردار فقد دام الهجوم عليه من العاشرة إلى الثانية عشر بقيادة بدري جاب الله الذي كان على رأس 300 مجاهد بالاشتراك مع كتيبة يقودها عمارة عبد الله بن سالم .

أسفر هذا الهجوم على استشهاد 06 مجاهدين و 36 جريحا وبعض المفقودين بينما قدرت خسائر العدو بـ 100 قتيل و 200 جريح .

**- الهجوم على مركز الصفصاف :**

في أواخر شهر أوت 1958 تم الهجوم على مركز الصفصاف بأمر من القيادة وذلك نظرا لأهميته ، كان عدد المجاهدين حوالي 08 مجاهدين بقيادة صلاي أحمد بن محمد ، إذ توجهوا نحو المكان المذكور سالفا وصلوا على الساعة السادسة ليلا في واد العترة إلاّ أنهم لم يهاجموا المركز وصوّبوا نيرانهم للقافلة ، فاضطر العدو إلى قطع الانارة. بالنسبة للخسائر فجيش التحرير الوطني لم يسجل أية خسائر بينما قوات العدّو سجلت خسائر مادية في الشاحنات [1] .

**- الهجوم على مركز بئر الوسرى وابن حليم ، سبتمبر 1958:**

تم الهجوم من طرف 03 فصائل بقيادة كل من عابر الساسي ، والطيب بن شيخ، وعكروت عبيد ، تكبد العدّو في هذا الهجوم خسائر فادحة بينما استشهد من طرف مجاهدي ج . ت .و ، المجاهد جنون إبراهيم وجرح شايبي علي [2] .

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : مصدر سابق ، ص 07 .

[2]- نفسه، ص 02 .

**- الهجوم على مركز صفصاف الوسرى، في شهر سبتمبر 1958:**

انطلقت الفصيلة كاملة من تامصميدة لزرع الألغام في منطقة لمزارة الحدودية والهجوم على مركز صفصاف الوسرى ، ونظرا لمضايقة هذا المركز للمجاهدين قامت فصيلة تتكون من 36 مجاهدا بقيادة طبة أحمد بن عبد الله بتوزيع أفرادها على منطقة لمزارة ، كما تم توزيع ألغام فيها ، انطلقت المجموعة وقامت بهجوم شامل على المركز بأسلحة خفيفة ورّد العدّو على هذا الهجوم وقام بالقصف عن طريق المدافع الثقيلة .

كما طاردهم بمجموعة من الدبابات ، وقد انفجر لغم تحت إحدى الدبابات فتحطمت بكاملها وبمن فيها ، أسفر هذا الهجوم على تحطيم دبابة كما وجد عدد من القتلى والجرحى وخسائر مادية في جانب العدو ، أما في صفوف المجاهدين فلم تسجل أيّة خسائر تذكر[1] .

**- الهجوم على مركز ابن حليم ، في شهر أكتوبر 1958 .**

تم الهجوم على هذا المركز بأمر من بدري جاب الله حيث تقدمت فصيلتان بقيادة كل من محمد بن ملايم بن عبد الله ، ومبروك بوجمعة ، وبعد مراقبة المركز زمحاصرته تم قصفه بمدافع الهاون مدّة الساعة مما اضطر بالعدو إلى الخروج من المخابئ واستعمال الدبابات والأضواء الكاشفة ومدفعية الميدان ، تكبد العدّو في هذا الهجوم خسائر فادحة إذ تم تحطيم العديد من الدبابات وقتل عدد كبير من عساكره وإصابة بعض المباني والمخابئ ، بينما استشهد في صفوف ج.ت.و المجاهد يوسف علوان وجرح المجاهد علي جيجلي[2] .

**- الهجوم 19 فيفري 1959 :**

لقد استهدف ج.ت.و في الهجوم ثلاث مراكز في ليلة واحدة ، وهم الخنيق ، بئر حليم ، بئر السبايكيّة ، وكان ذلك على الساعة 10 ليلا شارك في هذا الهجوم 35 مجاهدا بقيادة براكني المكي بن صالح ، أمّا قوات العدّو فكانت كبيرة مقارنة بـ ج.ت.و ومجهزة

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : المصدر السابق ، ص 19 .

[2]- نصيرة براهمي : المرجع السابق ، ص 155 .

بأحسن الأسلحة ، خسر العدّو في هذا الهجوم خسائر فادحة في الأرواح والمعدات بينما من جانب المجاهدين فلم تسجل أية خسائر [1] .

**- الهجوم على مركز سوكياس فيفري 1959 :**

كانت الكتيبة بقيادة سعدي عثمان من جبل غيفوف رأس مندرة باتجاه مركز سوكياس قصد الهجوم على مركز سوكياس ، وبمجرد وصولهم إلى المنطقة كشفتهم سيارات العدّو والتي تتألف من ثلاث شاحنات وسيارة ، الأمر الذي دفع بالمجاهدين إلى نصب كمين لهم ، وبمجرد وصول العساكر الفرنسية إلى الكمين أطلق العياشي لخميسي الرصاص عليهم بدون ردة فعل من العدّو ، وكانت النتيجة قتل كل أفراد العدّو وحرق جميع السيارات ، وفي حين طاردتنا قوات العدو من مركز سوكياس بوموسى ولم نسجل أي خسارة بيننا [2] .

**- الهجوم على بئر حليم : سنة 1959 .**

كان الهجوم على الساعة العاشرة ليلا وكان عدد أفراد ج.ت.و المشاركين في هذا الهجوم يقدر بـ 35 جنديا بقيادة قاسمي أحمد ، أمّا قوات العدّو فكانت تقدر بـ 70 عسكريا حيث استعملت المدافع الثقيلة والرشاشات والقنابل اليدوية ، نتج عن هذا الهجوم خسائر بليغة في صفوف العدّو وذلك بموت عدد كبير منهم مع تدمير آليات حربية ، أمّا أفراد ج.ت.و ، فقد عادوا سالمين إلى قواعدهم وهم براكني الوردي ، قبلة الشادلي ، عمارة علي ، بن عباس يوسفي ، محمد صالح ، يوسف خليفة [3] .

**- الهجوم على مركز لخنيق : 1959 .**

كان ذلك على الساعة العاشرة ليلا وكان عدد المجاهدين المشاركين في هذا الهجوم يقدر بـ 35 جنديا بقيادة طبة أحمد أمّا قوات العدّو فكانت 600 عسكري حيث استعملت فيها

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : مصدر سابق ، ص 104 .

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : مصدر سابق ، ص 52 .

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة ، مصدر سابق، ص 79 .

مدافع الهاون والقنابل والمدافع فكانت خسائر العدّو جسيمة في الأفراد والمعدات ، أمّا من جانب ج.ت.و ، لم نسجل أي خسائر في صفوفهم [1] .

*** هجومات شهر ديسمبر 1960 : من 02-14 ديسمبر 1960 :**

في إطار الهجومات المكثفة التي يقوم بها ج.ت.و ، والتابعة لقيادة العمليات الجنوبية للفيلق (71) تم الهجوم على مراكز العدّو الآتية : لخنيق ، بئر حليم ، بئر الوسرى ، إذ تم زرع الألغام المضادة للدبابات في هذه الجبهة من طرف مجموعة الكتائب الأولى والثانية والثالثة المدّعمتين بالأسلحة الثقيلة للكتيبة الرابعة للفيلق 71 بقيادة إبراهيم دبيلي قائد الفيلق وبمساعدة بلقاسم يوسف المدعو يوسف بن الطيب ، مباركية مختار ، بوجابر عبد الواحد ، بوعجاجة الطيب ، نتج عن هذا الهجوم تحطيم 03 دبابات بواسطة انفجار الألغام ، تحطيم وتخريب عدة أجزاء من المراكز العسكرية ، أمّا بالنسبة لـ ج.ت.و ، فلم تسجل أيّة خسائر في صفوفهم نتيجة لسيطرتهم على الهجومات ومعرفة الأرض والمواقع رغم ردود فعل العدّو المتعددة من مدفعية ثقيلة وغيرها [2] .

*** هجوم 15 جانفي 1961 :**

في إطار الهجومات العامة التي يقوم بها ج.ت.و ، وتطبيقا للأوامر التي أصدرتها قيادة ج.ت.و ، للوحدات أو المجموعات المرابطة بالجبهة المسمية بوغافرفجوج الطين قامت الكتائب الأولى والثانية والثالثة للفيلق 71 بهجومات على المراكز العدّو ، لخنيق ، ابن حليم ، بئر الوسرى ، وكان الهجوم مركزا على مركز لخنيق من طرف الكتيبة الأولى بقيادة بلقاسم يوسف المدعو يوسف بن الطيب ، وذلك بسبب مجموعة أفراد العدّو والقليلة المتواجدة به وحسب المعلومات الواردة دام هذا الهجوم مدة ساعة حيث تمكن أفراد ج.ت.و من الدخول

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : المصدر السابق ، ص 80.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : ، المصدر نفسه ص ص139 – 140 .

إلى مركز العدّو بعد قتل 03 من أفراده وفرّ الآخرون ، وقد انسحبت أفراد ج.ت.و بدون أي خسائر [1] .

*** هجوم 11 – 17 مارس 1962 :**

في مارس 1962 قام جنود الفيلق 71 بشن هجوم يعد من أكبر الهجومات شارك في هذا الهجوم كل من كتائب الفيلق 71 بقيادة الحفناوي حشيشي ، حيث هجمت كل كتيبة على نقطة معينة (لخنيق ، بئر حليم ، بير الوسرى) ، كانت نتائج الهجومات وخيمة جدا في صفوف العدّو ، كما تم الاستيلاء على الشاحنات العسكرية وقتل وجرح عدد كبير من جنود الاستعمار حيث عانى الاستعمار ويلات جراء هذه الهجومات المظفرة التي كان ينتظرها بين الحين والآخر [2] .

إذن فقد خاضت الناحية الثانية بئر العاتر مواجهات كبرى مع العدو الفرنسي راح ضحيتها الآلاف من الرجال والنساء شهداء في سبيل الوطن .[3]

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : نفسه ، ص 145 .

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة : مصدر سابق ، ص 153 .

2- انظر الملحق رقم (04). و(05) و(06) .

## المبحث الثالث : التسليح والتموين بالناحية الثانية :

### 01 – التسليح :

كانت قضية التسليح من أهم القضايا التي أولتها الثورة التحريرية أهمية بالغة ، وذلك باعتبارها عصب الكفاح المسلح ضد العدّو الفرنسي ولهذا ، فإن ج.ت.و عملت منذ البداية على توفير ما أمكن من السلاح لضمان استمرارية ثورتها وتوسعها ، وقد بذلت في سبيل ذلك جهدا كبيرا ، معتمدة في البداية على المصادر الذاتية الداخلية [1] .

تعود البدايات الأولى لعمليات التسليح في منطقة تبسة إلى الحرب العالمية الثانية أين ظهر سوقان لبيع الأسلحة الحربية الأول كان يقام في المكان المعروف بالكوري أو الاسطبل الواقع في الجهة الجنوبية خارج السور البيزنطي والثاني في قرية بئر العاتر وكان المهربون التونسيون يتولون جلب الأسلحة إلى هذه السوق. وبذلك تشكلت في منطقة تبسة سوق سوداء لتجارة الأسلحة ومن الذين مارسوا هذا النشاط الشريف عبد الواحد [2] .

حيث كان يقصد سوق بئر العاتر ليبتاع منها الأسلحة ويؤمن وصولها إلى تبسة [3] .وفي هذا الصدد أكدت بعض التقارير إلى أن عمليات الحجز والقبض على الأشخاص المهربين للسّلاح وتوقيف القوافل الحاملة للسّلاح كانت في مطلع سنة 1946 بمدينة بئر العاتر [4].وحسب شهادة محمود بوزنادة فإن عملية التسليح بدأت تظهر في منطقة بئر العاتر سنة 1948 لاستعمالها في الصيد والأعراس والدفاع عن النّفس من قطاع الطرق [5].

---

[1]– لقد أشارت معظم الدراسات الجزائرية أن مسألة اقتناء الأسلحة كانت صعبة للغاية ولم تزد عن تدبير قطع محدودة من البنادق الحربية ، ففي مرحلة الثورة تم جمع الأسلحة إمّا من المواطنين الذين يملكون أسلحة حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، أنظر : عبد المالك بوعريوة : محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية من 1954 – 1958 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 09 ، جامعة أحمد دارية ، أدرار ، (د.س) ، ص 196.

[2]– من المناضلين في المنطقة الخاصة ، للمزيد أنظر شلالي عبد الوهاب : المنظمة الخاصة .... ، مرجع سابق ، ص 266 .

[3]– نفسه ، ص 266 .

[4]– يوسف مناصرية : مرجع سابق ، ص 29 .

[5]– شهادة المجاهد محمود بوزنادة نقلا عن مجلة أول نوفمبر ، ع 180 ، الجزائر ، نوفمبر 2015 ، ص 74 .

وبانطلاق الثورة التحريرية مثلت منطقة تبسة ممرًّا رئيسيا لعبور قوافل التسليح وكان الفوج يتكون من 11 إلى 23 مناضلا مهمته تأمين مناطق عبور قوافل السلاح وقد نجحت هذه الأفواج في الحصول على كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة [1] .

كانت مصادر هذه الأسلحة تأتي من مصر وتمّر إلى ليبيا ثم إلى تونس لتدخل الجزائر عبر تلك الحدود على متن البغال والجمال وعن طرق الرئيسية لتهريب الأسلحة يذكر المجاهد فردي قدور" ... كانت عملية تمرير الأسلحة تتم على النحو التالي : من نقرين إلى بئر العاتر إلى الصفصاف ، ومن صفصاف الوسرى إلى أم علي إلى بودرياس وصولا إلى الحدود الجزائرية "[2] .

وقد أشار الأستاذ الدكتور بوبكر حفظ الله إلى أن في سنة 1956 كانت عملية تمرير الأسلحة تتم عبر توزر تمغزة بئر العاتر وكذلك وجدت طرق رئيسية لتهريب الأسلحة ناحية قفصة تلابت أم علي ، وكان السلاح يتم عبر الشاحنات عن طريق وحدات تونسية متطوعة، وعن طريق الحيوانات ، ومن ناحية قفصة جريد التونسي والجبل الأبيض بئر العاتر والصحراء نحو الأوراس . الطريق الثالث عبر الطريق الصحراوي سناون مشقويق وداي سوف.

أمّا مع بداية سنة 1958 كانت طرق العبور تتم عبر مركز جبل الشعانبي والقصرين والرّديف ليدخل عبر جبل غيفوف جنوب بئر العاتر ثم جبل العنق وجبل الزناد ليتم توزيع قوافل السلاح عبر مركزين الجبل الأبيض وجبل آرقو [3] .وبالتالي فإن الناحية الثانية [4] ، مثلت بؤرة إمداد للثورة وممرا استراتيجيا لقوافل التسليح ، ولا أدّل على ذلك من خلال شهادة

---

[1]– بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح ، مرجع سابق ، ص 184 .

[2]– مقابلة مع المجاهد قدور فردي(عضو في الكشافة ) :يوم الجمعة 28 فيفري 2020 من الساعة 16.15 سا إلى 17.00 سا بمنزله بأم علي ، انظر الملحق رقم (07).

[3]– بوبكر حفظ الله وآخرون : التسليح خلال الثورة التحريرية 1954–1958 ، الآمال للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2016 ، ص ص 83 – 98 .

[4]– وجدت بالناحية الثانية مراكز للتموين تحتوي على المؤن الخاصة بـ ج.ت.و ، والأسلحة ومقر للتجنيد يشرف عليه بوراس عثمان من دوار أولاد سيدي عبيد ، للمزيد أنظر بوبكر حفظ الله : التطورات العسكرية ، مرجع سابق ، ص 248 .

المجاهد سلمي الحاج بوزيان :« ... فهي منطقـة عبور بحكم أنّها متاخمة للحدود الجزائرية التونسية ... كان طريق السلاح من المرموثية إلى جبل الأبيض »[1] .

أما معيفي بشير فيقول :« لقد كانت ناحية بئر العاتر ممرا لقوافل ج.ت.و الذين يأتون من الولاية الأولى والثانية والثالثة ....ومثال على عمليات إدخال الأسلحة سنة 1957 جاءت قافلة من قوافل ج.ت.و من الولاية الثالثة وقد مروا من الناحية الثانية حاملين السلاح حتى وصلوا جبل بوجلال »[2] .

أمّا المجاهد محمد دينار المدعو إفتراك فقد ذكر أنّه في سنة 1957 تم تكليفه برفقة مجموعة من المجاهدين بنقل شحنات من السلاح والذخيرة [3] ، من مدينة فريانة التونسية وصولا إلى غدير الصفية ببئر العاتر [4] .وقد عينت قيادة ج.ت.و بالناحية الثانية بئر العاتر مجاهدين ثقات مكلفين بجمع الاشتراكات من عند سكان الدواوير والمشاتي ، وبعد إتمام عملية الجمع تستخدم في الاقتناء الأسلحة الحربية والذخيرة الحية ، ولا أدّل على ذلك اشتراك في شهر جوان 1956 ببئر العاتر تكفل به المجاهد عبيد عرفي حوالي 82 ألف دينار للدوار الواحد. وعملية اشتراك أخرى جمعوا حوالي 4000 ألف دينار تكفل بها المجاهد سعود لزهر بن علي [5].إذن فالناحية الثانية بئر العاتر كانت بمثابة قناة السويس في دعم الثورة وإمدادها[6].

---

[1]– مقابلة مع المجاهد سلمي الحاج بوزيان يوم الاثنين 2020/02/03 من الساعة 11.19 سا– 12.41 سا بمحل بيع الخضر.

[2]– معيفي بشير : مصدر سابق . من الساعة 09.30 سا إلى 10.00

[3]– كانت قافلة الذخيرة تتكون من 7 بغال محملة بالأسلحة والذخيرة وفرس و 75 مليون فرنك ، شهادة المجاهد محمد دينار ، نقلا عن مجلة أول نوفمبر ، العدد 179 ، 2015 ، ص ص 52 – 53.

[4]– من المجاهدين الذين كانوا برفقة محمد دينار طراد عبد الكريم ، بلقاسم غربي ، قدور جيلالي ، يوسف نصيرة ، وعزوز بهلولي ، للمزيد أنظر شهادة المجاهد محمد دينار، مرجع سابق، ص ص 52 – 53 .

[5]– الحاج سلمي بوزيان : المصدر السابق من الساعة 11.19 سا– 12.41 سا.

[6]– معيفي بشير : مصدر سابق . من الساعة 09.30 سا إلى 10.00

**02 – مراكز تموين جيش التحرير الوطني بالناحية الثانية:**

أقامت قيادة جيش التحرير الوطني عدد كبير من مراكز التموين على مستوى القسامات العسكرية التابعة للناحية الثانية من المنطقة السادسة، وكلفت مجموعة من المناضلين الثقات بالإشراف عليها، لأجل توفير الحاجيات الضرورية لجيش التحرير الوطني ولعل أهم المراكز التي تمت إقامتها نذكر:

**مراكز التموين على مستوى دوار ثليجان:**

- مركز جفافلية إبراهيم بن أحمد.
- مركز مباركية أحمد بن سلطان.
- مركز سعدي عثمان بن السعدي.
- مركز جدي محمد بن العربي.
- مركز دبايلية محمد.
- مركز مالك الطاهر بن بلقاسم.
- مركز مباركية علي بن أحمد.
- مركز جلال يونس.
- مركز مساعدية محمد بن بوزيد.
- مركز جلال العربي بن عبد الرحمان.
- مركز نصير عبد الله بن علي.
- مركز بوغرارة عباس.
- مركز جباري أحمد بن حميمة.
- مركز جباري محمد بن تومي[1].
- مركز زرفاوي عثمان بن محمد الصالح.
- مركز عبد الحي عبد الحفيظ.

1– العربي بوعكاز، مصدر سابق، ص 57.

- مركز رحماني الحفناوي بن محمد(قابل العتروس).
- مركز نصير أحمد بن الطاهر(الزرقاء).
- مركز جبارى أحمد بن حميمة(لوبيب).
- مركز جفافلية إبراهيم بن جفال(التوتة).
- مركز مساعدية بوزيد(التوتة).
- مركز البعراوات ويشرف عليه دبوس الطاهر بن أحمد[1].

**مراكز التموين على مستوى دوار الحميمة.**

- مركز براهمية الزين بن زغاد (الحميمة).
- مركز براهمية عبد الله العمري.
- مركز براهمية صالح.
- مركز مساعدية محمد بن الطيب.
- مركز مساعدية الطيب بن العربي.
- مركز العربي بن الفازع العمري.
- مركز توايتية الهادي.
- مركز توايتية محمد بن التهامي[2].
- مركز براهمية حسيين بن محمد.
- مركز براهمية موسى بن (الطاهر الحميمة البيضة).
- مركز الزين بن محمد(الحميمة البيضة).
- مركز تومي محمد بن حمة(الحميمية البيضة)[3].
-

1- عثمان الحمزة: مراكز تموين جيش التحرير الوطني المنطقة السادسة 1954-1962م، مخطوط مسلم من طرفه بتاريخ 2017/03/08م.

2- العربي بوعكاز، مصدر سابق، ص 57.

3- عثمان الحمزة: مصدر سابق.

**مراكز التموين على مستوى دوار فم السد:**

- مركز فرحاني الطيب (قعور الكيفان).
- مركز فرحاني عرفة (قعور الكيفان).
- مركز فرحاني عبد الله (قعور الكيفان).
- مركز فرحاني حمة بن عمار (قعور الكيفان)[1].
- مركز قوادرية الوردي مركز (المعزولة).
- مركز قوادرية علي بن محمد لخضر (المعزولة).
- مركز الحمزة حمزة بن رواق (داموس الهويدي).
- مركز الحمزة الربعي بن أحمد(زورة الصمع)[2].

**- مركز استقبال وتوزيع المؤونة بشعبة الخرشف جبل الجرار:**

كان يشرف عليه بوزيدة قابة بن عبد الحميد، الذي عين من قبل القائد شريط لزهر لاستقبال المؤون القادمة من مركز حركات بوزيان في الدرمون، ثم تحويلها إلى مراكز قيادة جيش التحرير الوطني المتواجدة في شعاب ودواميس الجبل الأبيض، وكان يساعده في مهمة نقل التموين الحمزة عثمان بن العجال، وكانا يقومان بنقل التموين على ظهور البعير والبغال[3].

**مركز التموين على مستوى دوار الغنجاية:**

- مركز عمرون العروسي بن محمود[4].
- مركز بوزيان عمار بن محمود(قرب الغنجاية).
- مركز بوزيان مسعود بن عبد الرحمان(فج القط).

---

1- العربي بوعكاز، مصدر سابق، ص 57.

2- عثمان الحمزة : مصدر سابق.

3- شهادة المجاهد عثمان الحمزة: بتاريخ 2017/03/08م، بمنزله العائلي ببلدية الشريعة. مسلمة من طرف طارق عزيز فرحاني .

4- العربي بوعكاز : مصدر سابق، ص 64.

- مركز مالك الطاهر بن بلقاسم(السرسال).
- قصر الحيران ويشرف عليه جدي محمد العربي.
- مركز زرفاوي عمر بن عبد الله(الرقيبة).
- مركز دبيلي محمد الصغير (الرقيبة)[1].

**مراكز التموين على مستوى الدرمون والعقلة المالحة:**

- مركز حركات بوزيان (فزقية الرتم).
- مركز حركات عمار.
- مركز حركات مسعود.
- مركز حركات لزهاري.
- مركز حركات أحمد.
- مركز قواسمية عبد القادر.
- مركز عواشرية حامد.
- مركز حاجي محمد.
- مركز صافي محمد.
- مركز مالك أحمد.
- مركز عمرون الطيب بن سعد.
- مركز زرفاوي العيد.
- مركز زرفاوي محمد علي.
- مركز زرفاوي يوسف بن محمد.
- مركز خشبة جفالي.
- مركز صالحي الهاشمي المدعو الحاج الهاشمي الشكراوي. (الفايجة المرة).
- مركز الحاج لخضر (قرب طريق بئر العاتر).

1- عثمان الحمزة : مصدر سابق.

- مركز طواهرية الهاشمي (العقلة المالحة).
- مركز غلاب عبد الله بن يونس[1].
- مركز بوعلي سالم بن سلطان(الدرمون).
- مركز جفال بن أحمد (الدرمون).
- مركز قواسمية عبد القادر(المرة).
- مركز جدي محمد بن يونس.
- مركز حركات عمار بن إبراهيم.
- مركز جدي خريف بن علي.
- مركز زرفاوي محمد علي بن سعد(فزقية الرتم).
- مركز جدي لمين بن علي(بئر بولثروث)[2].

**مراكز التموين على مستوى بحيرة الأرنب:**

عينت قيادة ناحية تبسة مسعودي علي، مسؤولا عن مركز تموين في بداية الثورة التحريرية، واستمر في أداء مهامه إلى غاية سنة 1959م، حيث اعتقل من قبل السلطات الاستعمارية التي نفذت فيه حكم الإعدام بتهمة تقديم الدعم لجيش التحرير الوطني[3]،ثم أسس مركز أخر للتموين يشرف عليه المناضل صيفي زريف بن بلقاسم (شهيد)، ويقع هذا المركز بمحاذاة جبل غويبة الصيد، ببحيرة الأرنب، وتعود أهميته لكونه أقيم في مكان استراتيجي وجبلي، مما صعب اكتشافه من طرف الوحدات العسكرية الفرنسية[4].

1- العربي بوعكاز : مصدر سابق، ص ص 58، 63.

2- عثمان الحمزة : مصدر سابق.

3- قسمة المجاهدين عين الزقيق، نبذة حياة الشهيد مسعودي علي.

4- العربي بوعكاز : مصدر سابق، ص 58.

**مركز التموين على مستوى خنقة الزقيق:**

يقع قرب مسكن القائد علي عفيف ببحيرة الأرنب ويشرف عليه كل من: بلقاسمي محمد بن علي المدعو قعيد وحميدة محمد الشايب بن عبد الله، وخلفون بشير (شهيد)[1].

**مراكز التموين على مستوى بئر العاتر:**

أسس الشيخ الحبيب فارس خلية للتموين نشطت على مستوى المسجد العتيق ببئر العاتر وضمت كلا من بوراس علي، وزرقي عمر، وتنشط في المسجد العتيق بمدينة بئر العاتر[2].وقد كان هناك مركز تموين ببئر العاتر يحتوي على المؤن الخاصة بجيش التحرير الوطني، وكذلك الأسلحة وكذلك يوجد به مقر للتجنيد، وهذا المركز كان تحت إشراف أولاد سيدي عبيد واللمامشة، وقد عين بوراس علي بن عثمان المنحدر من دوار أولاد سيدي عبيد رئيسا له، وتساعده في أداء مهامه لجنة مكونة من الأعضاء: محمد بن يونس الباسطي، وحاجي لخضر بن زمال، وأحمد بن مسعود بن إبراهيم، وعبيدي علي بن أحمد عبيدي، وسي عمار اللموشي، وأحمد بن عبيد، وأحمد بن الحاج، وعلي بن يونس بن لخضر، حتيوش بن أحمد عبيدي، والطاهر بن عمار اللموشي، وبوزيان بن الحاج الطاهر اللموشي، عبيد بن أحمد اللموشي، ومحمد بن سلطان العبيدي، وحاج عبد الله بن أحمد عبيدي، ومحمد بن عمار عبيدي، وأحمد بن يوسف عبيدي، وحاج محمد بن مسعود عبيدي، والشيخ عيسى اللموشي[3].إضافة إلى عدد من مراكز التموين أهمها:

- مركز بوراس علي.
- مركز زرقي بن لسود.
- مركز سعودي الطيب المدعو نقريني.
- مركز أحمد بن نور بن ليتم حفظ الله.

---

1- نفسه، ص 63.

2- فريد نصر الله : مرجع سابق، ص 61.

3- بوبكر حفظ الله، مرجع سابق، ص ص 248، 250.

- مركز مشري محمد الصالح[1=].

**مركز التموين على مستوى أم علي:**

- مركز قبلة محمد علي[2].

**مخابئ الناحية الثانية بئر العاتر[3]:**

| موقع المخبئ | اسم المسؤول | موقع المخبأ | اسم المسؤول |
|---|---|---|---|
| بحيرة لأرنب | بن حدو صالح | قابل بوجلال | علي عثامنية |
| الحميمية بثليجان | صالح عزاز | كاف النوة ثليجان | بشير العمري |
| الدريمين–بوجلال | خذيري المكي | كاف الديار، فم السد، ثليجان | فرحاني لخضر بن أحمد |
| الرويس ببحيرة لرنب | أحمد بن الساسي | ثليجان | لخضر |
| ظهيرة بوجلال | قنتي لخضر | ثليجان | عز الدين المختار بن محمد |
| غار لعديلة | فنتي محمد | بناحية الزرقة | نصير الطاهر بن أحمد |
| بفج المرأة بالدرمون | / | فج القط | بوزيان عثمان |
| الرقيبة، ثليجان | / | بالمعزولة، ثليجان | قوادرية الوردي بن محمد |
| الدرمون | جبارى أحمد بن حميمة | الرقيبة | زرفاوي عمر بن عبد الله |
| الدرمون | بوعلي سالم بن سلطان | التوتة، ثليجان | جفافلية بن جفال |
| الدرمون | حركات بوزيان بن سلطان | دوار الرقيبة، ثليجان | بوزيان مسعود بن عبد الرحمان |
| دوار الغنجاية، ثليجان | عمرون العروسي | داموس الهاني، فم السد، ثليجان | الحمزة حمزة بن رواق |
| قابل العتروس، ثليجان | رحماني الحفناوي بن محمد | الدرمون | جدي محمد العربي |
| ثليجان | مالك الطاهر بن بلقاسم | أولاد شاكر بفوة يشرف | عوايشية لزهر |

1- العربي بوعكاز: مصدر سابق، ص 58.

2- نفسه، ص 58.

3- عثمان الحمزة: مخابئ جيش التحرير الوطني المنطقة السادسة 1954-1962م، مخطوط مسلم من طرفه بتاريخ 2017/03/08م.

# الفصل الثالث:

# الإجراءات الاستعمارية الفرنسية تجاه الثورة التحريرية بالناحية الثانية بئر العاتر

## المبحث الأول: على الصعيد العسكري.

### 01- التنظيم القتالي للجيش الفرنسي بالناحية الثانية:

كانت القوات المسلحة الفرنسية المتواجدة في الجزائر تتألف من جيش موزع على ثلاث فرق كبرى في الجزائر ووهران وقسنطينة، وتتألف كل فرقة من أقسام فرعية في كل نيابة عمالة. ولم تكن فرقة قسنطينة تتوفر على قوات قتالية جاهزة. ولقد قدمت إليها من فرنسا بعض فرق القناصة الألبيين وبعض الفرق المكلفة بحفظ النظام وكانت تتوفر على بعض المدرعات الخفيفة وعدد من القناصة الأفارقة وجنود المدفعية وكتيبة من المظليين[1].

وتماشيا مع الوضع القائم وتحكما في الظروف المستجدة طلب محافظ قسنطينة يوم 06 أكتوبر 1954م من رئيس قسمة قسنطينة تسخير العدد الكافي من الفرق العسكرية من أجل حفظ النظام والأمن الاستعماري بالحدود الجزائرية التونسية[2].وفي هذا الإطار قام الجنرال شريار قائد المنطقة العاشرة الاستعمارية (الجزائر) منذ سبتمبر 1954م بزيارة لتبسة يوم 19 أكتوبر 1954م والتقى فيها بقائد القوات العسكرية للشرق الجزائري الجنرال سيبلمان وعالج الجنرالان الوضع في منطقة تبسة التي كانت تسودها بعض الاضطرابات واتفقا بعد نقاش طويل على:

- إنشاء وحدات خفيفة من المشاة.
- تكوين كتائب لمتابعة الثوار الذين دخلوا من القطر التونسي نحو القطر الجزائري وتمركزوا في جبال النمامشة.

وقد أسفرت هذه الزيارة على إصدار قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي لقرار يوم 26 أكتوبر 1954م يقضي بإنشاء منطقتين حدوديتين إحداهما شمالية يقودها العقيد شان تشمل ثلاثة قطاعات عسكرية وهي: بريمو، سوق أهراس، مرسط. والثانية جنوبية يقودها العقيد

---

[1]- دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة (1954-1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م، ص 72.

[2]- نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 247.

بلانش تشمل قطاعين عسكريين وهما: تبسة، وخنشلة[1]. وفي ظل هذه التطورات التي كان يشهدها الميدان وصف الرائد ميكال قائد القوات الاستعمارية في تبسة الوضع في الناحية كان في تدهور مستمر في نهاية سنة 1954م. وهذا ما أدى بالجنرال سيبلمان إلى وضع فيلقين من الرماة الجزائريين للإشراف على الوضع في جبال النمامشة[2].

ونظرا لقوة أفواج جيش التحرير الوطني قررت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي القيام بتقسيم وحداتها العسكرية إلى عدة فرق وفيالق منتشرة في مختلف نواحي الجزائر منذ يوم 05 أوت 1955م، وقد تمركزت منا الفرقة الثانية للمشاة (D.I.M) على الحدود التونسية الجزائرية من البحر إلى غاية تبسة ، وتدعمت بثلاثة فيالق من المظليين وفيلق من الرماة الجزائريين، وكتيبة صحراوية متنقلة من اللفيف الأجنبي[3]، ثم تشكلت بعد ذلك قيادة للفرقة 25 للمظليين المؤلفة من 05 فيالق و05 كتائب تمركزت في: الحمامات، فركان، بئر العاتر، تبسة، بينما تمركزت مجموعات وفرق وكتائب فيالق قوات التدخل السريع التابعة لمنطقة الشرق القسنطيني ببئر العاتر، تبسة، نقرين، الماء الأبيض، سوكياس[4].

وتم تدعيم الجهاز العسكري الفرنسي في جنوب وشرق جبال النمامشة بعد مغادرة الفرقة الصحراوية التابعة لقوات المرتزقة لزريبة الواد يوم 12 ديسمبر 1954م متجهة إلى الصحراء. وحلَّت محلها في زريبة الواد الفرقة 21 من قوات المرتزقة المحمولة وكانت مزودة بعدد من السيارات المدرعة (Half-Tracks) وبعض السيارات الخفيفة فواصلت مهمة الفرقة الصحراوية ووسعت دائرة جولاتها إلى غاية بئر العاتر قرب الحدود التونسية. وكلفت الفرقتان الأولى والثانية من القوات الصحراوية التابعة للفيف الأجنبي وكذا الفرق 22 و23 المحمولة

[1]- نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 48.

[2]-يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص ص 93، 94.

[3]- يوسف مناصرية، المرجع نفسه، ص 101، 103.

[4]- نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 253.

الممركزة في زريبة الواد وفركان ونقرين وبئر العاتر، باعتراض سبيل قوافل تموين الأوراس والنمامشة بالأسلحة انطلاقا من الأراضي التونسية عبر التخوم الصحراوية[1].

وقد دفع النقص في قوات الاحتياط بجبال النمامشة والذي مثل نقطة الضعف الأساسية وانعزال المنطقة عن الدائرة الاستعمارية وانعدام أية علاقة بين السكان والإدارة الاستعمارية الفرنسية[2] ، بقيادة الجيش الاستعماري الفرنسي إلى تدعيم هذه الوحدات بمجموعة من الوحدات العسكرية الإضافية التابعة لمنطقة العمليات شرق قسنطينة التي اتخذت من تبسة مراكزها لها، وكانت موزعة على: 20 فيلق للمشاة، و03 مجموعات مدرعة، و04 سرايا متحركة للدرك[3]. ثم أسندت قيادة قطاع تبسة العسكري للعقيد دي بويي. والذي كان يشرف على الفرقة السادسة المؤلفة من السبايس المغاربة متمركزة بنواحي نقرين والفرقة السادسة للمدرعات المتمركزة في نواحي تبسة والشريعة وكتيبة المظليين المرابطة في تبسة وفرقة المشاة المرابطة في الماء الأبيض[4].

وفي هذا الإطار بسطت الكتيبة الأولى من قوات اللفيف الأجنبي سيطرتها انطلاقا من تبسة والشريعة باتجاه الجنوب بمحاذاة الحدود التونسية وواد هلال. وراحت الكتيبة الأولى من المظليين تجوب هذه المنطقة الوعرة والفلاة ذات النباتات الهزيلة في نواحي الشريعة والماء الأبيض وجبل بوجلال وواد هلال وجبل الأبيض وأم الكماكم. في حين كانت الفرقة المحمولة الواحدة والعشرين تنطلق من سوكياس وبئر العاتر وتتحرك في المناطق المحاذية للحدود التونسية (جبال الزريقة والبوطنة) وكانت الفرقة القادمة من سوكياس عرضة لتحرشات فرق من جيش التحرير الوطني[5].

---

[1]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص ص 92، 95.

[2]– فريد نصر الله، مرجع سابق، ص ص 107، 134.

[3]– يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 104.

[4]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص ص 159، 160.

[5]– نفسه، ص ص 97، 100.

أما سرية المرتزقة الواحدة والعشرين المتمركزة في واحة نقرين وفركان فكانت مهمتها قطع السبيل أم قوافل التسليح التابعة لجيش التحرير الوطني. وقد استقرت السرية الثالثة والعشرين في بئر العاتر في مركز يقع في قعر منخفض من الأرض ظليل فيه رياح عاصفة وتشرف عليه منحدرات صخرية قاحلة. ولقد انتدبت إحدى فصائلها للإقامة في مركز سوكياس. وفي أوائل شهر نوفمبر اشتبكت الفصيلة مع عدد من المتمردين فسقط في صفوفها جريح واحد برتبة ملازم أول[1].

وقد تدعمت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي كذلك بوحدات عسكرية إضافية: مفرزة القناصة، فزق المخزن، فرق الشرطة الريفية المتحركة، من بينها: فرقة للحركى تمركزت بالماء الأبيض وتبسة وكان تعداد كل فرقة 175 فرد[2].

ومع تطور الثورة التحريرية، ولأجل مواجهة ضربات جيش التحرير الوطني الشرسة، علمت قيادة الجيش الاستعماري على جلب أقوى الوحدات العسكرية أخرى للمتمركز بقطاع تبسة، وخصوصا منطقة الحدود الجزائرية التونسية، والتي تشكل جزء كبير من إقليم الناحية الثانية بئر العاتر، ولعل أهم هذه الوحدات نذكر: الفيلق 26 للمشاة الميكانيكية. الفيلق 151 للمشاة الميكانيكية. الفيلق 152 للمشاة الميكانيكية. الفيلق 153 للمشاة الميكانيكية. الفيلق 04 التابع للواء الثامن للمدفعية. الفيلق 16 للمدرعات[3] .

ثم تم تحويل الكتائب 21 و22 و23 من قوات المرتزقة المحمولة التي كانت متمركزة في جنوب منطقة النمامشة إلى عين الصفراء في الجانب الآخر من الجزائر[4] ، وأرسلت السرية السادسة التابعة للفيلق الأجنبي الرابع إلى نقرين، وكانت بقيادة النقيب أرنو ديفوارد، أما السرية الخامسة فتمركزت في بئر العاتر وشنت خمس معارك ضد المتمردين المعتصمين

---

[1]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص ص 106، 107.

[2]–يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص ص 80، 87.

[3]–محمد عجرود، أسرار حرب الحدود 1957–1958م، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013م، ص 55.

[4]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص 154.

بجبل فوة، ما بين أفريل وجوان، وكذلك في كل من جبل قعور الكيفان والجبل الأبيض وأم الكماكم وغيفوف وخاصرة الجبل رقم 1008. وخلال شهر ماي 1957م شنت السرية الثانية من قوات المظليين الأجانب بمعية السرية السادسة من قوات السبايس والسرية السادسة للمدرعات هجوما عل جبل أم الكماكم. أما السرية السادسة من قوات اللفيف الأجنبي المتمركزة في نقرين، والمدعومة من طرف قوات الحركى الجزائريين، فقد خاضت المعارك ضد جبل غيفوف القريب من الحدود التونسية[1].

أما بالنسبة لقطاع تبسة وفيما يخص الفيلق السادس للفيف الأجنبي كان مقره بالماء الأبيض، وتولى العقيد بربار قيادة الفيلق إلى غاية شهر جوان 1958م، أين خلفه العقيد ديبور ديباناشارا [2]. وكلفت الكتيبتان الثالثة والسادسة من القوات المحمولة بمراقبة النواحي القريبة من بئر العاتر ونقرين. في شهر أفريل 1958م وصلت الكتيبتان الرابعة والخامسة من القوات المحمولة التابعة لقوات المظليين قادمة من موريتانيا، حيث كانت ترابط، فتمركزت الكتيبة الرابعة في فركان (غربي نقرين) وتمركزت الخامسة في ليانة خنقة سيدي ناجي. ثم وصل العقيد أوجيي دي بولني إلى نقرين على رأس المظليين الخيالة وتولى قيادة هذا القطاع الفرعي[3].

## 02 – إقامة مراكز ومطارات دائمة للوحدات العسكرية الفرنسية:

باعتبار أن الناحية الثانية بئر العاتر من المنطقة السادسة تبسة، منطقة حدودية استفاد منها جيش التحرير الوطني في عمليات التسليح والتموين والدخول والخروج إلى الجزائر وخاض بها سلسلة من المعارك والاشتباكات القوية ووجه من خلالها ضربات قاسمة للجيش الاستعماري الفرنسي، وهذا ما زاد في قوة الثورة التحريرية، لذلك قررت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي مضاعفة المجهود العسكري وتدعيم وحداتها المنتشرة في إقليم الناحية

[1]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص ص 173، 199.

[2]– نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 254.

[3]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص ص 206، 211.

عبر إقامة مجموعة من المراكز العسكرية الدائمة المكلفة بمتابعة تحركات جيش التحرير الوطني، وأهم المراكز العسكرية التي أنشأتها قيادة الجيش الاستعماري نذكر:

"فركان، نقرين، بوموسى، سوكياس، جبل العنق، أم علي، بن حليم، تنوكلة، ثليجان، الجرف، رأس العش، العقلة المالحة، البراكة، الحجار الصفر، مراح الحلة، القليتة، البُطنة، بئر الوسرى[1]. القنقيط، بين جبلين، لحوية، تنوكلة، الماء الأسود الخنيق، بئر الوسرى، عقلة الشحم، الجميجمة، لهوارين، الزوارف، العقلة المالحة، القليتة، عرقوب الرملة، عرقوب الخشبة، الشبكة الصفراء، بوقشة، ثليجان بئر السبايكية، غدير الصفية"[2].

ثم لجأت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي إلى إقامة مركز عسكرية إضافية للحراسة عبر إقليم الناحية الثانية فضاء بحثنا بين شهري مارس 1955 إلى غاية شهر أوت 1956م.

- مركز فركان: لمراقبة جبل غيفوف والحدود التونسية.
- مركز نقرين: لمراقبة الانتقال من الحدود التونسية نحو الجبل الأبيض.
- مركز بوموسى: لمراقبة الفجاج الصحراوية (شط الغرسة، وسهل المرموثية جنوبا).
- مركز سوكياس:لمراقبة الحدود الجزائرية التونسية شرقا إلى غاية الجبل الأبيض غربا.
- مركز رأس القنطيط: لمتابعة تحركات جيش التحرير الوطني قرب الماء الأبيض.
- مركز الدكان: يعتبر أهم مركز للوحدات العسكرية الفرنسية، لكونه أقيما على أعلى قمة جبلية تتوسط جبال النمامشة جنوبا ومرتفعات تبسة شمالا، ويشرف على معظم المشاتي (تروبية، تازبنت، مشنتل، الشريعة، المزرعة، الماء الأبيض، بحيرة الأرنب، بوجلال، فوة، العقلة المالحة).
- مركز تنوكلة: لمراقبة الانتقال من جبل بوجلال وانوال نحو جبل بوربعية وبوشبكة.

[1]– جمعية الجبل الأبيض، مرجع سابق، ص 175.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التحريرية بالأوراس، ج1، التقرير السياسي، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من فاتح جانفي 1956 إلى 31 ديسمبر 1958م، مطبعة قرفي عمار، باتنة، د ت، ص ص 173، 174.

- مركز ثليجان: لمراقبة جبل تازربونت وقعور الكيفان وفم السد وجبل بوكماش.
- مركز الجرف: لمراقبة منعرجات واد هلال.
- مركز العقلة المالحة: لمراقبة جبل فوة شمالا والدرمون جنوبا[1].

وقد تدعمت الوحدات العسكرية الفرنسية كذلك بمجموعة من أبراج المراقبة، وأهمها نذكر: تنوكلة المطل على الماء الأبيض، العرقوب (بها 04 أبراج للمراقبة)، البراكة، الطاقة، غدير الصفية، نقرين، الدكان[2]. وكانت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي تتوفر على عدد من المطارات والقواعد العسكرية المخصصة لدعم القوات البرية وفرق المشاة التابعة للجيش الاستعماري المنتشرة بإقليم الناحية الثانية بئر العاتر، بواسطة الطائرات التي كانت توفر الحماية للقوات المتواجدة في الأرض، بما تقدمه من غطاء وإسناد ناري لها وأهم هذه المطارات نذكر: بئر العاتر، الماء الأبيض، نقرين[3].

ومن أهم الطائرات التي استخدمتها القوات الجوية الفرنسية، في معاركها ضد قوات جيش التحرير الوطني، نذكر: طائرة ميسترال، حوامة سيكروسكي، طائرة بياسكي، طائرة بروسار، طائرة بيبر، طائرة T6، طائرة Ju 25، طائرة نورد 2501 [4].

ويصف الطيار بيير كلومسترمان في كتابه اسناد ناري على واد هلال مجاهدي المنطقة الأولى بقوله: "كان الجنرال أوكسيفان الواقف في ساحة المدينة الصغيرة خنشلة يقدم لنا نبذة عن عمليات الغد، كان دورفا يستمع بعناية، لأن واد هلال وشقة اليهودي، كانت دائما أمرا عظيما يعبر عن حب حقيقية وليس عمليات الحفاظ على النظام، كان الجنرال دو العنينين المصنوعتين من الصلب، والشخصية الحديدية يقود منطقة أوراس النمامشة،

---

[1]– فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 156.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين: المصدر السابق، ص 198.

[3]– نفسه، ص 168.

[4]– محمد برمكي: (الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954–1962)، رسالة ماجستيرفي التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف بن نعيمة عبد المجيد ، جامعة السانية، وهران، 2010/2009، ص ص 31، 32. متاح على الرابط https://www.univ-oran.dz

فمنطقته هذه كانت دائما جهنمية، في مواجهة مجموعات الفلاقة الأكثر تنظيما، والأفضل تسليحا بالجزائر كلها. ففي أوراس النمامشة ولدت الثورة وفيها اكتسبت صلابتها. إن التحدث عن التربيع والحصار التقليدي عبارة عن مسخرة مرة وسط هذه الطبيعة المرعبة المشوية بشمس لا ترحم الفرق الآتية من فرنسا"[1].

ويواصل كلومسترمان حديثه عن طلعاته الجوية بقوله: "بعد الإقلاع من تبسة مر دورفال من خلال فجوة الدكان، فوق قصعة ثليجان، وارتفع حتى ثلاثة آلاف متر، باحثا عن هواء بارد... تحت عينية ترتفع جبال النمامشة على أعمدة متتالية... هذه الكتلة الجبلية الرهيبة، ذات التضاريس المجوفة البارزة، المزروعة بكثافة شبكات من الأعشاب المعمرة الدموية، وبتشابك انقصافاتها الجبلية المذهلة العجيبة التي تهز فكرة الالمام بمسلسل الأبعاد... هذه الهضبة الخالية من الترحيب والاستضافة، المطوي سطحها قليلا، المرتكزة على الكتلة الخراء للأوراس، والمسيطرة جنوبا بارتفاع ألف متر قائمة عموديا على الصحراء الممتدة بحماداتها إلى ما بعد الأفق، والمنغمسة في ضباب جاف"[2].

ويتحدث الملازم عمري عمار أحد ضباط جيش التحرير الوطني بتبسة في محضر استجوابه من طرف حول كيفية تعامل المجاهدين مع سلاح الجو الاستعماري الفرنسي بقوله: "...هناك الطائرات الصفراء دون ضجيج فإنها في حالة التحليق يمكن أن تحدد مواقعنا أو التعرف على حركتنا، وتعمل على توجيه القوات الفرنسية نحونا، والذي نقوم به هو التخفي أكثر وبدقة حتى تكشفنا، واعتقد أن جميع الطائرات يمكن في أي لحظة أن ترانا وتحدد مواقعنا، وغالبا ما يكون على متن الطائرات أفضل القناصة بأجود الأسلحة، وكنا نحن نعين أفضل القناصين بسلاحF.M للتصدي للطائرات، وغالبا ما نترك المبادرة لإطلاق

[1]– عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة للتوزيع والنشر، الجزائر، 2000، ص 154.

[2]– عثمان سعدي: مصدر سابق، ص 162.

النار على الطائرات للقناص الذي كلف بالمهمة.... وكانت لدينا أوامر بإلقاء القبض على أي طيار تحطمت طائرته أول نزل بالمظلة"[1].

## 03 – العمليات العسكرية للجيش الفرنسي بالناحية الثانية:

اعتمدت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي على استراتيجية العمليات التمشيطة لجبال النمامشة، عند توفر المعلومات عن تمركز جيش التحرير الوطني. واستعملت خلالها طائرات الهليكوبتر وخصصت لكل فيلق كتيبة عرفت باسم "الكتيبة الخاصة" المدربة على القتال في الليل وحرب العصابات المضادة[2]. وقد تم تسخير أحدث المعدات العسكرية لتدعيم الوحدات الفرنسية المنتشرة في الميدان، (سيارات جيب، ناقلات الجند، قاذفات الصواريخ، المصفحات، المدرعات، الأسلحة الرشاشة وغيرها)[3].

حيث كانت فصائل المرتزقة مثلا تنظم دوريات تتألف من عشرين رجلا (فريق حماية يتوفر على بندقيتين رشاشتين من عيار 24–29 وفريق خيالة مزودين ببنادق قاذفة ومسدسات رشاشة من نوع ماط 49 وبنادق من نوع ماط 36. كانت هذه الأسلحة الفرنسية الصنع متينة ودقيقة التصويب وسهلة التفكيك مقارنة بالأسلحة الأمريكية الصنع. وكان ضباط الصف مجهزين ببنادق أمريكية بعضها من نوع US M2 تطلق صليات متتابعة[4].

كما أن هذه الاستراتيجية الهادفة إلى خنق الثورة ومنع التموين عنها من الحدود الشرقية، وفي هذا الإطار نفذت الوحدات العسكرية الفرنسية عدة عمليات عسكرية بإقليم الناحية الثانية بئر العاتر التابعة للمنطقة السادسة تبسة الولاية الأولى أوراس النمامشة.

وقد بدأت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي أولى العمليات التمشيطة بالمنطقة قبل إندلاع الثورة التحريرية حيث قامت الوحدات الفرنسية بشن عملية تمشيط في منطقة بحيرة

---

[1]– بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية...، مرجع سابق، ص 65.

[2]– الغالي غربي، فرنسا والثورة التحريرية (1954–1962م)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 306.

[3]– نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 252.

[4]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص 110.

الأرنب والدرمون بثليجان جنوب الشريعة خلال شهر سبتمبر 1954م لملاحقة أفواج الثوار التونسيين التي احتازت الحدود الجزائرية التونسية بحثا عن السلاح والتموين من عند الجزائريين[1].

وقد تواصلت العمليات التفتيشية خلال شهر أكتوبر 1954م حيث شملت جبال فوة، بوجلال، والبطنة المتاخمة للحدود الجزائرية التونسية. وأسفرت عن وقوع اشتباك بدوار الغنجاية قرب بحيرة الأرنب بين فوج يقوده المجاهد فرحي ساعي ووحدة عسكرية فرنسية.

ولم تتوقف العمليات العسكرية الفرنسية عند هذا الحد بل تواصلت لتشمل كامل قطاع تبسة العسكري، حيث أصدرت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي أوامرها الفوج الأول للمظليين الأجانب، المتمركز بقطاع تبسة بالبدء في شن عملية أشلون يوم 21 جوان 1955م والتي شملت جبال النمامشة وامتدت إلى جبل وسيف شمال ثليجان، تم تواصلت إلى جبل فوة الواقع بين بئر العاتر والماء الأبيض[2].

وفي يوم 07 سبتمبر 1955م شنت الوحدات العسكرية الفرنسية عملية تمشيط لجبل البُطنة قرب الماء الأبيض المتاخم للحدود الجزائرية التونسية، وشارك فيها الفوج الأول للمظليين الأجانب، وامتدت العملية إلى غاية جبل العنق قرب بئر العاتر يوم 24 سبتمبر 1955م[3]. وفي 25 أوت 1958 ارتكب جيش العدو الفرنسي أكبر المجازر ضد الشعب الجزائري بالناحية التاريخية الثانية تحديدا بالمكان المسمى بتيتة (دائرة بئر العاتر)، اذ ألقوا القبض على عشرة من المناضلين عندما كانوا خارجين من مسجد القرية حيث كانوا يؤدون الصلاة ،وقد توجوا بهم مباشرة إلى مركز الاستنطاق في مدينة بئر العاتر، حيث تم تعذيبهم

[1]– نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 250.

[2]– فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 153.

[3]– فريد نصر الله، مرجع سابق، ص ص 153، 155.

عذبا شديدا لمدة 15 يوما ، وفي يوم 11 سبتمبر تم إعدامهم[1] .

وخلال شهر فيفري 1957م انطلقت عملية عسكرية شملت كامل قطاع تبسة وأطلق عليها تسمية علمية "Pénéloppe"[2]. ومن جهتها شاركت الكتيبة الثانية من قوات المظليين الأجانب في المعارك التي وقعت في جبل غيفوف. وهاجمت مجموعة من مجاهدي جيش التحرير الوطني في يوم 01 ديسمبر 1957م في جبل بوجلال جنوبي تبسة[3].

بينما شنت الوحدات العسكرية الفرنسية في يوم 01 فيفري 1958م عمليتين عسكريتين تحت تسمية عملية سوكياس 01 وسوكياس 02 وشملت المنطقة الممتدة من جبل غيفوف المتاخم للحدود الجزائرية التونسية شرقا إلى غاية واحة فركان غربا.

وشنت الكتيبتين الثالثة والثامنة محمولة جوا حملة تمشيط شملت جبل العنق ببئر العاتر، تكبدت خلالها أكثر من 17 قتيل في صفوف الجنود الفرنسيين مع إصابة 25 أخرين بجراح متفاوتة الخطورة، وقد استخدمت خلال العملية طائرات من نوع "Bananes" ومدفعية الميدان، في حين استشهد جنديين من مجاهدي جيش التحرير الوطني.

وحسب التقارير الشهرية التي كانت ترفعها قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي بتبسة فإن السيارات العسكرية الفرنسية بتبسة والمكلفة بمراقبة الحزام الحدودي الفاصل بين الجزائر وتونس. كانت تقطع كل ليلة ما يعادل 200كلم في علميات المراقبة العادية ويرتفع هذا الرقم للضعف خلال العمليات العسكرية والاشتباكات في مطلع سنة 1957 حتى سنة 1958م[4].

---

[1]– حسب شهادة المجاهد بلقاسم يوسف بن الطيب في التقرير الولائي لولاية تبسة فإن الشهداء الذين تم إعدامهم هم، عمارني أحمد بن علي بن الساسي، عمارني محمد بن علي بن ساسي، عمارني محمد الأمين بن عبد الله، عمارني أحمد بن محمد، عماري أحمد بن أحمد عبد الرزاق الطاهر بن ابراهيم، بلعيد الطيب بن عمار، بلعلاءعلي، منصور الطيب، منصور علي بن محمد. للمزيد انظر المنظمة الوطنية للمجاهدين، مصدر سابق، ص01.

[2]– فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 215.

[3]– دومينيك فارال، مصدر سابق، ص 200.

[4]– فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 216.

## 04- إنشاء السد الشائك (خط موريس):

ضمت المنطقة العملياتية لشرق قسنطينة خمسة قطاعات عسكرية وهي: عنابة، قالمة، سوق أهراس، عين البيضاء، وقطاع تبسة المستقل، وتمركزت بها فرقة المشاة الثانية، وأوكلت مهمة قيادتها لعدد من الجنرالات الفرنسيين وهم: بوفر (1955م)، رودون (1956م)، فانوكسيم (1957م)، غاندو (1958م)، دولاك (1959م)، أيّويه (1960م)، دو مال (1961م)، مولتنر (1961م)[1].

وقد استاء هؤلاء القادة العسكريون كثيرا من انتصارات جيش التحرير الوطني الذائعة الصيت التي واكبت الثورة التحريرية في سنواتها الأولى لاسيما على الحدود الشرقية ، واعترفوا بالدور الخطير الذي تلعبه تونس بعد تحول أراضيها إلى قواعد لوجستيكية لتموين العمل المسلح داخل الجزائر، زيادة على استفحال ظاهرة تهريب الأسلحة، والدعم الذي يتلقاه الثوار الجزائريين من خلال الراحة والتسليح، والاقدام على تحويل مركز القيادة العسكرية إلى ما وراء الحدود الجزائرية[2].

وأمام هذه الوضعية كانت السلطات العسكرية الفرنسية منذ بداية الثورة تبحث عن الحل لغلق الحدود ووضع حد لتدفق السلاح والذخيرة إلى داخل الجزائر خاصة على الحدود الشرقية التي كانت مفتوحة على أكثر من جبهة، فقد جاء في أحد الوثائق المؤرخة في 25 فيفري 1955 أنه تم بليغ مركز القيادة الفرنسية بوجود فراغ كبير في الجهات التالية: غرب البلدية المختلطة تبسة. جنوب البلدية المختلطة لخنشلة. المناطق الصحراوية التابعة لهاتين

[1]- خالد نزار: الجزائر يوميات الحرب (1954-1962م)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008، ص 236.

[2]- سامية خامس، استراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961، دورية كان التاريخية، ع 27، سنة 08، مارس 2015، ص 106.

البلديتين. المنطقة الشمالية الملحقة لواد سوف. الحدود الجزائرية التونسية الجنوبية الموازية لتبسة[1].

وأمام هذه المعطيات وغيرها تمت الموافقة على مشروع وزير الدفاع "أندري موريس" المتمثل في غلق الحدود بحاجز دفاعي طويل يمتد من البحر إلى مشارف الصحراء، وجاء القرار رقم 3969 الصادر في 28 جوان 1957م عن "أندري موريس" لإنشاء هذا الحاجز على الحدود الجزائرية التونسية[2]، هذا لا يؤكد أن عملية غلق الحدود بدأت مع "أندري موريس" بل سبقه إليها الجنرال "بيدرون" قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة وطبقها على الواقع الجنرال "لوريو" في شهر جوان 1956.

شرع في انجازه في شهر جوان 1957 بمنطقة تبسة، بعد بضعة ايام من تعيين اندري موريس كقائد عام للقوات الفرنسية بالجزائر، ووقع تصميم المشروع على عاتق العقيد دور[3]، يكون عمليا قبل سبتمبر 1957، وأن كان هذا الخط ينطلق من قرية بن مهيدي بين عنابة والقالة باتجاه الجنوب نحو سوق اهراس[4] ، وأول نقطة له بمنطقة تبسة تبدأ من:

- شمال مدينة لعوينات وجنوب مداوروش على بعد 68 كلم من الحدود التونسية.
- يستمر إلى الاقتراب من الحدود التونسية جنوبا بالاتجاه إلى الكويف ثم بكارية (21 كلم مع الحدود).

---

[1]– جمال حفظ الله: (سياسة التطويق وآثارها على الثورة في الولاية الأولى 1956–1962م)، أطروحة دكتوراه (ل م د) في تاريخ الثورة التحريرية 1954–1962م، إشراف نضيرة شتوان ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018/2017م، ص 79. متاح على الرابط https://www.univ-km.dz

[2]– إن تحمس موريس لمشروعه وظنه أنه الحل النهائي لتدفق الأسلحة والذخيرة وبالتالي القضاء على الثورة دفعه إلى إعطاء أوامر لتسريع عملية الإنجاز وحدد تاريخ الثلاثين من سبتمبر ألف وتسعمائة وسبعة وخمسين كحد أقصى للانتهاء من الأشغال على الخط. جمال قندل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957–1962م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص43، 44.

[3]– أثيرت ضجة إعلامية كبيرة إثر صدور قرار إنشاء خط موريس الذي علقت عليه آمال كبيرة في وضع حد للدعم المغاربي للثورة سواء من السياسيين والعسكريين الذين راحوا يتوعدون بقرب القضاء على المتمردين، وأطلقت عليه العديد من التسميات منها خط ماجينو الجديد، خط ماجينو الجزائري، والسد المكهرب، سد الموت، الثعبان العظيم، أنظر مسعود كواتي، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2012، ص59.

[4]– محمد عجرود، مرجع سابق، ص 65.

- يتجه إلى الماء الابيض وأم علي (09 كلم على الحدود).
- صوب بئر العاتر جنوبا (35 كلم مع الحدود).
- النهاية بنقرين، على مشارف الصحراء (50 كلم مع الحدود).

وتم اقامة 11 مركز رادار متطور للتتبع الاتصالات اللاسلكية والافراد ابتدأ من بكارية حتى نقرين جنوب بئر العاتر منها محطتان شمال تبسة وتسعة محطات رادار عالية الضغط جنوب بئر العاتر ونقطة العمليات لها بجبل الدكان[1].

وامتد خط موريس على طول الحدود الجزائرية المغربية من باب العسة إلى غاية بشار. وعلى طول الحدود التونسية من عنابة إلى غاية مدينة سوق أهراس، ليدعم فيما بعد ويوصل بخط شارل ويمتد من سوق أهراس إلى غاية مدينة تبسة، ليتم تمدده بخط موريس آخر وذلك من مدينة تبسة إلى جزء من الصحراء[2].

هذه الخطوط الضخمة الشائكة يصل عرضها إلى ستة أمتار ويصل ارتفاعها إلى مترين، مزروعة بألغام منها ما هو مضاد للأفراد، عند المرور عليها يقفز اللغم إلى علو متر واحد ثم ينشطر حتى يحدث أكبر عدد ممكن من الإصابات في صفوف الجيش، ومنها ما كان على شكل ألغام مضيئة لها مهمتان: الإنذار والتدمير في ذات الوقت[3].

وتعتبر شبكة الأسلاك الشائكة من الموانع الاصطناعية. وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على 04 أو 05 صفوف، ويصل بينها جبهيا وقطريا أسلاك معدنية، وتكون المسافة بين الاوتاد 1,5م، كما تكون المسافة بين الصفوف 1,5م أيضا.

ويتم نصب شبكة الأسلاك الشائكة على مسافة 60/50م أمام مواقع المشاة، ويكون قبلها عادة حقل ألغام مضادة وحقل ألغام مضادة للمشاة. وتدعم الشبكة نفسها بأفخاخ وألغام

[1]– فريد نصر الله، المرجع السابق ص 184، 185.

[2]– لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة نوفمبر 1954، ط خ، الجزائر، 2007، ص ص 186، 187.

[3]– لخضر شريط، المرجع السابق، ص 187.

مضادة للأشخاص لمنع العدو من اجتيازها، كما تدعم بألغام منيرة تنفجر وتضيء المكان إذا ما حاول العدو اجتيازها [1].

وعند وصول المجاهدين إلى الخط المكهرب كانوا مجبرين على مجابهة الآلات الجهنمية بالخبرات المتواضعة التي اكتسبوها، فقد يحفرون أنفاقا تحت الخط وقد يأخذ منهم ذلك عدة أيام لمراقبة العدو المتواصلة[2].

ويؤكد العقيد الطاهر زبيري في مذكراته أن: خطي شارل وموريس شكلا حائطا اصطناعيا على الحدود الشرقية والغربية، وكان له نتائج سلبية على الثورة الجزائرية حيث أدى إلى عرقلة تدفق الأسلحة من الخارج إلى الداخل، وتكدسها في تونس والمغرب وليبيا ومصر في الوقت الذي كانت فيه قوات جيش التحرير الوطني في أمس الحاجة إلى السلاح والذخيرة مع تزايد أعداد الملتحقين بالثورة، ولم يعد يصلهم الا كميات شحيحة من السلاج مما ضاعف الضغط عليها[3].

وتعود فكرة انشاء الاسلاك الشائكة في الجزائر، إلى الجنرال فانوكسيم، الذي دعا إلى استخدام الاسلاك الشائكة بدلا من الاسمنت المسلح، لاعتراض طريق تهريب الأسلحة من تونس إلى الجزائر، وقد لقي دعما من الجنرال رولان صلان، ومن ضباط أخرين[4].

تكوين السد الشائك من الناحية التقنية:

**- المراكز الكبيرة :**

تتموقع قرب السد الشائك، وتبعد الواحدة عن الأخرى من كيلو متر واحد إلى أربعة كيلو متر (1-4). وكلف الجنود المتواجدين فيها بمراقبة السد الشائك المكهرب، وتتوفر على

---

[1]- أحمد حمدي، ورقة عمل مقدمة حول الاسلاك الشائكة المكهربة، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 274، 275.

[2]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 220.

[3]- الطاهر زبيري: مرجع سابق ، ص 219 .

[4]- عبد الوهاب شلالي: دور عمال المناجم في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 396.

فصيلة مكونة من 35-40 رجل، إلى كتيبة مكونة من 110-120 رجل، مجهزة بمدفع 81 ملم، وعدة بطاريات مدفعية، إضافة إلى الدبابات، والمدفعية المخصصة لحماية المراكز المتقدمة في حال تعرضها لهجوم من قبل وحدات جيش التحرير الوطني.

وبجانب تلك القوات المتقدمة والمساندة والحامية نجد مراكز أخرى خاصة بفرق الهندسة العسكرية مهمتها الإصلاح والصيانة الخاصة بالسد الشائك.

- **مراكز المراقبة** [1] :

وهي عبارة عن مخابئ (كازمات) محفورة في الأرض ومغطاة، وأبراج وصومعة للرقابة في الأماكن المرتفعة، ومهمتها الأساسية المراقبة ليلا ونهارا دون توقف، وتكون هذه المراكز موزعة على الأرض ومنتشرة بمعدل برجين أو ثلاثة بين كل مركزين للحراسة والمراقبة، ويتقلص عدد الجنود المكلفين في النهار بالحراسة إلى 15 جنديا، مسلحين بالأسلحة الرشاشة الأتوماتيكية، ويتضاعف عددهم في الليل.

- **تنظيم المراكز الحدودية :**

تخضع لنفس التنظيم القائم في مراكز المراقبة، فمراكز القيادة التي توزعت على القواعد الخلفية، نجد فيها فيلق مكلف بالقيادة يتمركز في القاعدة الخلفية، مدعوم بفرق المدفعية، ويشرف على حماية المراكز الفرعية بواسطة كتيبة على طول الشبكة، وبحسب التضاريس، فإن كل مركز فرعي كان يتوفر على فرق عديدة للمراقبة، تساندها فرق من الهندسة العسكرية والصيانة.

وحسب القياد العسكرية الفرنسية فان مهام القوات العسكرية التي توزعت حول حاجز عنابة – الماء الأبيض تتمثل في:

1- البحث عن المعلومات حول ممرري الأسلحة، قبل الحاجز تبحث عن معلومات حول المواقع المرحلية التي تستغلها قوافل التسليح للراحة، أما بعد الحاجز فإنها تبحث عن المعلومات التي تتعلق بالطرق التي تسلكها قوافل السلاح بعد اجتياز الحاجز.

[1]- انظر الملحق رقم (08).

2- مكافحة ممرري الأسلحة حيث تعمل قوات الجيش الفرنسي على أسر الممررين، وتدمير المآوي المرحلية التي تستخدمها قوافل السلاح.

3- العمليات قبل الحاجز والتي تتمثل في البحث والقضاء على المجاهدين الممررين للسلاح الذين يجتمعون بين الحدود والحاجز قبل اختراق الحاجز ليلاً.

4- العمليات بعد الحاجز تتمثل في وضع الكمائن في الطرق التي يتوقع أن تمر بها قوافل السلاح بعد اختراق الحاجز[1].

**وبعد ذلك** جاء قرار تمديد الحاجز الحدودي من الماء الأبيض إلى غاية بئر العاتر من الجنرال قائد فيلق قسنطينة بأمر العقيد "ن. بونت" (N.Pont) قائد وحدة الهندسة لفيلق قسنطينة في مراسلة برقم 2944/CAC/3POS مؤرخة في 23 أوت 1957م بإعداد دراسة حول تمديد الحاجز إلى غاية بئر العاتر[2] ، وحسب هذه الدراسة جاء هذا الجزء كالتالي:

- شبكتين عاديتين ارتفاع أربعة أمتار.
- سياجين مكهربين بغطاء حماية، حيث يبعد السياج عن الآخر بمترين ويبعد عن الشبكة العادية بمتر واحد.
- في داخل الشبكة العادية لغم مضيء (éclairante) في كل 20 مترا.
- في خارج الشبكة العادية في الجهة الشرقية خيوط أو حبال الربط ( hardts de vetraite).
- حقل ألغام مضاد للأشخاص (APID51) في كل متر منه به ثلاثة ألغام مضادة للأفراد، ولغم واثب (bondisante) في كل عشرة أمتار.

يبلغ عرض هذا الحاجز إثني عشر مترا، ويقع على الجهة الشرقية من الطريق الرابط بين تبسة وبئر العاتر على مسافة تتراوح بين 300 و500 مترا شرق الطريق "500 مترا جاءت لترك واد برزقان (BRISGANE) داخل الحاجز"، يزود الحاجز بالكهرباء من

[1]- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص ص 83، 84.

[2]- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 85.

محطات كهربائية نموذج (10°R.M) تغذي الواحد منها بمولدين كهربائيين. أما بالنسبة الى الالغام التي اقترحت هذه الدراسة زرعها فقدرت بـ: 190.000 لغم مضاد للأفراد نوع (APID 51أو (APID 53)13000 . لغم واثب. 2.500 لغم مضيء[1].

وقد تدعم الخط بستة مراكز رادار مبرمجة بين الماء الأبيض ونقرين، وكل مركز من هذه المراكز يحتوي على رادارين نوع (AN/MPQ.10)، والآجال التي حددت لوضع هذه المراكز جاءت كالتالي:

- مركزين في 15 أكتوبر 1957م.
- مركزين في 01 نوفمبر 1957م.
- مركزين في 15 نوفمبر 1957م.

وستكمل هذه الشبكة من الرادارات بشبكة حواجز (أسلاك شائكة وألغام) بين بئر العاتر ونقرين[2].

**الانتشار العسكري الفرنسي قرب السد الشائك:**

أسندت قيادة منطقة العمليات للجنرال فانوكسيم في سنة 1956م، وخلفه الجنرال تيبّيه في سنة 1957م، وخلفهما على التوالي كل من: دو كريفكور 1958م، دوكورنو 1960م، دوك 1961م. وقد ضمت هذه المنطقة العملياتية خمسة قطاعات عسكرية وهي: تبسة، أريس، خنشلة، بسكرة، باتنة، وتمركزت بها فرقة المشاة الواحدة والعشرون.

وكانت هذه الفرق مدعومة بالقوات الجوية التي تمركزت في مركز قيادة الجو عنابة للنصف الشمالي، وتبسة للنصف الجنوبي، بالإضافة إلى مفارز التدخل لطائرات الهليكوبتر المرسلة من قبل كتيبة قسنطينة (CAC)، مجهزة بسربي طيران خفيف تابع لقوات البر: (ALAT) السرب المختلط طائرة وهليكوبتر رقم 01 في عنابة، سرب الطيران رقم 02

[1]– نفسه، ص ص 85، 86.

[2]– جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص ص 87، 88.

المتحدر من السرب المتمركز في سوق أهراس وقد أشترك هذه القوات في كافة العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها القوات الاستعمارية في منطقة الاسلاك المكهربة[1].

**- تنظيم الجيش الفرنسي (منطقة الحدود الشرقية):**

تتبع عسكريا لقيادة القطاع القسنطيني (الشرق)، وهي واحدة من أربعة مناطق تسمى بمنطقة الشرق القسنطيني (ZEC)، وتمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية، ووضعت تحت قيادة الجنرال فانوكسيم قائد اللواء الثاني للمشاة الميكانيكية 2°DIM، وفي شهر نوفمبر 1958م، تحول قطاع تبسة إلى منطقة الجنوب القسنطيني وأسند للجنرال صوفينياك، قائد اللواء الثاني المظلي، وعينت مدينة عنابة مقرا لقيادة المنطقة، ويساعد العقيد كرابلي الجنرال فانوكسيم في مهامه، وقد وضعت تحت تصرفه الوحدات العسكرية التالية:

*** فيالق المظليين:**

وتكونت من الفيالق الأتية: الفيلق الأول للمظليين الأجانب: 1°REP، كلف بالتدخل عبر محور قطاعي سوق أهراس وعنابة وحماية الجهة الشمالية لوادي مجردة على محور بوشقوف برحال. الفيلق التاسع للمظليين القناصين: 9°RCP، تكفل بحماية الجهة الجنوبية لوادي مجردة على محور سوق أهراس، التاورة مداوروش، سدراتة. الفيلق الرابع عشر للمظليين القناصين: 14°RCP، وحدد مجال تدخله في محور عين البيضاء، مسكيانة. الفيلق الثالث للمظليين الاستعماريين: 03°RCP، كان بقيادة العقيد بيجار، وخلفه العقيد ترانكيية. الفيلق الثامن للمظليين للقناصين: 08°RCP، تحت قيادة المقدم فوركاد، وضعت هاتان الوحدتان في حالة تأهب للإسناد والتدخل في جبل النمامشة والجهة الجنوبية من الحدود في محور بئر العاتر، نقرين.

[1]- خالد نزار: المصدر السابق، ص 237.

*** قطاع تبسة:**

أسندت قيادتها للجنرال صوفينياك قائد اللواء الثاني للمظليين، ووضعت تحت تصرفه الوحدات التالية: الفيلق الرابع للفيلق الأجنبي: 4°RE، بقيادة العقيد لومنييه. الفيلق السادس للفيف الأجنبي: 6°CUIRS، بقيادة العقيد بونشارات[1].

ثم أسندت للقوات الفرنسية المتواجدة في المراكز الفرنسية، مهام: غلق الحدود الشرقية، وتغطية وحماية خط موريس، وحماية السكك الحديدية، وهذا عن طريق منع الاستقرار الدائم لوحدات جيش التحرير الوطني في المنطقة العازلة، واعتراض وحدت جيش التحرير الوطني المتوجهة نحو تونس للتدريب والتسليح والتموين، وقطع السبل أمام القوافل المحملة بالأسلحة المتسللة من تونس عبر خط موريس، والقيام بمهمة القضاء على مراكز جيش التحرير الوطني في عمق المنطقة الحدودية ومحيطها المباشر، إضافة إلى القيام بدوريات مرقبة دائمة للخط والمسالك المحتملة لجنود جيش التحرير الوطني، ونصب الكمائن في النقاط المفصلية والحساسة، وتطويق المنطقة للتحكم في حركة السكان والكشف على مجموعات الاسناد والدعم الشعبي.

وجمع وتوظيف الاستعمالات الميدانية بواسطة ضباط المكتبين الثاني والخامس ومراكز التعذيب التي يديرها عناصر الإدارية المختصة SAS وفرق الحركى، واستغلال صور الاستطلاع الجوي والرصد من أبراج المراقبة ومعلومات مصالح الجوسسة الخارجية SDECE ومديرية حماية الإقليم DST، واستنطاق بيانات الشرطة القضائية PJ والاستعلامات العامةٌ RG، ومصالح الدرك الاستعماري وحراس الغابات ومصلحة البريد والهاتف وإدارة السجون والمستشفيات والصيادلة[2].

[1]– محمد عجرود: مرجع سابق، ص 57، 58.

[2]– محمد عجرود: مرجع سابق، ص ص 59، 60.

قامت قيادة الجيش الاستعماري بتخصص فرق خاصة بالتدخل السريع على المنطقة الحدودية الفاصلة بين الجزائر وتونس سميت هذه الأفواج المظلية Regiment des parachutists وقد تمركزت هذه الوحدات في خمس مناطق استراتيجية للحدود كالتالي:

**1-أفواج المظليين:**

الفوج الثالث المظلي للمستعمرات 3°RPC بقيادة العقيد بيجار المتمركز في يوكس ليبان الحمامات. الفوج الثامن المظلي للمستعمرات 8°RPC بقيادة العقيد بيجار المتمركز في تبسة بقيادة العقيد فور كاد. الفوج التاسع للقناصة المظليين 9°RPC المتمركز في المشروحة بسوق أهراس بقيادة المقدم بيشو. الفوج الرابع عشر للقناصة المظليين 14°RPCالمتمركز في عين البيضاء بقيادة العقيد أوليون، الفوج الأول لمظليي اللفيف الأجنبي 1°REP المتمركز في قالمة بقيادة العقيد جان بيار[1].

**2-قيادة الفرقة الخامسة والعشرون للمضلين (القيادة العامة تبسة):**

تضم عدد من الوحدات العسكرية أهمها المجموعة 03 03°RCP،متمركزة في فركان وتضم 1500 جندي. المجموعة 01 01°RCP،متمركزة في فركان وتضم 1500 جندي.المجموعة 35/01 01/35°RCP،متمركزة في فركان وتضم 325 جندي.الهيئات المتخصصة: تضم 900 جندي، موزعين على الكتائب الاتية:الكتيبة 75-CT، الكتيبة 75-Cie QG،الكتيبة 75-CRD، متمركزة في بئر العاتر.الكتيبة 75-CGenie، الكتيبة 75-DMT، متمركزة في تبسة.

3-قوات التدخل السريع التابعة لمنطقة الشرق القسنطيني (ZEC):

الفيلق 1414°BCA،متمركز في عنابة، ويضم 750 جندي. الفيلق 25 25°BCA، متمركز في موريس، ويضم 750 جندي. المجموعتين 11 و14 للمشاة 1174/RI، متمركزة في بئر العاتر، وتضم 750 جندي. الفيلق 81 للمشاة 81°RI،متمركز في الشريعة، ويضم

[1]- عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 66، 67.

750 جندي. الفيلق 67 للمشاة 67°RI، متمركز في سدراتة، ويضم 750 جندي، المجموعة 04 للمشاة 04°RI ، متمركزة في تبسة ، ويضم 750 جندي ، المجموعة 03 للمشاة 03°RET، عنابة – ونزة ، وتضم 2250 جندي، موزعين على الفيالق 01 و02. المجموعة 21/1 1/21°RTA، متمركزة في بئر العاتر، وتضم 750 جندي، المجموعة 01 01°REC، متمركزة في تبسة، تضم 750جندي[1].

**3-القيادة التكتيكية والتقنية لخط موريس:**

أسندت هذه المهمة الدائمة للعقيد بوساري، ووضعت تحت تصرفه القوات التالية: ثلاث فرق للمدفعية مهمتها التغطية العامة للخط عن طريق القصف الفوري المكثف لنقاط العبور المكتشفة لعرقلة حركة وحدات جيش التحرير الوطني. وتكونت هذه الفرق من:

الفيلق الثامن للمدفعية 8°RA.الفيلق الثامن والعشرون للمدفعية 28°RA. الفيلق الأول للإمداد 1°RACT[2] .

**- التقنيات الفرنسية للرد على عمليات الاختراق:**

أعدت قيادة الجيش الفرنسي استراتيجية خاصة لمواجهة عمليات الاختراق التي كانت تقوم بها وحدات جيش التحرير الوطني، وقد بنيت هذه الاستراتيجية أساسا لمنع تحرك قوات جيش التحرير الوطني، وتضيق الخناق عليها في الأماكن التي تتواجد بها، وهذا بغرض القضاء عليها، والاستراتيجية الفرنسية قائمة على النقاط الآتية:

– تنطلق دورية الحراسة من مركز المراقبة الأقرب لمكان الاختراق لتحدي طبيعة التسلل وحجمه واتجاهه. في نفس اللحظة يتم ابلاغ قيادة القطاع والمراكز المجاورة بواسطة اللاسلكي.

– قصف مدفعي مكثف في أوسع دائرة ممكنة حول مكان الاختراق قصد عرقلة تحركات المجاهدين.

---

[1]– مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، مرجع سابق، ص ص 80، 85.

[2]– محمد عجرود: مرجع سابق، ص 62.

– الشروع في مستوى القطاع الفرعي في تحريك آلية التطويق قصد اعتراض المتسللين إذا كان الاتجاه من تونس نحو داخل الجزائر، أو تحريك آلية المطاردة إذا كان الاتجاه نحو الأراضي التونسية. في هذه الحالة الأخيرة يعتمد خاصة على القصف المدفعي وسلاح الطيران واستنفار الوحدات العاملة في المنطقة العازلة.

– على ضوء المعطيات الميدانية يقرر مركز قيادة العمليات طريقة الاعتراض وخطته المبدئية (كيفية التصدي أو المطاردة، زمانها، مسالكها، حجم وهوية القوات اللازم تدخلها، حجم الاستنفار).

– استنفار القوات والأسلحة المجندة في العملية المقررة مع إشعار القوة الاحتياطية.

– إعطاء إشارة التحرك نحو الأهداف المرصودة[1].

– القوات العسكرية الفرنسية المكلفة بمراقبة حدود الشرقية:

**01: المجموعة الأولى:**

أوكلت قيادتها للجنرال فانوكسيم قائد منطقة الشرق القسنطيني، وتولى قيادة خمسة مجموعات من المظليين مهمتها مطاردة المجاهدين المتسللين عبر الحدود، وينشطون في المنطقة الواقعة بين مجردة شمالا ومنطقة مسكيانة. وكانت تلك المجموعات تتكون من:

**1**– المجموعة الأولى 01°REP، للمظليين يقودها المقدم جانبيار.

**2**– المجموعة التاسعة 09°RCP،للمظليين يقودها العقيد بيشو.

**3**– المجموعة الرابعة عشر 14°RCP،للمظليين يقودهاالمقدم أوليون.

**4**– المجموعة الثامنة 08°RPC،للمظليين يقودها المقدم فوقارد.

**5**– المجموعة الثالثة 03°RCP،للمظليين يقودها العقيد بيجار، ثم خلفه العقيد تراكني.

وكانت هذه المجموعة مدعومة بمجموعة من فرق المدرعات والمشاة التي شاركت هي الأخرى في مراقبة الحدود الجزائرية التونسية، وتمركزت قواتها حول السد الشائك والمكهرب ونذكر منها:

[1]– محمد عجرود، المرجع السابق، ص 67.

- المجموعة الثانية 02°Régiment de Dragons.
- المجموعة الخامسة 05°Batterie.
- المجموعة السابعة 07°Division Légere de Blindés.

وإضافة إلى كل هذه القوات فقد قامت قيادة الجيش الاستعماري بتعزيز قدراتها العسكرية بمجموعة أخرى من الكتائب العسكرية، كلفت بمهمة مراقبة السد المكهرب على مسافة تقدر 300 كلم، وتوزعت هذه القوات على: عشرون كتيبة للمشاة، وستة عشر سرية للسلاح الثقيل، إحدى عشر فصيلة للرماة، فصيلتين لسلاح الإشارة، سبع كتائب للهندسة العسكرية، وكتيبتين متخصصة كهر وميكانيكية[1].

**02: الفرقة الثانية للمشاة:**

تمركزت قيادتها في مدينة عنابة، وتوزعت مجموعاتها، ووحداتها، وفيالقها، وكتائبها، وسراياها، وأفواجها في مختلف مدن وقرى الشرق الجزائري، ومن بين المجموعات والفيالق المشكلة لهذه المجموعة نذكر:

المجموعة 26 للمشاة المتمركزة في مرسط، والمجموعة 151 للمشاة والمجموعة 01 و08 والكتيبة 1و52 المتمركزة في قالمة، والمجموعات و152 للمشاة والمجموعة 04 و08 المتمركزة في سدراتة، والمجموعة 153 المتمركزة في سوق أهراس، والدراقون 16 المتمركز في عين البيضاء، والدراقون 31، والكتائب 402 و252 والفوج 452 والهيئات المتخصصة والفيلق 52 للهندسة والفيلق 52 للصحة والفيلق 52 للنقل والفيلق 52 والكتيبة 03 و53 المتمركزة في عنابة، والكتيبة 01 و52 المتمركزة في Saint Paul[2].

**03: الفرقة الحادي عشر للمشاة:**

وضمت مجموعة من المجموعات العسكرية والفيالق والفرق والأفواج المنتشرة في مدن الشرق الجزائري وقد ضمت هذه الفرقة أكثر من 6000 جندي موزعين على:

---

[1]– يوسف مناصرية، لمرجع السابق، ص ص74، 76.

[2]– المرجع نفسه ، ص ص 76، 78.

المجموعة 60 المتمركزة في بوخضرة، والمجموعة 28/03 والمجموعة 18 ومجموعة كتائب 502 المتمركزة في عنابة، والمجموعة 61°CT، والكتيبة 61°DMT للعتاد والنقل، والكتيبة 61°CRDI،والكتيبة 61°QG، والكتيبة 61°CM، والكتيبة 61°CRI المتمركزة في مرسط.

**04: قيادة الديفزيون الخامسة والعشرون للمضلين (القيادة العامة تبسة):**

توزعت القوات التابعة للقيادة هذا الديفزيون على مجموعة من الكتائب والمجموعات المقاتلة التي كلفت بمهمة مطاردة المجاهدين، ومنع تسلل وحدات جيش التحرير الوطني عبر الحدود، وضمت أكثر من 11 إحدى عشر ألف جندي، وموزعين على:

المجموعة 14 14°RCP، متمركزة في سدراتة، والمجموعة 09 09°RCP،متمركزة في سوق أهراس والمجموعة 08 08°RCP، المتمركزة في يوكس الحمامات، والمجموعة 0202°RCP،متمركزة في قالمة والمجموعة 18 18°RCP،متمركزة في تبسة، والمجموعة 03 03°RCP، والمجموعة01 01°RCP والمجموعة 35/01 01/35°RCP، المتمركزة في فركان، الهيئات المتخصصة: تضم 900 جندي، موزعين على الكتائب الاتية:

* الكتيبة 75-CT، الكتيبة 75-Cie QG،الكتيبة 75-CRD، متمركزة في بئر العاتر.

* الكتيبة 75-CGenie، الكتيبة 75-DMT، متمركزة في تبسة[1].

**05: قوات التدخل السريع التابعة لمنطقة الشرق القسنطيني (ZEC):**

وتمثلت مهمتها في دعم واسناد الفيالق المتواجدة في المنطقة الحدودية الشرقية، وتوزعت القوات التابعة لهذه الوحدة بمنطقة تبسة منطقة تبسة: نقرين: المجموعة 02. سوكياس: فرقة UDSM. بئر العاتر: الفيلق 63، والفيلق 71 والكتيبة 180 للهندسة العسكرية، والكتيبة 04 و05 للكهروميكانيين، والفيلق 03 للهندسة العسكرية، المجموعتين 11 و14 للمشاة 1174/RI، المجموعة 21/1 1/21°RTA. الشريعة: الفيلق 81 للمشاة 81°RI. الماء الأبيض: الفيلق 7/1، والفيلق 3/1، والفيلق 57، والفرقة 08. تبسة: المجموعة 01 والمجموعة 59، المجموعة

[1]- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 79، 81.

39/1، وفرق الرماة GT 537، GT 513، GT 522،وفرقة 408 وفرقة 661، المجموعة 04 للمشاة 04°RI، ومركز للتموين المتقدم، المجموعة 01 01°REC. العيون تبسة: فرقة 303 MRA. الكويف: الفرقة 18، والفرقة 6/4. المريج: فرقة 7/2. ونزة: المجموعة 01 للصبايحية، والمجموعة 04، والمجموعة 09، وسرية 2/8.

لقد وضع تحت تصرف قادة هذه الكتائب وسائل وإمكانيات لوجستية هائلة، توفر لهم أقصى سرعة للتدخل تمثلت في أجهزة اتصال، شاحنات، نقاط للتصليح والتموين، بالإضافة إلى دعم قوات المدفعية والطيران،كما كان لهم هامش واسع من الحرية للمناورة والتأقلم مع الوضع الميداني، إضافة إلى تحصلهم على امتياز الدخول المباشر في كل شبكات الاتصال والاستخبارات للاستعلام على نشاطات الخصم، كما تم تزويدهم بأجهزة اتصال كانت لا تزال قيد التجربة يمكنهم من الدخول إلى كافة الشبكات الهاتفية في كل مكان[1].

## المبحث الثاني: على الصعيد التنظيمي.

### 01- مراكز الشؤون الأهلية.

في يوم 26 ماي 1955م الجنرال بارلانج يستدعى 14 إطار قديما من اطر الشؤون الأهلية وضباط للشؤون الصحراوية، ثم يمضي قررا يقضي بإعادة التنظيم الإداري للشرق الجزائر، وهو ما رحب به جاك سوستال. لقد عمل على خلق ملاحق بداخل البلديات المختلطة الأكثر تهديدا، وهدف إلى فرض مراقبة أكبر للسكان واتصال أحس معهم، وأسندت ملحقات الرقابة إلى إدارة مساعد ومساعد إداري وضابط للشؤون الأهلية ويعتبرون مسؤولين أمام الإداريين رؤساء البلديات، واستحدثت ببلدية تبسة المختلطة،06 ملاحق إدارية[2] وهي:

---

[1]- محفوظ قداش : وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص 212.

[2]- تيتة ليلى: (تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى حداد ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012م، ص 104. متاح على الرابط htpps://www.univ-batna.dz

- ملحق الشريعة يراقب دواوير: الشريعة، قريقر، ثليجان، المزرعة، قريقر.
- ملحق الماء الأبيض يراقب دواوير: الماء الأبيض، شمال بحيرة الأرنب، المضارب الشمالية لقبيلة سيدي عبيد.
- ملحق راس العش يراقب دواوير: المضارب الشرقية لقبيلة سيدي عبيد، ثليجان.
- ملحق بئر العاتر يراقب دواوير: جنوب بحيرة الأرنب، المضارب الجنوبية لقبيلة أولاد سيدي عبيد.
- ملحق نقري يراقب دواوير: نقرين، فركان، قنتيس[1].

ثم أسست السلطات الاستعمارية بالمنطقة مجال الدراسة المصالح الإدارية المتخصصة الآتية: بئر العاتر، نقرين، ثليجان[2].

## 02- إقامة المحتشدات.

يُعرف المحتشد على أنه مستوطنة غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا، تحيط بهم الأسلاك الشائكة ويحرسها جنود فرنسيون. وكانت السلطات الفرنسية تختار الأماكن الخالية من الأشجار حتى يسهل مراقبة المحتشدين[3]، أما داخل المدن والقرى فقد بنيت أكواخ للسكن من حجارة وأخشاب بيوتهم الأصلية التي هدمت، حيث أجبر السكان على حملها وبذلك لا يخسر الضباط الفرنسيون شيئا في إيواء السكان في الوقت الذين يأخذون فيه ميزانية من الحكومة الفرنسية مخصصة لإيواء السكان وبذلك أثرى هؤلاء

---

[1]- نفسه، ص 105.

[2]- نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 241.

[3]- أطلق أيضا المحتشدات أيضا على معسكرات الاعتقال أو ما يطلق عليها "مراكز الإقامة الجبرية" أو" مراكز الإقامة المحروسة أو الجبرية"، وهذه الأماكن يمكن أن نطلق عليها تسمية المعتقلات والتي شرع في إنشائها بعد إصدار قانون 03 أفريل1955 الذي ينص على الإقامة الجبرية لكل شخص يكون نشاطه خطرا على الأمن والنظام العموميين، حيث تم فتح العديد من مراكز الاعتقال رغم أن هذا القانون لم يتحدث عن فتح معسكرات لاستقبال المعتقلين. للمزيد أنظر مصطفى خياطي: المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 2015، ص33.

الضباط بسبب الحرب[1]. ومن بين المحتشدات التي أقامتها السلطات الاستعمارية الفرنسية بالناحية الثانية بئر العاتر نذكر:

| موقعالمحتشد | بداية المحتشد/ نهاية المحتشد | عدد بيوتالمحتشد | الاعراش القاطنة في المحتشد | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| الزحيف، ثليجان | 1957/1956م | 100 خيمة | أولاد إبراهيم، أولاد مبارك، أولاد زيد، أولاد الشامخ، أولاد حميدة، الغرابة الرحل | محروس على فترات متقطعة من طرف قوات الجيش الاستعماري الفرنسي |
| ناحية ثليجان | 1962/1958م | 200 خيمة | دوار الزرارفة، أولاد موسى، أولاد الساسي، أولاد عبد الله، أولاد جبارى، أولاد شكر، أولاد بويحيا، الغرابة الرحل | /////////////// |
| لحماد، ثليجان | 1962/1959م | 150 خيمة | أولاد مبارك، الفراحنة، أولاد زيد، أولاد عمر، أولاد حميدة، أولاد عطية | يخضع لرقابة متقطعة من طرف الجيش الفرنسي على فترات زمنية |
| ناحية ثليجان | 1961/1959م | 80 خيمة | الفراحنة، أولاد عمر، أولاد العيساوي، أولاد مبارك | يراقب منى طرف دورية تابعة للجيش الاستعماري في صباح كل يوم |
| فم المطلق، حدب الغرنوق | 1962/1954م | 200 خيمة | أولاد خليفة، أولاد الشامخ، أولاد حميدة | محروس على فترات زمنية متقطعة من طرف الجيش الاستعماري[2] . |

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م، ص34.

[2] – المجاهد عثمان الحمزة: المحتشدات الفرنسية بتبسة، مخطوط مسلم من طرفه بتاريخ 20 مارس 2017م.

لكن ورغم الجهود والممارسات التي طبقت داخل المحتشدات لفصل الشعب عن الثورة إلا أن النتائج المرجوة من هذه العمليات جاءت مخيبة لآمال وتوقعات السلطات الفرنسية، فلم تفلح إجراءات الاحتياط والحراسة والتجسس من منع عناصر جيش التحرير من الاتصال بالسكان داخل المحتشدات بل بالعكس فقد استطاعت جبهة التحرير الوطني أن تأسس خلايا وتنظيمات لها داخل هذه المحتشدات[1].

## 03- المناطق المحرمة .

عرفت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسي المنطقة المحرمة على أنها: "منطقة لا يسمح لأي وجود فيها وأن إطلاق النار فيها يكون فوريا، ويسمح فيها باستخدام جميع الوسائل النارية الجوية والأرضية على أي مجموعة من الأفراد وكل الأفراد المعزولين وجميع المناطق المشتبه فيها"[2]، ففي شهر مارس 1956م تم إنشاء المحرمة في الجزائر[3] وقد اعتبرت المناطق التالية بتبسة ممنوعة على تنقل السكان[4] :

---

[1] الغالي غربي: مرجع سابق، ص275.

[2]– الغالي غربي، فرنسا والثورة التحريرية (1954–1962م)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 541.

[3] – قدر المؤرخ "أندري جوليان" عددها بحوالي 936 منطقة، بينما قدرها "ميشال كورناتون" بـ 2300 منطقة، للمزيد أنظر هنري علاق: عودة الى الاستنطاق، حوار مع جيل مارتان، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، امدوكال للنشر، الجزائر، 2013، ص 96.

[4]– تم تعديل المناطق المحرمة من طرف الجنرال ديلاك رئيس جوقة الشرف قائد منطقة الشرق القسنطيني، بناء على المرسوم رقم 1233/58 الصادر بتاريخ 16 ديسمبر 1958م، المتعلق بممارسة السلطات المدنية والعسكرية في الجزائر، وبناء على المرسوم رقم 247/56 المؤرخ في 17 مارس 1956م، والمتعلق بالإجراءات الاستثنائية لإعادة النظام وحماية الأشخاص والممتلكات فوق الأراضي الجزائرية خصوصا المادة الأولى منه، بالإضافة إلى عدة قرارات أخرى، ومن أجل فرض النظام والأمن العموميين تقرر مايلي: إصدار مجموعة من القرارات تخص إنشاء المناطق المحرمة وتنص المادة الأولى على تعديل تسمية المناطق المحرمة بمتطق المراقبة العسكرية المشددة وتغيير التسمية لا يغير قوانين تسيير هذه المناطق. وأصبح مصطلح مناطق المراقبة العسكرية المشددة هي للعبارة التي يشار بها إلى المناطق المحرمة. وهذا التعديل يهدف إلى منع التجوال، الإقامة، أو التوقف، بالنسبة للأشخاص أو العربات أو الحيوانات بأية صفة كانت ليلا نهارًا. للمزيد أنظر، بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954–1958م، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص 181.

**المنطقة الأولى** : جبال النمامشة (منطقة محرمة من الصنف –ب–) من ثليجان جنوبا إلى غاية سوكياس شمال نقرين وفركان، على مسافة 30 كلم ومن جبل العنق شرقا حتى واد الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة 73 كلم باعتبارها منطقة استراتيجية لنشاط أفواج جيش التحرير الوطني بين 1954–1955م.

**المنطقة الثانية** : جبل غيفوف والزواريف جنوب نقرين المحاذية لصحراء المرموثية وشط الغرسة .

**المنطقة الثالثة** : تعتبر جبال فوة، بوجلال، الدكان وأنوال محرمة من الصنف (ب)، ونقطة مراقبتها الماء الأبيض شرقا ومركز الدكان شمالا وبرج القعقاع ومركز بئر مقدم (لصاص) غربا[1].

إن الحيز الجغرافي الذي تتربع عليه المناطق المحرمة يشكل نسبة كبيرة من مساحة الناحية الثانية بئر العائر المتاخمة للحدود الجزائرية التونسية، وهذا ما انعكس سلبا على الأنشطة الاقتصادية للسكان خاسة النمامشة وسكان الشريط الحدودي مع تونس[2]، ومن المتفق عليه أن الثوار كانوا يستخدمون البغال في عملية نقل مختلف المؤن، لكن بعد إنشاء هذه المناطق واتخاذ السلطات الفرنسية لإجراء إحصاء للبغال عن طريق ترقيمها في أنعالها تعسرت عملية نقل المؤن، كما تمت معاقبة وقمع كل مدني حاول المرور أو دخول المناطق المحرمة، ومثال ذلك تقديم مدنيين تونسيين للمثول أمام القضاء الفرنسي بتهمة تواجدهم بأحد المناطق المحرمة بتبسة في جانفي 1957م[3].

---

[1]– فريد نصر الله، التطورات العسكرية، ص 156.

[2]– أنشئت المناطق المحرمة بطريقتين، الأولى غير ممنهجة ويشرع فيها أثناء القيام بالعمليات العسكرية، فبعد الانتهاء من تلك العملية أو الأخرى يصدر مرسوم يقضي بأن المنطقة التي شهدت مواجهات مع أفراد جيش التحرير الوطني محرمة، أما الثانية فتقوم على تحضير عملية المنطقة المحرمة على مستوى قيادة الأركان بعد دراسة المناطق الساخنة، فيحدد الإقليم المعني بعد وضع رسم تخطيطي له وبعدها يحذر سكان هذا الإقليم وتحدد لهم مهلة لإخلائه، حينئذ يشرع في تدمير قرى ومداشر هذا الإقليم بالمدافع والطائرات، محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمأل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص ص 375، 376.

[3]– نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 252.

وتفاديًا للأخطاء التي يمكن أن تقع بين سلاح الجو والقوات البرية وفرق المدفعية الفرنسية في المناطق المحرمة التي أبيح فيها للجيش الفرنسي إطلاق النار على أي شيء يتحرك[1] ، أصدرت القيادة العسكرية العديد من الأوامر التنظيمية لوحداتها المختلفة، بالنسبة للوحدات البرية يعتبر أي اختراق للمنطقة المحرمة وأي إطلاق نار مدفعية يجب إعلام مركز القيادة الجوية به، ما عدا إطلاق نار مفاجئ على هدف ملموح. وفي حال القيام بعملية مطاردة أو غارة مفاجئة يجب طلب ترخيص من الفرع المشترك على الفور لتحديد فوج من الطائرات لتغطية القوات البرية، ومنع أي تدخل من قبل طائرات غير معنية بالعملية. أما للوحدات البرية والمدفعية قبل الشروع في أي عملية داخل المناطق المحرمة يجب إبلاغ الفرع المشترك على الشبكة العامة للدعم الجوي قبل ذلك بـ36 ساعة الفترة المحددة لإبلاغ جميع القواعد الجوية لحظر إطلاق النار المؤقت على المنطقة المحظورة. يجب على وحدات المدفعية توجيه تقرير فوري للفرع المشترك في حال تم إطلاق نار مباغت داخل المنطقة المحرمة على هدف معين ، الوحدات الجوية الراغبة في تنفيذ إطلاق النار داخل المنطقة المحرمة يجب عليها قبل الإقلاع الاتصال بمركز القيادة الجوية لتلقي تعليمات محتملة[2].

[1] جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 89.

[2] –الغالي غربي: مرجع سابق، ص ص 540، 541.

# خـاتـمـة

**خاتمـــة**

في ختام هذه الدراسة ومن خلال ما سبق دراسته في هذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات لعل أبرزها:

- تعد تبسة منطقة استراتيجية بحكم موقعها المتاخم للحدود التونسية اذ لعبت على هذه الركيزة على مستويين أوّلهما فقد كانت ممرا للسلاح والذخيرة وثانيهما كان معبرا لقادة جبهة وجيش التحرير الوطني.
- بفضل عزم واصرار الشباب الثوريين الذين خاضوا تجارب عديدة منذ الحروب العالمية الاولى والثانية ثمّ نشاطهم بالمنظمة الخاصة إضافة للثورة التونسية التي كان لها الأثر الكبير على المنطقة وسكانها الذين ساهموا بالرجال والسلاح فيها، كل ذلك أكسبهم خبرة عسكرية وحنكة سياسية لتفجير الثورة التحريرية سنة 1954 وتنظيم المنطقة لخوض مواجهة ضد أكبر قوة استعمارية.
- شهدت ناحية تبسة تطورات إثر قرارات مؤتمر الصومام فبعدما كانت تابعة لأوراس النمامشة أصبحت مقسمة إلى منطقتين منطقة خامسة سدراتة تشمل النواحي الشمالية ومنطقة سادسة سميت تبسة شملت النواحي الجنوبية، كما عرفت إثره تنظيمات عدة إدارية سياسية واجتماعية وعسكرية اذ شهد فيها الجيش تطور على مستوى الفرق والفيالق والتشكيلات والعدة والعتاد.
- قسمت منطقة تبسة إلى أربع نواحي بعد سنة 1956من بين تلك النواحي ناحية بئر العاتر الناحية التاريخية الثانية والتي قسمت هي بدورها إلى قسمات تداول على قيادتها أربع قادة من سنة 1956 إلى سنة 1962 أبرزوا فيها مهارة في التنظيم وحنكة في التسيير وشجاعة في مواجهة قوات الجيش الفرنسي.
- خاضت أفواج جيش التحرير الوطني المتمركزة بالناحية الثانية بئر العاتر من سنة 1956 إلى سنة 1962 عدة معارك وكمائن واشتباكات سجلوا على إثرها أعلى الانتصارات.

- رغم الأساليب الوحشية التي طبقتها السلطات الاستعمارية في خنق الثورة إلا أنها تمكنت من الاستمرار وذلك بفضل شعبها وجيرانها عبر الحدود خاصة التونسية الذين كانوا مصدر تموين ودعم وتسليح للثورة.
- عملت فرنسا بكل ما أتت به من قوة وحيلة لإخماد لهيب الثورة وعزلها بكل الوسائل وعلى جميع الأصعدة بما فيها الصعيد التنظيمي وذلك عبر إنشاء السد الشائك والمناطق المحرمة والمحتشدات وغيرها سعيا منها لعزل الثورة وإخمادها أما في الجانب العسكري فقد سعت لزيادة قوة جيشها عدة وعتادا، الذي مارس أبشع المجازر في حق الشعب الجزائري بالناحية الثانية خاصة والمنطقة السادسة عامة .

# ملاحق

**ملحق رقم 01 :** قائمة أسماء شهداء البر والتقوى ببئر العاتر سنة 1955 [1] .

| | |
|---|---|
| **01** | **علـــــي مخلـــوف** |
| **02** | **عمـــــار عرفـــــي** |
| **03** | **حمـــــــد عرفـــــي** |
| **04** | **طيـــــب عرفـــــي** |
| **05** | **الصـــادق قرقـــــاح** |
| **06** | **بوعزيـــز قرقـــــاح** |
| **07** | **مـــــلاوي الطاهـــر** |
| **08** | **موســـــى بصلـــــي** |
| **09** | **هيبي عبد الرحمان** |
| **10** | **عبد المومن محمـد** |
| **11** | **عبد الحفيظ بوراس** |
| **12** | **علـــــي بـــــوراس** |

- هيبي بشير : مصدر سابق .

**ملحق رقم 02 :**

- جدول يمثل قادة المنطقة السادسة[1] .

| القائـــــــــــد | نـوابـــــــــــــــه |
|---|---|
| محمود الشريف | صالح بن علي سماعلي – لحبيب عباد– الطاهر بن عثمان |
| صالح بن علي سماعلي | الطاهر بن عثمان بعد استشهاده خلفه كل من الطاهر حاجي – مقداد جدي – عثمان سعدي |
| مقداد جدي | عثمان جلالي – الكامل بن نصر الله – الطاهر حاجي – علي بن يونس براكني – الأخضر قنطري |
| عثمان جلالي | علي بن يونس براكني – محمد الهادي رزايمية – الأخضر قنطري – علي بوخالفة |
| محمد الهادي رزايمية | علي بن يونس براكني – بلقاسم بوزيد – علي بوخالفة – علي روابح |

- جدول يمثل قادة الناحية الثانية [2] .

| القائـــــــــــد | نـوابـــــــــــــــه |
|---|---|
| مقداد جدي | علي بن يونس براكني |
| علي بن يونس براكني | محمد جدي – قراد إبراهيم – بلقاسم جدي |
| محمود سويسي | عمار بريك – عباس مسعد – بومعراف براهمية – رابح ساكر |
| بلقاسم يوسف | عمار بريك – عباس مسعد – بومعراف براهمية – رابح ساكر |

- إعداد الطالبتين لندة قوسمي وآية سمايلي ، استنادا لمحمد زروال ، ص ص 39 – 48 .
- إعداد الطالبتين لندة قوسمي وآية سمايلي ، استنادا لمحمد زروال ، ص ص 39 – 48 . ،

**ملحق رقم 03 : وثائق تمثل الرتب التي تقلدها بلقاسم يوسف منذ تجنيده الى غاية 1962** [1] .

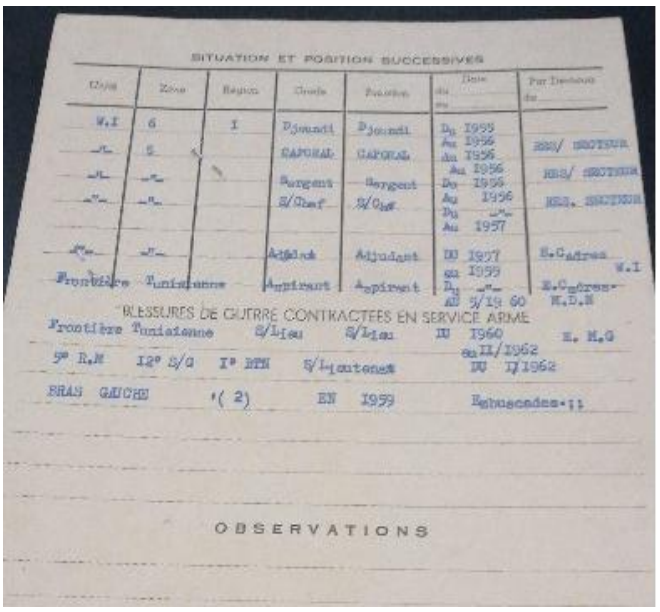

SITUATION ET POSITION SUCCESSIVES

| Date | Zone | Région | Grade | Fonction | Date du au | Par Décision de |
|---|---|---|---|---|---|---|
| W.I | 6 | I | Djoundi | Djoundi | Du 1955 Au 1956 | ENS/ MOTEUR |
| -"- | 5 | | CAPORAL | CAPORAL | Du 1956 Au 1956 | ENS/ MOTEUR |
| -"- | -"- | | Sergent | Sergent | Du 1956 Au 1956 | ENS/ MOTEUR |
| -"- | -"- | | S/Chef | S/Chef | Du -"- Au 1957 | ENS. MOTEUR |
| -"- | -"- | | Adjdnk | Adjudant | DU 1957 au 1959 | E.C adres W.I |
| Frontière Tunisienne | | | Aspirant | Aspirant | Du -"- Au 5/19 60 | E.C adres W.I.R |

BLESSURES DE GUERRE CONTRACTEES EN SERVICE ARME

| Frontière Tunisienne | S/Lieu | S/Lieu | DU 1960 au II/1962 | E. M.G |
|---|---|---|---|---|
| 5e R.M | I2e S/G | Ie BTN | S/Lieutenant | DU 17/1962 |
| BRAS GAUCHE | (2) | EN 1959 | Embuscades:11 | |

OBSERVATIONS

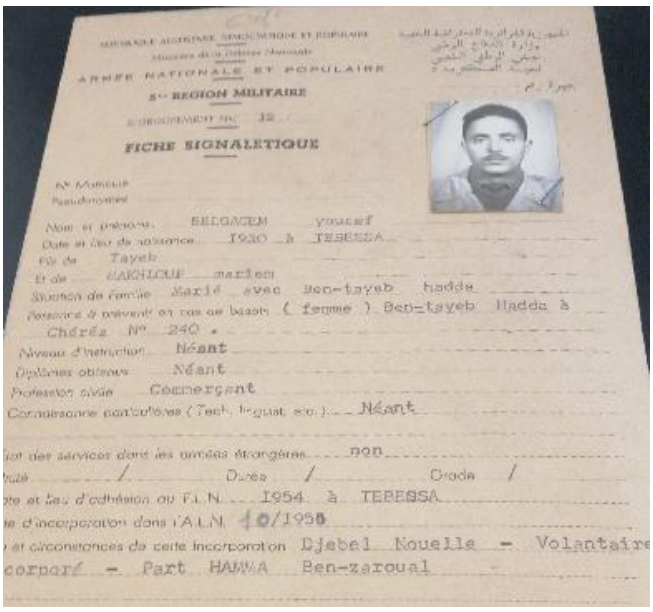

ARMEE NATIONALE ET POPULAIRE

5ème REGION MILITAIRE

ENREGISTREMENT N° 12

**FICHE SIGNALETIQUE**

N° Matricule
Nom et prénoms BELGACEM youcef
Date et lieu de naissance 1930 à TEBESSA
Fils de Tayeb
Et de KACHIOUF marieu
Situation de famille Marié avec Ben-tayeb hadda
Personne à prévenir en cas de besoin ( femme ) Ben-tayeb Hadda à Chérea N° 240 .
Niveau d'instruction Néant
Diplômes obtenus Néant
Profession civile Commerçant
Connaissance particulières ( Tech. linguist. etc ) Néant
Liste des services dans les armées étrangères non
Grade / Durée / Grade /
Date et lieu d'adhésion au F.L.N. 1954 à TEBESSA
Date et lieu d'incorporation dans l'A.L.N. 10/1958
Motif et circonstances de cette incorporation Djebel Nouelle - Volontaire
Grade corporé - Part HAMMA Ben-zaroual

ان السيد ( يوسف بلطايب بلقاسم ) البالغ من العمر ٢٧ / سنة

عين بتاريخ ١٠/١٩٥٨م

عين متطوع مجند بالمنطقة رقم ٦ برتبة طازم أول ( أسبيرا )

وقد عهد له بتسيير الكتيبة التابعة الى الفوج ق رقم ٥

لما له من خبرة عسكرية ومواقف بطولية جبارة .

وان ادارة المنطقة لتهنيه بالرتبة التي تحمل عليه بعد كفاح

مرير ونضال مجيد /

وان قيادة المنطقة لتوصيه دائما بالاخلاص والنشاط في العمل

والذود عن الوطن المنافع /

( والله ولي التوفيق )

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE ALGÉRIEN
ETAT-[illegible] EST
WILAYA I

ـ معلومات مقدمة من طرف عادل بلقاسم نجل المجاهد بتاريخ 2020/05/15 .

**ملحق رقم 04 :** أعمدة بيانية تمثل عدد شهداء بعض خلايا من الناحية الثانية بئر العاتر [1] .

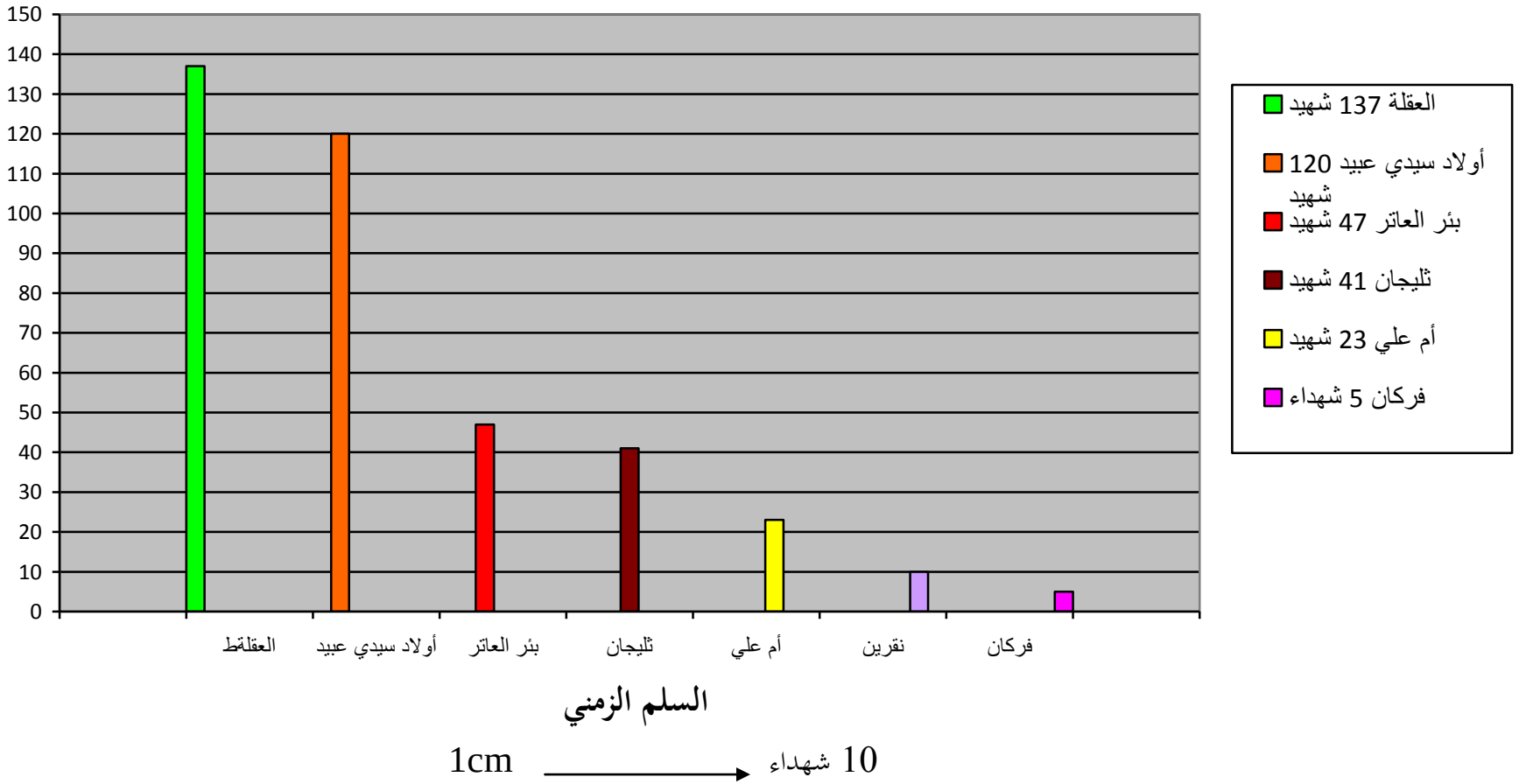


- من إعداد الطالبتين لندة قوسمي وآية سمايلي ، استنادا إلى كتاب : نور الدين زايدي : مرجع سابق ، ص ص 96 – 341 .

**ملحق رقم 05 :** صورة تمثل نصب تذكاري لشهداء أم علي بالناحية الثانية [1] .

[1] - صورة ملتقطة من بلدية أم علي

**ملحق رقم 06 :** صورة تمثل نصب تذكاري لشهداء منطقة بئر العاتر [1] .

ـ صورة ملتقطة من بلدية بئر العاتر

**ملحق رقم 07:** وثائق تمثل عضوية المجاهد قدور فردي مختومة من قبل الحكومة المؤقتة [1]

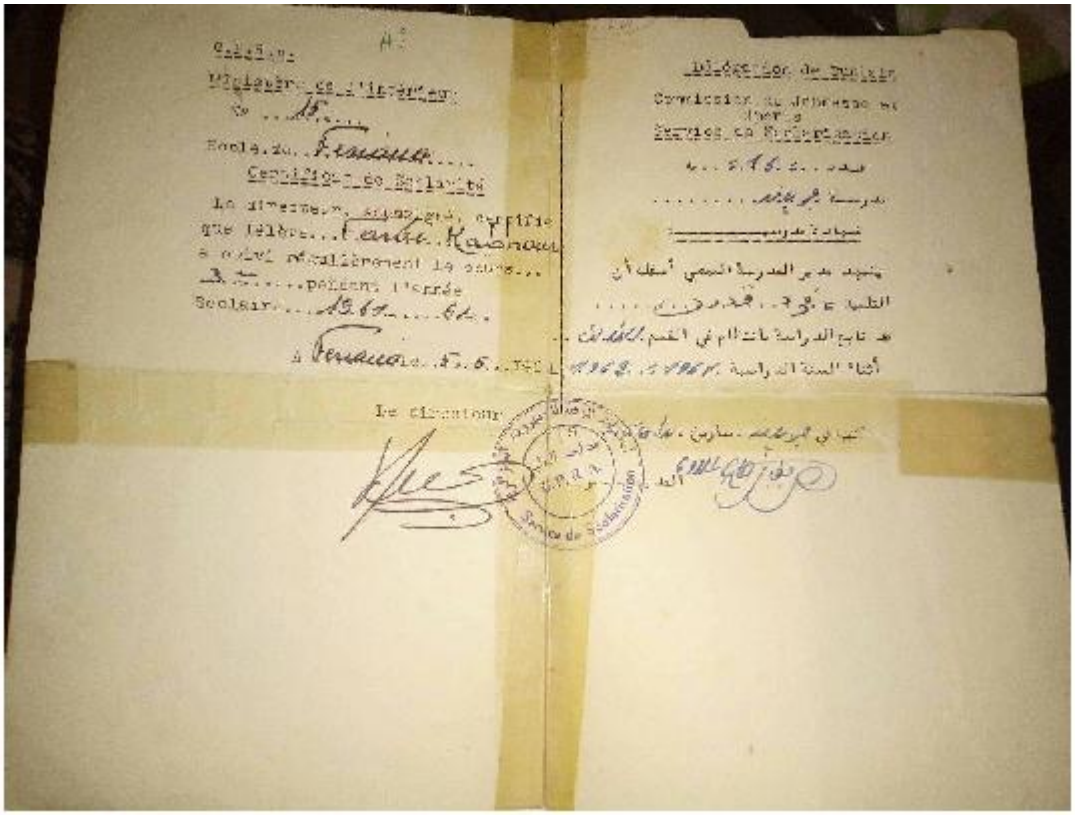


[1] - مستلمة من المجاهد قدور فردي

**ملحق رقم 08 :** صورة تمثل برج مراقبة ببئر العاتر منجز من طرف الإستعمار [1] .

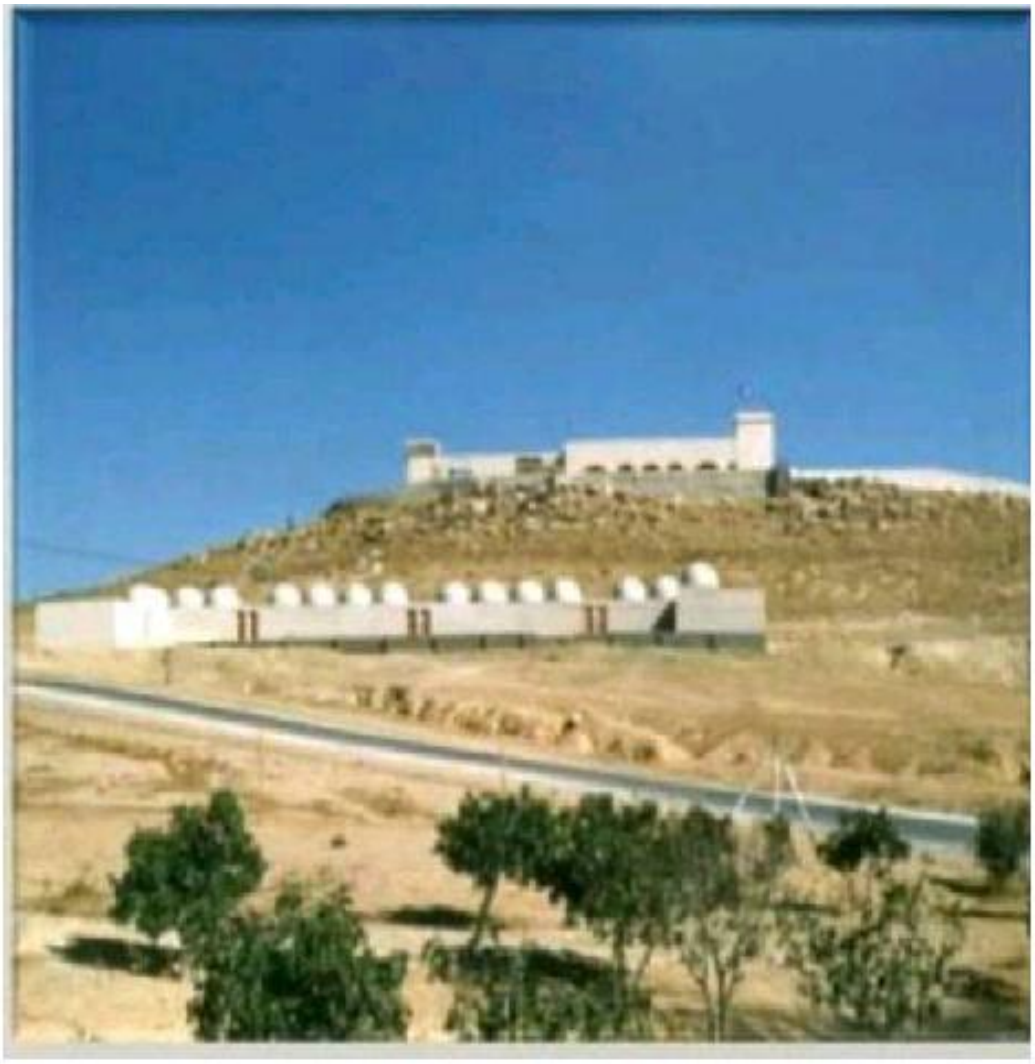

- فريد نصر الله : التطور السياسي....،مرجع سابق ،ص 210

# قـائـمـة

# الـبـيـبـلـيـو غـر افـيـا

**قائمة البيبليوغرافيا :**

**أولا: المصادر:**

**أ- الوثائق الأرشيفية:**

| |
|---|
| **1.** وثائق مستلمة من طرف المنظمة الوطنية للمجاهدين بتاريخ 2020/01/05. |
| **2.** وثيقة مستلمة من طرف مديرية المجاهدين لولاية تبسة بتاريخ 2020/01/05. |
| **3.** وثيقة مستلمة من طرف جعلالي عادل، بتاريخ 2020/04/15. |
| **4.** معلومات مقدمة من طرف بلقاسم عادل نجل المجاهد بتاريخ 2020/05/15 |
| **5.** معلومات مقدمة من طرف بلقاسم سليم نجل المجاهد بلقاسم يوسف بن الطيب بتاريخ 2020/05/15. |
| **6.** قسمة المجاهدين عين الزقيق، نبذة حياة الشهيد مسعودي علي. |

**ب-المخطوطات:**

| |
|---|
| **1.** الحمزة عثمان : مراكز تموين جيش التحرير الوطني المنطقة السادسة 1954-1962م ، مخطوط مسلم من طرفه بتاريخ 2017/03/08م . |
| **2.** الحمزة عثمان : المحتشدات الفرنسية بتبسة، مخطوط مسلم من طرفه بتاريخ 20 مارس 2017م. |

**ج-الشهادات الحية:**

| |
|---|
| **1.** مقابلة المجاهد بشيشي عثمان : يوم الأحد 2020/02/03 على الساعة 11.00سا حتى 12.58 سا بمنزله ببئر العاتر |
| **2.** مقابلة المجاهد بوزنادة محمود نقلا عن مجلة أول نوفمبر، ع 180 ، الجزائر، نوفمبر 2015 |
| **3.** مقابلة المجاهد بوزيان لخضر : بتاريخ 2016/11/03، بمتحف المجاهد محمود قنز، خلال أشغال ندوة تاريخية بعنوان دور فرحي ساعي في الثورة التحريرية. |

| |
|---|
| **4.** مقابلة المجاهد راهم أحمد بن محمد: 2020/02/20 على الساعة 9.00 سا حتى 11.00 سا بمنظمة المجاهدين تبسة. |
| **5.** مقابلة المجاهد راهم الطيب، 20 فيفري 2020، على الساعة 10.20 سا إلى 12:15 سا، بمنظمة المجاهدين بتبسة . |
| **6.** مقابلة المجاهد رزايقية مبروك: 2020/02/04 على الساعة 11.10 سا حتى الساعة 13.07 سا، بمنزله ببئر العاتر . |
| **7.** مقابلة المجاهد سعدي حمدان : بتاريخ 2020/02/26 من الساعة 14.00 سا إلى 16.00 سا بمنزله. |
| **8.** مقابلة المجاهد سعدي حمدان : يوم 2020/01/18 على الساعة 15.00 سا حتى 17.00 سا بمنزله بتبسة |
| **9.** مقابلة معيفي بشير : بتاريخ 2020/02/09 ، من الساعة 09.30 سا إلى 10.00 سا بقسمة المجاهدين ببئر العاتر. |
| **10.** مقابلة هيبي بشير: يوم الأربعاء 12 فيفري 2020، على الساعة 11,01سا حتى الساعة 12.44 سا، بالقصر الثقافي ببئر العاتر . |
| **11.** شهادة المجاهد الحمزة عثمان: بتاريخ 2017/03/08م، بمنزله العائلي ببلدية الشريعة. |
| **12.** شهادة المجاهد دينار محمد : نقلا عن مجلة أول نوفمبر، العدد 179، 2015. |
| **13.** شهادة المجاهد فردي قدور: يوم الجمعة 28 فيفري 2020 من الساعة 16.15 سا إلى 17.00 سا بمنزله بأم علي. |

**د – المذكرات الشخصية:**

*** المذكرات المنشورة:**


| |
|---|
| **1.** الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962، د. ط،الجزائر، 2008. |
| **2.** بن جوع الفازع: مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار المدعو الألماني 1917 – 2006، ط1، ثوران للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2019. |
| **3.** بن نبي مالك: مذكرات شاهد القرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1984. |
| **4.** بوعكاز العربي: مذكرات المحافظ السياسي المجاهد بوعكاز العربي، تحر: محمد بوعكاز، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر، 2019. |
| **5.** جرمان عمار: الحقيقة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007. |
| **6.** سعدي حمدان: عائلة وثورة من قصص أولاد سعد نوفمبر 1954" تبسة"، (د.ط)، الرحلة للنشر، 2015. |
| **7.** سعدي عثمان :مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1، شركة الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000. |
| **8.** سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2000. |
| **9.** قتال الوردي :مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، تح الطيب عبادلية، تق يوسف مناصرية ، دار كنوز للنشر والتوزيع تلمسان، الجزائر، 2018. |
| **10.** كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010. |
| **11.** مراردة مصطفى: مذكرات الرائد مصطفى بن النوي شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح، مسعود فلوسي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009. |
| **12.** نزار خالد: الجزائر يوميات الحرب (1954–1962م)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2008. |

**13.** هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2013.

**14.** هنين حمة: مذكرات من نار ونور، ط2، د.(د.ت)، (د.م)، 2017.

***المذكرات غير المنشورة:**

**1.** الحمزة عثمان: مذكرات المجاهد عثمان الحمزة معارك لها تاريخ، مذكرات غير منشورة.

**و-التقارير:**

**1.** المنظمة الوطنية للمجاهدين التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من جانفي 1959 إلى 05 جويلية 1962 التقرير السياسي، ج1

**2.** تقرير مندوبية الشريعة: معارك وكمائن 1956-1958،الشريعة،د ت.

**3.** المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة، التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة، ج2، (د.ط)، (د.د)، (د.م).

**4.** المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تبسة، التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثورة، ج 1، (د.ط)، (د.د)، (د.م).

**5.** التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من الفاتح جانفي 1959 إلى 05 /1962/07، ج2، التقرير العسكري، (د.ط)، (د.م)، (د.س).

**6.** المنظمة الوطنية للمجاهدين: أحداث الثورة التحريرية بالأوراس، ج1، التقرير السياسي، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من فاتح جانفي 1956 إلى 31 ديسمبر 1958م، مطبعة قرفي عمار، باتنة، د ت.

**7.** التقرير الولائي لأحداث الثورة التحريرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية العسكرية في الفترة ما بين جانفي 1959 – 1962، المقدم للملتقى الجهوي للولاية الأولى المنعقد يومي 20 – 1987/04/21 بولاية باتنة، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة.

**ز– الجرائد:**


| |
|---|
| **1.** جريدة المجاهد، العدد 8، 1957/08/05. |
| **2.** جريدة المجاهد: عدد 11، 1 نوفمبر 1957. |
| **3.** جريدة المجاهد، نصف الشهر العسكري، العدد 18، 15 /1958/02. |
| **4.** جريدة المجاهد، نصف الشهر العسكري، العدد 18، 15 /1958/02. |
| **5.** جريدة المجاهد، نصف الشهر العسكري، العدد 26، 1958/02/07. |
| **6.** جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 19، 1 /1958/03. |
| **7.** جريدة المجاهد: نصف الشهر العسكري، العدد 20، 5 /03/ 1958. |
| **8.** جريدة المجاهد، نصف الشهر العسكري، العدد 27، 29 /1958/05. |
| **9.** جريدة المجاهد، نصف الشهر العسكري، العدد 30، 10 /1958/10. |


**ح–الكتب العامة:**

**1– مصادر باللغة العربية :**


| |
|---|
| **1.** دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة (1954–1962) مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م. |
| **2.** كاستيل بيار: حوز تبسة، تج العربي عقون، (د.ط)، مطبعة بغيجة حسام، (د.م) 2010، |


**– ثانيا المراجع**

**01 – مراجع أجنبية :**


| |
|---|
| **1-** Harbi Mohammed : Les archives de la révolution algérienne, ed Jeune Afrique, Paris, 1981. |
| **2-** Madaci Mohammed Larbi : Les Tamiseurs de sable Aurés-Nememcha 1954 – 1959, édAnep, 2001 |

**02- مراجع باللغة العربية :**


| |
|---|
| **1.** أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومة، 2005. |
| **2.** المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء الثورة 54 – 62، من منشورات مجلة أول نوفمبر، (د.ط)، (د.ت). |
| **3.** برحايل بلقاسم بن محمد: الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، (د.س). |
| **4.** بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006. |
| **5.** بلحوسين مبروك: مراسلات من الداخل والخارج الجزائر القاهرة 1954 – 1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر الصادق عماري، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004. |
| **6.** بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق، ط4، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013. |
| **7.** بوشارب عبد السلام: تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996. |
| **8.** بوعزيز يحي: ثورات الجزائر بين القرنين 19 و20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996. |
| **9.** تقية محمد : الثورة الجزائرية ، المصدر الرمز والمال ، تر : عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 . |
| **10.** جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 54 – 62، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015. |
| **11.** حفظ الله بوبكر وآخرون: التسليح خلال الثورة التحريرية 1954–1958، الآمال للطباعة والنشر، الجزائر، 2016. |
| **12.** حفظ الله بوبكر: التطورات العسكرية إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، سهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017. |

| |
|---|
| **13.** حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م |
| **14.** خياطي مصطفى: المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، تر: محمد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة، الجزائر، 201. |
| **15.** زروال محمد: اللمامشة في الثورة دراسة، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2003. |
| **16.** زروال محمد: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2011. |
| **17.** زوزو عبد الحميد: ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1986. |
| **18.** سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1900)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان، 1992. |
| **19.** سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954)، ج8، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان، 1998. |
| **20.** شريط لخضر وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة نوفمبر 1954، ط خ، الجزائر، 2007. |
| **21.** شلالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة ومؤامرة بتبسة دراسة تاريخية موثقة، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، 2016. |
| **22.** شلالي عبد الوهاب: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19م،دار الهدى، عين مليلة، 2006. |
| **23.** عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، (د.س). |
| **24.** عباس محمد: رواد الوطنية ، دار هومة ، الجزائر، 2009. |
| **25.** عجرود محمد ، أسرار حرب الحدود 1957–1958م، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013م. |

| |
|---|
| **26.** علاق هنري: عودة الى الاستنطاق، حوار مع جيل مارتان، تر: مصطفى ولد عبد الخالق، امدوكال للنشر، الجزائر، 2013. |
| **27.** عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008. |
| **28.** عيساوي أحمد: الشيخ الشبوكي شاعر الثورة الثائر حياته ومنهجه الاصلاحي (1332-1426 هـ / 1916 – 2005م)، دار الهدى، عين مليلة، (د.س). |
| **29.** عيساوي أحمد: مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارة، ط1، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005. |
| **30.** غربي الغالي ، فرنسا والثورة التحريرية (1954-1962م)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م. |
| **31.** غربي لغالي ، فرنسا والثورة التحريرية (1954-1962م)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009. |
| **32.** قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991م |
| **33.** قندل جمال: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م. |
| **34.** كواتي مسعود ، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر، 2012. |
| **35.** محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011م. |
| **36.** مداسي محمد العربي: مغربلو الرمال الأوراس النمامشة 1954 – 1959، تر. صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، 2011. |
| **37.** مقلاتي عبد الله: أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.س). |
| **38.** مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013. |
| **39.** مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م. |
| **40.** مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م |

| |
|---|
| **41.** منظمة المجاهدين: من معارك الثورة، من معارك ثورة التحرير بعض العمليات التي قام بها المجاهدين أول نوفمبر، (د.ط)، منشورات قسم الإعلام والثقافة، (د.ت). |
| **42.** مهساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003. |
| **43.** نجود ظافر: ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة ، الجزائر، (د.ت). |


**ثالثا: المقالات:**


| |
|---|
| **1.** المكتب الولائي للمجاهدين تبسة: الشهيد شريط لزهر ، مجلة أول نوفمبر، ع 161،الجزائر، 2001. |
| **2.** براهمي نصيرة : التنظيم السياسي والإداري و الأمني للمنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1962. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، مجلد 04، ع01، جامعة العربي التبسي ، تبسة 2019. |
| **3.** براهمي نصيرة : اوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة تبسة (1930 – 1954)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإنسانية ، العدد 06، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي . |
| **4.** بعلوج سليم : نشأة المدارس الحرة بمنطقة تبسة في النصف الأول من القرن 20، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، المجلد 9، العدد الأول، جامعة مولود معمري، الجزائر،2018 |
| **5.** بوعريوة عبد المالك: محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية من 1954 – 1958 ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 09 ، جامعة أحمد دارية ، أدرار ، (د.س). |
| **6.** خامس سامية ، استراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية 1957-1961، دورية كان التاريخية، ع 27، سنة 08، مارس 2018. |
| **7.** قاسمي إبراهيم: المرحوم المجاهد الحاج علي بن يونس براكني عضو المجلس الوطني للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر، ع173، 2009. |
| **8.** هنين حمة: لمحة عن دور المرأة أثناء الثورة التحريرية لولاية تبسة. |

**9.** يحياوي عبد القادر: الوضع السياسي في الجزائر (1939 – 1954)، مجلة أول نوفمبر، ع 55، المنظمة الوطنية للمجاهدين،1982.

**أعمال الملتقيات:**

**1.** أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2008.

**2.** إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بو العيد والثورة الجزائرية، دار الهدى ، الجزائر، 1999.

**3.** جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة: دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية ولاية تبسة، (د.ط)، مطبعة قرفي باتنة، (د.س).

**4.** حمدي أحمد ، ورقة عمل مقدمة حول الاسلاك الشائكة المكهربة، الملتقى الأول حول الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

**سادسا: المعاجم والقواميس:**

**1.** الرومي عبد الله البغدادي الحموي: معجم البلدان م2، دار الصادر،بيروت، (د.س).

**2.** زايدي نور الدين: السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، دار الهدى ، الجزائر، 2010.

**3.** مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

**سابعا : الرسائل الجامعية.**


| |
|---|
| **1.** براهمي نصيرة : (الثورة الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى 1956-1958)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (L.M.D) في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يحياوي جمال ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة،2016-2017 متاح على الرابط https://www.univ-km.dz |
| **2.** برمكي محمد: (الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف بن نعيمة عبد المجيد ، جامعة السانية، وهران، 2010/2009. متاح على الرابط https://www.univ-oran.dz |
| **3.** بعلوج سليم: (الحركة الاصلاحية في منطقة تبسة 1927 – 1954)، أطروحة دكتوراه (L.M.D) ، في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف محمد مجاود ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2016-2017. متح على الرابط htpps://www.univ-sba.dz |
| **4.** تيتة ليلى: (تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى حداد ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2012-2013م . متاح على الرابط htpps://www.univ-batna.dz |
| **5.** جبلي الطاهر: (شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية 1954 – 1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2008-2009. متاح على الرابط https://www.univ-telemcen.dz |
| **6.** حفظ الله جمال: (سياسة التطويق وآثارها على الثورة في الولاية الأولى 1956-1962م)، أطروحة دكتوراه (ل م د) في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962م، إشراف نضيرة شتوان ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018/2017م . متاح على الرابط https://www.univ-km.dz |
| **7.** شلالي عبد الوهاب: (دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954 – 1962)، أطروحة دكتوراه علوم، في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري،قسنطينة،2010 . متاح على الرابط https://www.bu.umc.edu.dz |
| **8.** شلي آمال : (التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954 – 1956 )، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة العقيد لخضر ، باتنة ، 2006 .متاح على الرابط https://www.univ-batna.dz |

**9.** عسول صالح: (اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية ، جامعة باتنة،2009. متاح على الرابط hhtps://www.theses.univ-batna.dz

**10.** عمراوي أمينة : (دور المنطقة الأولى (الأوراس – اللمامشة) ، في الثورة التحريرية 1954 – 1956 ) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر (L.M.D) ، في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف وافية نفطي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012-2013 . متاح على الرابط htpps://www.univ-biskra.dz

**11.** عيساوي مها: (المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ القديم ، إشراف محمد الصغير غانم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2009 -2010. متاع على الرابط https://www.bu.umc.edu.dz

**12.** منصر أحمد ، فرحاني عزيز طارق: (نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجا 54 – 62 )، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ل.م.د في التاريخ المعاصر، إشراف فريد نصر الله ، جامعة العربي التبسي تبسة، 2016-2017 . متاح على الرابط https://www.univ-tebessa.dz

**13.** نصر الله فريد: (التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ المعاصر، إشراف أحمد رضوان شرف الدين ، جامعة أبو القاسم سعد الله ،2015-2016 . متاح على الرابط https://www.tcctz.terist.dz

**14.** نصر الله فريد: (التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات الحية ووثائق ما وراء البحار الفرنسي 1954 – 1958) ،أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ معاصر، إشراف بوبكر حفظ الله ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019-2020 . متاح على الرابط https://www.univ-tebessa.dz

**ملخص:**
ما إن اندلعت الثورة التحريرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 ، حتى انطلقت شرارتها لتعم كامل التراب الوطني ، ولم تكن منطقة تبسة بمنأى عن هذا الحدث الثوري الكبير بل إنّها ساهمت مساهمة فعالة في تزويد المجاهدين بالذخيرة والسّلاح بحكم موقعها الاستراتيجي المتاخم للحدود التونسية، مما جعل القيادة تعتبرها قاعدة خلفية هامة لإمداد الثورة، شهدت ناحية تبسة بعد مؤتمر الصومام1956 تطورات سياسية، عسكرية وإدارية، حيث أصبحت تعرف بالمنطقة السادسة والتي تضم أربع نواحي تاريخية من بينها الناحية الثانية – بئر العاتر –التي تداول على قيادتها مجموعة من القادة الذين خاضوا مواجهات عسكرية شديدة ضد الجيش الفرنسي، الذي كان قد أتخذ بدوره إجراءات على جميع الأصعدة قمعية كانت أم ردعية لإخماد لهيب الثورة بالناحية الثانية خاصة والمنطقة السادسة عامة.
الكلمات المفتاحية :
الثورة ، الناحية الثانية (العاتر) ، المنطقة السادسة ( تبسة ) ، 1956، القادة، مواجهات ، (ج ت و)، الجيش الفرنسي ، رد فعل .

## Résumé :
la révolution d'indépendance s'est déclenché dans la nuit du 1er novembre 1954, son étincelle a commencé à se déployer sur tout le territoire national, La zone de Tébessa n'a pas été épargnée par ce grand événement révolutionnaire, cette zone a contribué efficacement à fournir aux Moudjahidines des munitions et des armes en raison de son emplacement stratégique adjacent à la frontière tunisienne, ce qui a fait que les dirigeants la considéraient comme une des bases importantes pour l'approvisionnement de la révolution.
La région de Tébessa, après la conférence du Soummam en 1956, a connu des développements politiques, militaires et administratifs, alors elle est devenue la sixième zone, qui englobait quatre régions historiques, y compris la deuxième région de Bir El-Ater, qui a était commandé par un groupe de dirigeants qui ont combattu les troupes françaises dans des affrontements acharnés, malgré que l'armée française a pris des mesures, répressives et dissuasives, pour réprimer les flammes de la révolution dans la deuxième région en particulier, et la sixième zone en général
les mots clés :
La révolution, la deuxième région (Al_Ater), la sixième zone (Tébessa), 1956, dirigeants, affrontements, A .N.P et l'armée française, réactions.

## Abstract :
The Algerian revolution of Independence started in November 1954 , Then it spread to the entire national territory, including the Tebessa region that contributed to contributed effectively to providing the Mujahideen with ammunition and weapons by virtue of its strategic location adjacent to the Tunisian border, This made the leadership an important base for supplying the revolutio.
The district of Tebessa, after the 1956 fasting conference, There were political , military, and administrative developments, it became known as the sixth Zone, this includes four historicalregions, among which the second region called - Bir Al-Ater - which was commanded by a group of leaders who have fought a strong confrontation against the French army, which in turn took measures at all levels, oppressive or deterrent in ordre to extinguish the flames of the revolution in the second region in particular, and the sixth Zone in general.
Keywords: The revolution, the second region (Al-Ater), the sixth zone (Tebessa), 1956, leaders, confrontations, A.L.N and the French army, reactions